









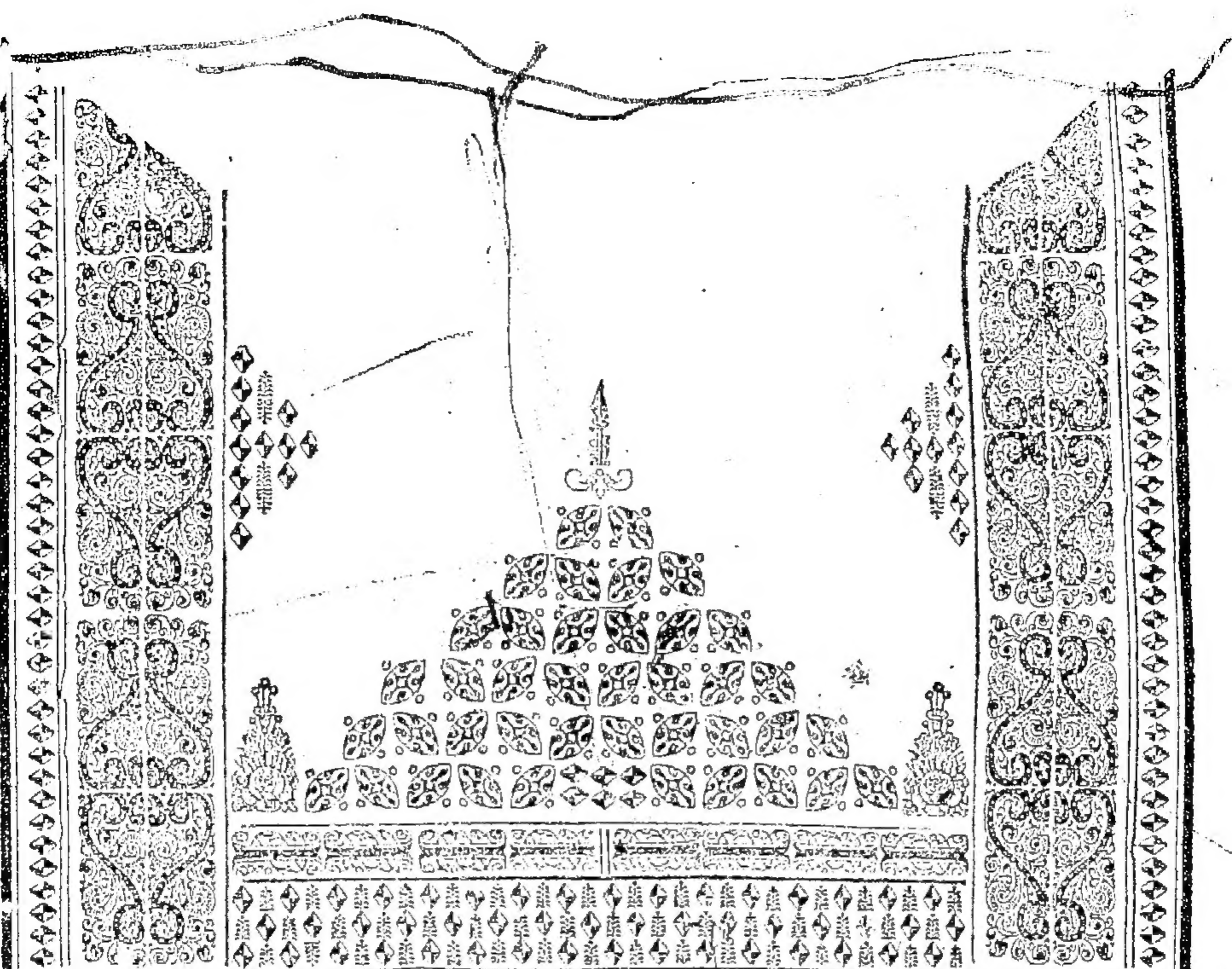


خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الجامع لما هو  
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر  
لؤلؤه العلامة سراج الدين أبي  
حفص عمر بن الوردى  
تغمده الله برحمته  
آمين

٢

رفيه الاقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار  
ومشاهير الانهار والجمال الشواهد السكار والاشجار والمعادن والجواهر والنباتات  
بواكه والحبوب والمقوك والبزور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر  
أيضا الملاحم والمعارك والحكايات الغربية المثال وختم هذا الكتاب بذكر علامات  
الساعة مع فصول تتعلق بها





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله﴾

المجد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب \* عالم الغيب راحم الشيب منزل  
الكتب \* سائر الغيب كالشيف الريب مذل الصعاب \* مغيث الملهوف دافع الصروف  
رب الارباب \* خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب \* مالك الملك مسخر الفلك  
مسير السحاب \* رافع السبع الطباق تخيمه على الآفاق تخيم القباب \* ساطع الغبراء  
على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب \* منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم  
يوم الحشر والمآب \* ﴿احمده﴾ وهو المحمود بكل لسان ناطق \* وأشكره وهو المشكور في  
المغارب والمشارق \* (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها \*  
وتشيد الايمان بنيانها \* ومهد الاذعان أوطانها \* وأكدا البرهان ادمانها \* (وأشهد) أن  
سيدنا محمد عبده ورسوله المستولى على شأنه بشانه \* ونبيه المفضل بعاني علومه وبدائع  
بيانه \* ورسوله السادس دليله وبرهانه \* القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها  
كشفها واطلاعا بسره وعيانه \* صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه \* صلاة  
تبلغ من آمن به غاية أمنه وأمانه \* وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه \* وسلم تسليما  
كثيرا \* ﴿وبعد﴾ فان خالق الخلق والبريئة \* ومن له الارادة والمشيئة \* قد مزل الملوكة  
والرعاة عن دونهم من الرعية \* فلذلك قد خصوا بالهمم العلية \* والاخلاق السامية الزكية \*

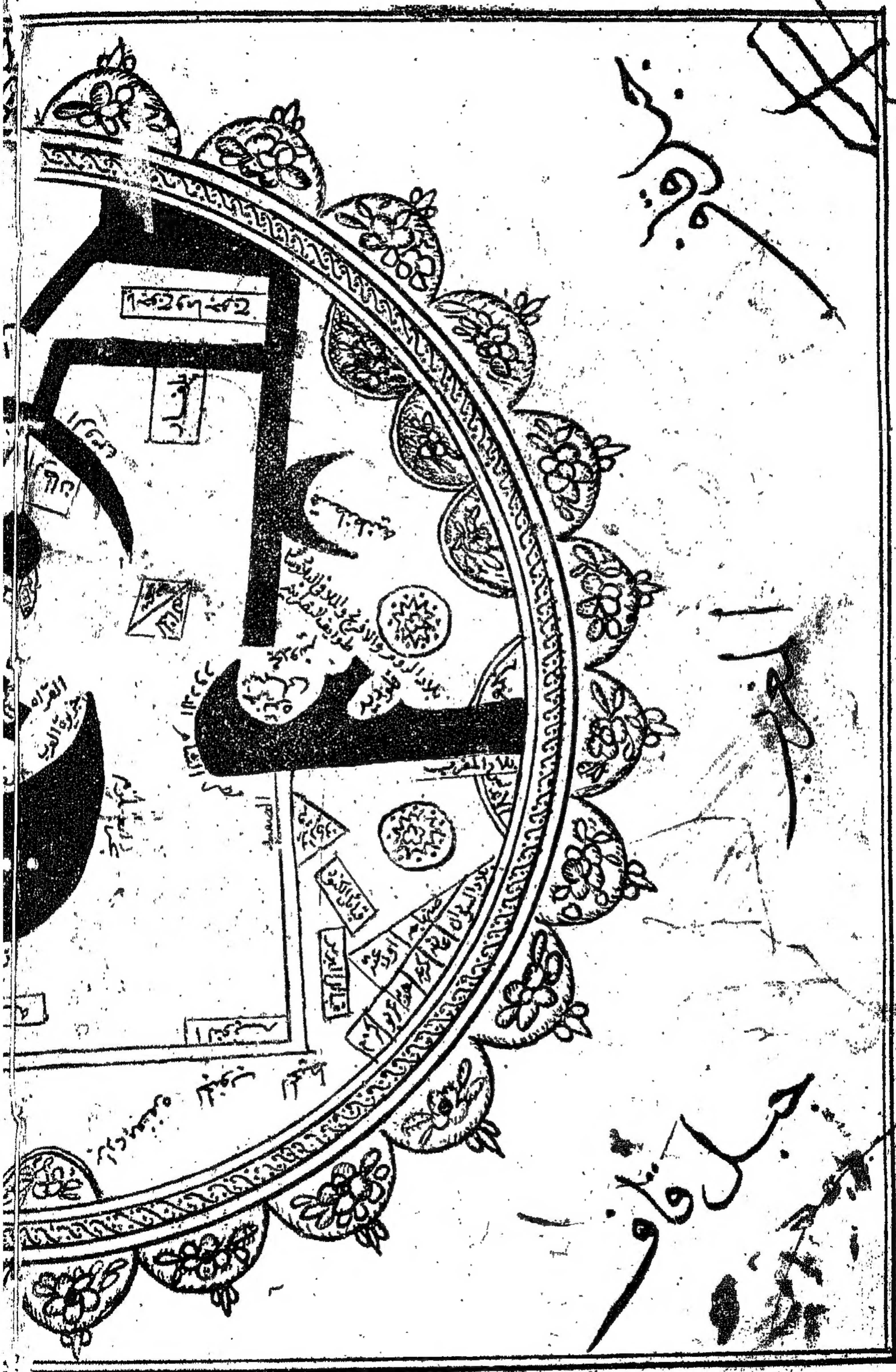


ورغبوا في الاطلاع على الأمور الغامضة الخفية \* ليكونوا في ما يدبوا له من الاسترغاء على  
بعضه نغمة \* ويحصلوا من أخبار العالم على الأشياء الصادقة الجلية \* فيثبتوا أثاراً إلى  
المعير \* المأمول الحقيق من إشارته الكريمة بحولة بالطاعة على الرؤس \* وسفاريته المستقيمة  
بين الامام المعظم والسواد الاعظم قد سطرت في التواريخ والطرروس \* وهو المقر الاشرف  
العالى المسمى الامينى الناصحى السيدى المالكى المجدى السيفى شاهين المؤيد مولانا نائب  
السلطنة الشريفة \* بالقلعة المنصورة الجلية \* أعز الله أنصاره \* ورفع درجاته وأعلى  
مناره \* أن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الارض \* صغيرة توضح ما شئت عليه من الطول  
والعرض والرفع والخفض \* طنامة أحسن الله اليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير \* وأنا والله  
لست بذلك والفقر في دائرة هذا العالم أحقر حقير (فأنشدت)

ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالحازم

وتوسلت الى رب الارباب \* ومذلل الصعاب \* وابتليت ابتهاج المستغيث المصاب \* ففتح  
سجانه من فيضان لطفه أحسن باب \* وسهل بامتاع عطفه ذلك الصعب المهاب \* ويسر  
برأفته ما لم يخطر في بال وحساب \* فنهضت مبادراً الى السجود \* شاكر الذى الانعام  
والجود \* ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام \* وتصانيف علماء الهيثة الاعلام \*  
كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسي وحفر الانباء لبطليموس وتقويم البلاد للبلى  
ومروى الذهب للمسعودى وعجائب الخلوقات لابن الاثير الجزرى والمسالك والممالك  
لراشدى وكتاب الابداء وغيرها من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب (ومعلوم)  
أن الكتب الموضوعة بين الناس \* في هذا الغرض لم تخل من خلل والتباس \* فان ذلك  
أمر موهوم لكنه وهم حسن \* وكما قيل بين اليقين والوهم بون كما بين البقطة والوسن \* والله  
هو المتجاوز عن الخطا والخلل والخلل \* والموفق لصالح القول والعمل \* (وقد)  
وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة شكل الارض \* في الطول والعرض \* بأقاليمها  
وجوانبها \* وبلدانها وصفاتها \* وعروضها وحياتها \* وأقطارها وممالكها \* وطرقها  
ومسالكها \* ومفاوزها وممالكها \* وعامرها وغامرها \* وجبالها ورمالها \* وعجائبها وعزائرها  
وموقع كل ملكة واقليم من الاخرى \* وذكر ما بينهن من المتالف والمعاطب برأويجها \* وذكر  
الأمم المقيمة في الجهات والاقطار طرا \* وسدنى القرنين في سالف الاحقاب \* على بأجوج  
ومأجوج كما جاء في نص الكتاب \* (وسميت خريدة العجائب وفريدة الغرائب) وبالله  
سجانه الاعتصام \* وهو حسي على الدوام \* ومنه أسأل السداد والتوفيق \* فانه أهل الإجابة  
تحقيق \* وهذه صورة الدائرة المذكورة





Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

Alif

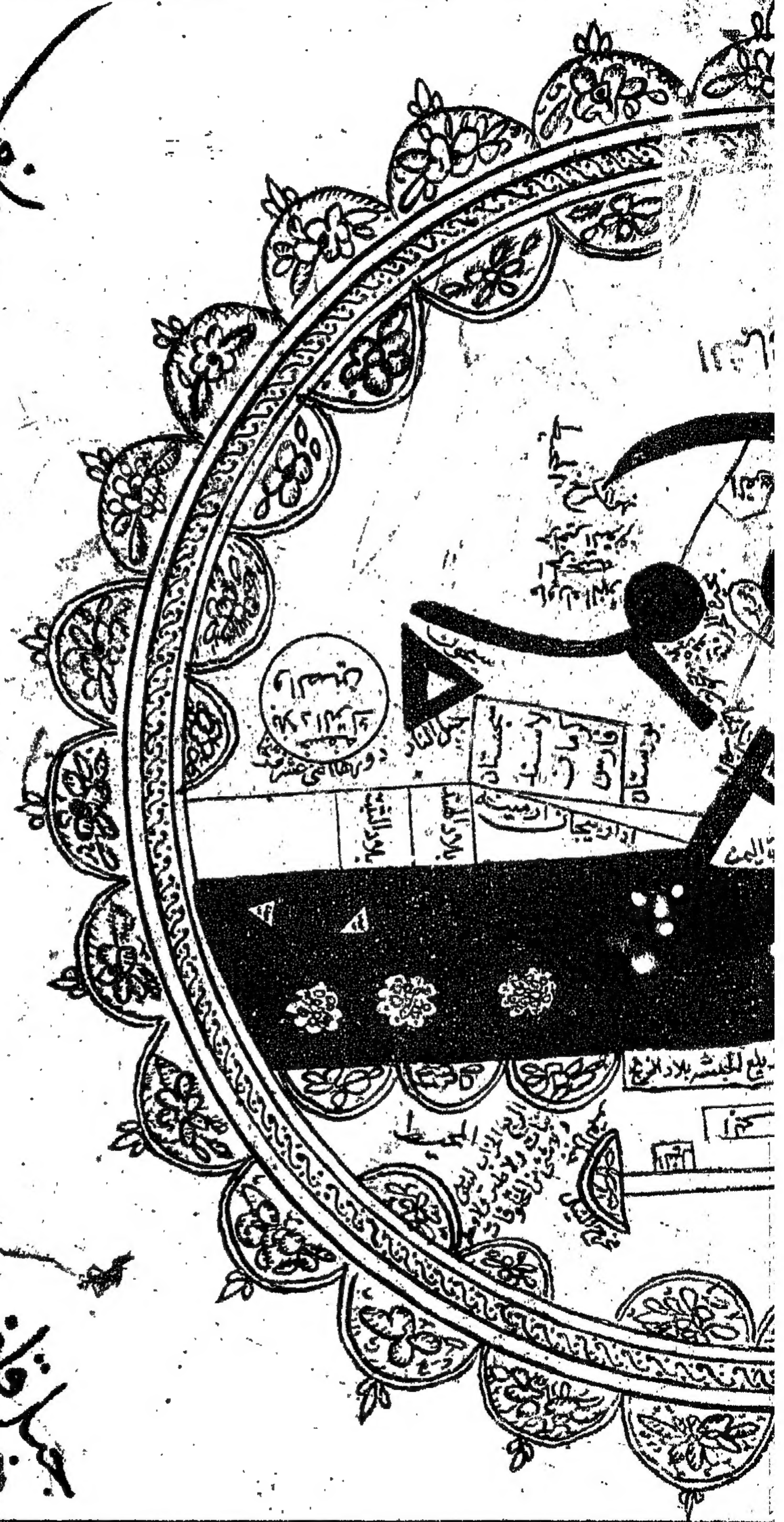
Alif



جانب

المنشور

جانب



منشور  
المنشور  
المنشور

منشور

فارس  
اداره  
اداره

بلغ

منشور

منشور

منشور



وهذه رسالة لطيفة باهرة \* كالشرح في توضيح ما في هذه الدائرة \* تبين للناس طرفيها أحوال  
الجبال والجهات \* والبحار والقنوات \* وما اشتملت عليه من الممالك \* مستوعبا فيها ذلك \*  
إن شاء الله تعالى

﴿ولنشرع أولاً في ذكر جبل قاف﴾ (قال) الله عز وجل في كتابه العزيز ق وانقرآن  
المجيد وفي تفسير ق ستة أقوال للفسرين \* منها أنه جبل من زبرجدة خضراء قاله أبو صالح  
عن ابن عباس رضي الله عنهما \* وروى عكرمة عن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما قال خلق  
الله جبلاً يقال له ق يحيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الأرض وهي  
الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال يا بني إنما إن تلك مثقال حبة من خردل فتكن  
في صخرة أو في السموات أو في الأرض الآية فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية في الأرض أمر  
ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية فترزله في الوقت وقال مجاهد هو جبل  
يحيط بالأرض والبحار \* وروى عن الضحاك أنه من زمردة خضراء وعليه كنف السماء كالخيمة  
المسيلة وخضرة السماء منه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿وأما ذكر البحار﴾ فأعظم بحر على وجه الأرض المحيط المطوق به من سائر جهاتها  
وليس له قرار ولا ساحل إلا من جهة الأرض وساحله من جهة الخلق البحر المظلم وهو محيط  
بالبحر كحاطة المحيط بالأرض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة  
في كون ماء البحر ملحاً أجاباً لا يذوق ولا يساغ لئلا ينبت من تقادم الدهور والأزمان \* وعلى  
الأحقاب والأحيان \* فبذلك من نبت العالم الأرضي ولو كان عذبا لكان كذلك ألا ترى إلى  
العين التي ينظر بها الإنسان الأرض والسماء والعالم والألوان وهي شحمة مغمورة في الدمع  
وهو ماء ملح والشحم لا يصان إلا بالملح فكان الدمع ما حال ذلك المعنى وقاف محيط بالكل كما  
تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في القطعة التي بين  
المغرب والمغرب وفي المحيط الأرض التي فيها عرش إبليس العين وهو في القطعة التي بين  
المشرق والمغرب والجنوب وهو إلى الشرق أقرب في مقابلة الربيع الخراب من الأرض والله  
أعلم (وأما الخلقان) الآخذة من المحيط فهي ثلاثة \* أعظمها وأهلها بحر فارس وهو البحر  
الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلم الذي أغرق الله فيه  
فرعون وضرب موسى وقومه فيه طريقتا يابسا \* ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد  
الاندلس والجزيرة الخضراء إلى أن يخالط خليج قسطنطينية فأما إذا قطعت من لسان القلم  
إلى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة وكذلك إذا شئت أن  
تقطع من القلم إلى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة وإذا  
قطعت من القلم إلى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت أرض السماوة ألفتية  
نحو شهر ومن العراق إلى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ إلى آخر بلاد الإسلام في حد فرغانة  
نصف وعشرون مرحلة ومن هذا المكان إلى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين وهذا  
في البر (وأما) من أراد قطع هذه المسافة من القلم إلى الصين في البحر طالت المسافة عليه  
وحصلت له المشقة العظيمة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور



(وأما) بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجنة حتى ينتهي إلى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة أشهر وهذا البحر أحسن استقامة واستواء من بحر فارس وذلك أنك إذا أخذت من قم هذا الخليج يعني من مبدئه من المحيط أنت تسير في واحدة إلى أكثر هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت القبلة أربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان أنه هذا الموضع

فصل في ذكر المسافات \* فنمضي إلى أقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فسكان ما بين أقصى المغرب إلى أقصاها بالشرق نحو أربع مائة مرحلة (وأما) عرضها من أقصاها في حد الشمال إلى أقصاها في حد الجنوب فإنك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي إلى يأجوج ومأجوج ثم تمر على الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتغضي في بلاد الروم إلى الشام وأرض مصر والنوبة ثم تمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي إلى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب الأرض وشمالها (وأما) مسافة هذه الأرض وهذا الخط فن ناحية يأجوج ومأجوج إلى بلغار وأرض الصقالبة نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالبة إلى بلاد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي إلى هذه البرية فذلك مائتان وعشرون مرحلة كلها عامرة (وأما) ما بين يأجوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين إلى المحيط كم هي وذلك أن سبلو كهما غير ممكن لفرط البرد الذي يتمتع من العمارة والحياة في الشمال وقرط الجرامانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والغرب فعمور كله والبحر المحيط مختلف ككالطوق وتأخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه وتأخذ البحر الفارسي من المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه \* وأما بحر الخزر فلا يس يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم وطبرستان وخرجان ومقازة سياه كوه لعاذ إلى المكان الذي سار منه من غير أن يمنع مانع الأنهر لا يقطع فيه \* وأما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا يصب لها في المحيط فهذه الأبحر الأربعة العظام التي على وجه الأرض وفي أراضي الزنج وبلادهم خيلجان تأخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خيلجان وبحارلات ذكر أقصاها من هذه البحار وأكثرها وتأخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي إلى ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع أرض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض الروم فخذها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة وافرنجية ورومية واشيناس إلى القسطنطينية ثم إلى أرض ویشيدان تكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك أن من حد الثغور في الشمال إلى أرض الصقالبة نحو شهرين وقد بينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتي مرحلة وعشرون مرحلة (وأما) الروم المحض من حد رومية إلى حد الصقالبة وما ضمه إليه إلى بلاد الروم من الأفرنجية والجلالة وغيرهم فإن المستهم مختلفة غير أن الدين واحد والمملكة واحدة كما أن في مملكة



الاسلام السنة مختلفة والمملكة واحد (وأما) مملكة الصين على ما زعم أبو اسحق الفارسي وأبو  
 اسحق ابراهيم بن البكين صاحب ملك خراسان فأربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من قم  
 الخليج حتى تنتهي إلى ديار الاسلام عاوزا النهر فهو نحو ثلاثة أشهر وإذا أخذت من  
 المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب في أرض التبت وتمتد في أرض التغرغر وخرخيز وعلى ظهر  
 كيماك إلى البحر فهو نحو أربعة أشهر ثم في أرض الصين ومملكته السنة مختلفة وجميع الأتراك  
 من التغرغر وخرخيز وكيماك والغزية وإلى الخزرجية الستة واحدة وبعضهم يفهم عن بعض  
 ومملكة الصين مملكتها منسوبة إلى الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك مملكة الاسلام كانت  
 منسوبة إلى الملك المقيم ببغداد ومملكة الهند منسوبة إلى الملك المقيم بقنوج وفي بلاد الأتراك  
 ملوك متميزون بممالكهم (وأما) الغزية فإن حدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك وأرض  
 الخزرجية وأطراف بلغار وحدود الديلم ما بين حرجان إلى باراب واسججباب وديار السكيا كيمية  
 (وأما) بأجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال إذا قطعت ما بين السكيا كيمية والصقالبة والله  
 أعلم بقاديرهم وبلادهم بلاد شاهقة لا ترقاها الدواب ولا يصعدوها إلا الرجال قال ولم يخبر أحد  
 عنهم خبراً أو وجه من أبي اسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجاراتهم اغتاتصل إليهم  
 على ظهور الرجال وأصلا المعز وأنهم بما أقاموا في صعود الجبل وتزوله الأسبوع  
 والعشرة أيام \* وأما خرخيز فأنهم ما بين التغرغر وكيماك والبحر المحيط وأرض الخزرجية  
 والغزية \* وأما التغرغر فيقوم بين أطراف التبت وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط  
 والتغرغر والتبت والخليج الفارسي \* وأما أرض الصقالبة فعريضة طويلة نحو شهرين في  
 شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنها كانت ميثاقاً وفرضاً  
 لهذه الممالك فاستحقتها الروس وأتل ومهند في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فأضعفتها والروس  
 قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا  
 ما بين الخزر والروم يقال لهم الخبائية وليس موضعهم بدار لهم على قدم الأيام \* وأما الخزر  
 فأنهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم \* وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسماها  
 باسم نهرهم أتل الذي يصب في هذا البحر وبلادهم أيضاً تسمى أتل وليس لهذا البلد سعة  
 رزق ولا خفص عيش ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر والخبائية والسرير \* وأما التبت فإنه  
 بين أرض الصين والهند وأرض التغرغر والخزرجية وبحر فارس وبعض بلادهم في مملكة الهند  
 وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال إن أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم  
 \* (وأما) جنوبي الأرض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد  
 منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال غير أن حداتها ينتهي إلى المحيط وحداتها ينتهي  
 إلى برية بينها وبين أرض المغرب وحداتها إلى برية بينها وبين بلاد مصر على الواحات وحداتها إلى  
 البرية التي ذكرنا أن لا نبات بها ولا حيوان ولا غمارة لشدة الحر وقيل إن طول أرضهم سبعة مائة  
 فرسخ في مثلها غير أنها من البحر إلى ظهر الواحات وهو طولها وأطول من عرضها \* وأما أرض  
 النوبة فإن حداتها ينتهي إلى بلاد مصر وحداتها إلى هذه البرية المملوكة التي ذكرناها وحداتها  
 ينتهي إلى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها أيضاً وحداتها إلى أرض



البحجة \* وأما أرض البحجة فإن ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك \* وأما الحبشة فإنها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها إلى بلاد الزنج وحد لها إلى التي بين النوبة وبحر القلزم وحد لها إلى البحجة والبرية التي لا تسلك \* وأما أرض الزنج فإنها أطول أراضي بلاد السودان ولا تتصل بمملكة من الممالك أصلاً غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب إلى أن تمحاذي أرض الهند \* وأما أرض الهند فإن طولها من عمل مكران في أرض المنصورة إلى البدهية وسائر بلاد الهند إلى أن ينتهي إلى قنوج ثم تجوز إلى أرض التبت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر \* وأما مملكة الاسلام فإن طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر وانما تركت في ذكر طول مملكة الاسلام حد المغرب إلى الاندلس لأنه مثل السك في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام لانك اذا جاوزت شرقي أرض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم أرض الروم ولو صلح أن يجعل من أرض فرغانة إلى أرض المغرب والاندلس طول الاسلام لسكان مسيرة مائتي مرحلة وزيادة لأن من أقصى المغرب إلى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق إلى بلخ نحو ستة مراحل ومن بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في صفة الأرض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره \*

قال الله عز وجل ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً وقال عز من قائل الذي جعل لكم الأرض بساطاً (قال) قوم من الأرض فراشا والسما بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الأرض بساطاً (قال) قوم من الأرض معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكن منها والتصرف فيها وقد اختلف العلماء في هيئة الأرض وشكلها فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مربعة على أطرافها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطية بها من كل جانب كحاطة البيضة بالحمة فالصفرة بمنزلة الأرض وبياضها بمنزلة الماء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس فيه استطالة كالاستطالة البيضة بل هي مستديرة كالستدارة الكرة المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسونهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لأدى إلى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بأرض الاندلس لثقب بأرض الهند وزعم قوم أن الأرض مقعرة وسطها كالجام \* واختلاف في كمية عدد الأرضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين الذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد والطباق فروق في بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض وغلط كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبه رسمي كل أرض باسم خاص كما سمى كل مهاد باسم خاص وزعم بعضهم أن في الأرض الرابعة حيايات أهل الدنيا وفي الأرض السادسة حيايات أهل النار فمن نازعته نفسه إلى



الاسراف عليها نظري كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز  
 وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض آدم مثل آدم ونوح مثل نوح  
 واهم مثل ابراهيم والله اعلم وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة ان الشمس  
 شمس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقر ونجوم وقال القدماء الارض سبع على  
 المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكاسة وأهل النظر من المسلمين يميلون الى  
 هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي ويرى  
 بعضهم ان الارض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة  
 والوسطى (واختلفوا) في مبلغ الارض وكيفية فروقها عن كقول انه قال مسيرة ما بين أقصى  
 الدنيا الى أدناها خمسة مائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها أحد وثلاثون فيها  
 بأجوج ومأجوج وعشرون فيها ساكنة الخلق (وعن) قتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ  
 منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة  
 آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ربع من لا يلبس  
 الثياب من السودان أكثر من جميع الناس (وقد) حدد بطليموس مقدار قطر الارض  
 واستدارتها في المحيط بالتقريب قال استدارة الارض مائة ألف وثمانون ألف اسطاريوس  
 والاسطاريوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحكم مائة ألف ألف وأربعمائة وأربعين  
 ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملك والذراع ثلاثة أشبار وكل  
 شبر اثنا عشر أصبعاً والأصبع الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض  
 وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شجر بغل والاسطاريوس اثنان وسبعون ألف ذراع  
 قال وغلظ الارض وهو قطر هاسحة آلاف وستة وثلاثون ميلا فيكون ألفين وخمسمائة فرسخ  
 وخمسة وأربعين فرسخا وثلاثي فرسخ قال فيسط الارض كلها مائة واثنا وثلاثون ألف ألف  
 وستة ألف ميل فيكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي  
 من الحق سبحانه أو الهام وان كان قياسا واستدلالا فغيره أيضا من الحق والله أعلم (وأما)  
 قول قتادة ومكول فلا يوجب العلم اليقين الذي يقطع على الغيب به \* واختلفوا في البحار والمياه  
 والأنهار فروى المسلمون ان الله خلق ماء البحار من اربع اقفا وانزل من السماء ماء عذبا كما قال تعالى  
 أفرايت الماء الذي تشربون أنتم أنزلناه من المسزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجافا لولا  
 تشكرون وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض فشكل ماء عذب من بئر أو نهر  
 أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا اقربت الساعة بعث الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه  
 الا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها الى الجنة \* وزعم أهل الكتاب ان أربعة انهار تخرج من الجنة  
 الفرات وسبحان وجحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروى ان  
 الفرات جز في أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمالة مثل البعير المبارك فقال كعب انها من  
 الجنة فان صدقوا فليست هي بجنة الخلد ولسكنها من جنات الارض وعند القدماء ان المياه من  
 الاستحالات فطعم كل ماء على طعم أرضه وترتبه وأما نحن فلا ننكر قدرة الله تعالى على احالة الشيء  
 على ما يشاء كما تحول النطفة علقه والعلقة مضغة ثم كذلك حاله بعد حال الى ان يقنيه كما يشاء وكما

قوله وخمسة وأربعين فرسخا الخ خصوصاً ان يقول وثلاثة وأربعين فرسخا وثلاث شعيرات



أنشاء فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء (واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر فزعم قوم انه لما طال  
 مكثه وألحت الشمس عليه بالاحراق صار مرامحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو بقية  
 مياصة لارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم آخرون ان في البحر عروق غير ماء البحر ولذلك  
 صار مرامحا قافا \* واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك من الشمس اذا حركت  
 الريح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذا نقصت كان منها الجزر وزعم كيناش ان المد  
 بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها وانجمون منهم من زعم ان المد بامتلاء القمر والجزر  
 بنقصانه وقد روى في بعض الاخبار ان الله جعل ملكا وكلابا بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر  
 مدوا اذ رفعه جزر وان صح ذلك والله أعلم كان اعتقاده أولى من المصير الى غيره مما لا يفيد حقيقة  
 ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سببا للمد وتزيد في الانهار وتعمل ذلك  
 عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجعابين السكل لكان ذلك مذهبا حسنا والله اعلم (واختلفوا)  
 في الجبال قال الله تعالى وألقى في الارض رواس ان تميد بكم وقال تعالى والقرآن المجيد قال  
 بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السماء مقدار قامة رجل طويل وقال آخرون بل السماء  
 منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم من يقول ما وراءه  
 فهو من حد الآخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو الساتر لها عن الارض ومنهم  
 من يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها (واختلفوا) فيما تحت الارض اما القدماء فأكثرتهم  
 يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار  
 تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالسكل فلك السكواكب  
 الثلاثة ثم يحيط بالسكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالسكل عالم النفس وفوق عالم  
 النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية  
 انما هي فوق عبادته وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب القدماء يلزم ان تحت الارض سماء  
 خاموقها وروى ان الله تعالى لما خلق الارض كانت تسكفا كما تسكفا السفينة فبعث الله ملكا  
 فبيد حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله ثم اخرج يديه احدهما بالشرق والاخرى بالمغرب  
 ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فأهبط الله ثورا من الجنة له  
 أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سناميه فلم تصل قدماه الى  
 سناميه فبعث الله تعالى يا قوتة خضراء من الجنة غلظها سيرة كذا الف عام فوضعها على سنام  
 الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور خارجة من أقطار الارض ممتدة الى العرش ومختر  
 الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس  
 البحر فاذا ردا النفس جزر البحر ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله كشييا من زمل كغلظ سبع  
 سموات وسبع ارضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن للسكيب مستقر فخلق الله حوتا يقال  
 له الهموت فوضع السكيب على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت  
 من موم بسلسلة من القدرة كغلظ السرات والارض مرارا قال وانتهى ابلهس لعنه الله الى ذلك  
 الحوت فقال له ما خلق الله خلقا أعظم منك فلم لا تزال الدنيا عن ظهر كفه من ذلك فسلط  
 الله عليه بقة في عينه فشغلته وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر



اليهاويها ويخافها \* قيل وأثبت الله عز وجل من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة خضراء  
وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الشاهق كما أثبت الشجر من عسروق  
الشجر وزعم وهب رضي الله عنه أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب من مياه الأرض في البحار  
فلذلك لا تؤثر في البحور زيادة فاذا امتلأت أجوافها من المياه قامت القيامة وزعم قوم أن  
الأرض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كتيب من الرمل متلبدا  
والكتيب على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح العقيم على حجاب من ظلمة والظلمة على  
الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد إلا الله عز وجل الذي له ما في  
السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الأخبار مما يتوكل به الناس ويتناقسون  
فيه ولا جرى أن ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتجييرا في عجائب خلقه فإن  
صحت فباخلة على الصانع القدير بعز وكرامته وان يكن من اختراع أهل الكتاب وتتميق القصص  
فكلها تمثيل وتشبيه ليس بفكر والله أعلم (وقد روى) شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن  
عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه إذ أتى  
عليهم حجاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه زوايا الأرض  
يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم  
قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله  
أعلم قال فوقه العرش وبينه وبين السماء كبعد ما بين السماء والأرض ثم قال أتدرون ما تحتكم قالوا  
الله ورسوله أعلم قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو  
أنكم أدبتم بحبل لم يطمع على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر والظاهر والباطن  
الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون أن صرح والله أعلم (ولنرجع) الآن إلى ما نحن  
بصدده من ذكر شرح الآثار المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

فهرست مانند که ان شاء الله تعالی من الفصول المتضمنه لذلك \*

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار (فصل) في الحجاز والبحار (فصل) في الجزائر  
والآثار (فصل) في عجائب الاعتبار (فصل) في مشاهير الانهار (فصل) في النيمون  
والآبار (فصل) في الجبال الشاهق السكار (فصل) في خراسان والجزائر ومنافعها  
(فصل) في المعادن والجواهر وخواصها (فصل) في النباتات والفواكه وخواصها  
(فصل) في الحبوب وخواصها (فصل) في البقول وخواصها (فصل) في حشائش مختلفة  
وخواصها (فصل) في البرزور وخواصها (فصل) في الحيوانات والطيور وخواصها (فصل) في  
الكتاب (فصل) في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع  
في كتابها ان شاء الله تعالی وباتمامه يتم الكتاب والله تعالی الموفق للصواب

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله وإياك أن بين مطلع الشمس ومغربها مدنا  
وبلاد وأعمال لا تحصى كثرة ولا يحصى بها إلا الله سبحانه وتعالى ولكن تذكر منها ما في ذكره فائدة  
واعتماد من البلاد المشهورة ونضرب صفحا عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره  
خوفاً من التطويل والسآمة والله تعالی المستعان فبتدئ أولاً بذكر بلاد المغرب إلى المشرق ثم

قوله قال فوقه العرش الجبال الشاهق ما فيه اه



نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافرنج  
 والصقالبة وغيرهم على ما سياتي ان شاء الله تعالى في أرض المغرب ~~أو~~ لها البحر المحيط وهو بحر  
 مظم ليس له أحد ولا علم بشر ما خلفه وبه جزائر عظيمة كثيرة عامرة ذاتي ذكرها عند ذكر الجزائر  
 منها جزيرتان تسميان الخالدتين على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالماكي وفوق كل صنم  
 منهما صورة رجل من نجاس يشير يسيده الى خلاف أي ماورائي شيء ولا مسلك والذي وضعهما  
 وبناهما لم يذكر له اسم ~~وقال~~ بلاد المغرب السوس الاقصى وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة ازلية  
 وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبه أنواع الفواكه الجميلة المختلفة الألوان والطعوم وبه قصب  
 السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد  
 يزيد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعادلها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد  
 من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يعم  
 جميع الارض لو حمل الى البلاد وبها تعمل الاكسية الرفيعة الخارقة والنياب الفاهرة السوسية  
 المشهورة في الدنيا ونسأوها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء وأسعارها في غاية الرخص  
 والنصب بها كثير (فن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظماء من ملوك المغرب بها  
 أنهار جارية وبساتين مشتمكة وقواكه مختلفة وأسعار رخيصة والطريق منها الى أغمت اريكة في  
 اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال التجارة  
 وكثرة الأنهار والتغاف الاشجار والفواكه الفاهرة التي يباع منها الجبل بقيراط من الذهب  
 وبأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك  
 المغرب اذا اراد اربدة من الناس ان يحفظوه من اهل الارض حفظوه لخصانته اسمه تأملت ولما  
 مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن (واذكا) وهي أول  
 من اقي الصحراء وهي مدينة متسعة يقال ان النساء التي فيها الأزواج هن اذا بلغت احداهن  
 أربعين سنة تصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع عن يريدها (مجلد مائة) من مدنها المشهورة  
 وهي واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع فائقة القرى والضياع غزيرة الخيرات كثيرة  
 المبركات يقال انه يسير السائر في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور شاهقة  
 وعمارات متصلة خارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها  
 رطب يسمى البتوني وهو أخضر اللون حسن المنظر أحلى من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال  
 انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذره وأصوله في الارض على حالها قاعة فاذا كان في  
 العام المقبل وعنه الماء بت ثانی مرة واستغله أربابه من غير بذور بها قوم يأكلون الكلاب  
 والجراذين وغالب أهلها عمش العيون (وروقادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصبة ذكر أهل  
 الطبائع أنه يحصل للرجل بها الفحل من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا  
 يعلم لذلك موجب ولا سبب ~~في~~ (أغمت) وهي مدينتان (أغمت اريكة) وهي مدينة عظيمة في ذيل  
 جبل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنباتات ونهرها يشقها وعلى النهر أرخية كثيرة تدور  
 صيفا وفي الشتاء يجمد ويجوز عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال وأهلها ذوو أموال  
 ويساروهم على أبوابهم علامات تدل على مقادير أموالهم (وأغمت ايلان) وهي مدينة كبيرة في



أسفل جبل يسكنها يهود ذلك البلاد (فاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير يأتي من عدن صنهاجة ووليه أرحاء كثيرة وتسمى إحدى هاتين المدينتين (الاندلس) ومياهاها قليلة والآخرى (القرونس) وهي ذات مياه كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وسوق زقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن يجروها أو إذا أرادوا قطعها قطعوها (المهدية) مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها أبواباً من حديد في كل باب ما يزيد على مائة قنطار ولما بناها وأحكمها قال الآن أمنت على الفاطميين (سبتة) مدينة في بر العدو قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة وبجيد بها البحر من ثلاث جهات وأقيم بها أسماك عظيمة ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي لا يفوقه شيء حسناً وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرحان وبها من الفواكه وقصب السكر شيء كثير جداً (طنجة) فهي في العدو أيضاً وكذلك القومس وباقي المدن المشهورة كافر بنية وتاهرت ووهران والجزائر والمقل والقرونان فكأنها مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

### (الغرب الأوسط وهو شرقي بلاد البربر)

ومن مدنه بلاد الاندلس وسميت بالاندلس لأنها جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس وهم أهل الغرب الأقصى يضررون أهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهد إلى أن اجتمع لهم الاسكندر فشقوا إليه طاهم فاحضر للمهندسين وحضروا إلى الزقاق وكان له أرض جافة فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشيء يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الحضيض إلى الأعلى ثم أمر أن تحفر الأرض بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية وبني عليها رصيفاً بالبحر والجسر بناءً متكماً وجعل طوله اثني عشر ميلاً وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبني رصيفاً آخر يقابله من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين ستة أميال فلما أكمل الرصيفين حفر طاهم من جهة البحر الأعظم وأطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فأغرق مدناً كثيرة وأهلك أعما عظيمة كانت على الشاطئين وطغى الماء على الرصيفين إحدى عشرة قامة فأما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فإنه يظهر في بعض الأوقات إذا انخفض الماء ظهوراً ينام مستقيماً على خط واحد وأهل الجزيرة يسمونه القنطرة وأما الرصيف الذي من جهة طنجة فإن الماء حمله في صدره واحتفر ما خلفه من الأرض اثني عشر ميلاً وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدو سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضراء عرض البحر والاندلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادن وجزيرة طريف وكلها عامرة مسكونة أهله (ومن مدنه أشبيلة) وهي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مربوط به السفن وبها أسواق قلعة وتجارات رابحة وأهلها ذوو أموال عظيمة وأكثر متاجرهم في الزيت وهو يشتمل على كثير من إقليم الشرف وإقليم الشرق على تل عال من تراب احمر مسافته أربعون ميلاً في مثلها عشب فيها المسافر في ظل الزيتون والتين ولها على ماذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق والحمامات (ومن أقاليم الاندلس إقليم



(السكاتية) ومن مدنه المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية وهي  
 مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس في حسن المأكل والملابس والمراكب وعلو  
 الهمة رجاها السلام العلماء وسادات القضاة وأجلاد الغزاة وأنجاد الخروب وهي في نفسها خمس  
 مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين حازر وبكل مدينة منها ما يكفيها من  
 الاسواق والفنادق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد وهي في  
 سبع جبال مطل عليها يسمى جبل القروس مدينة الثالثة وهي الوسطى فيها باب القنطرة وبها  
 الجامع الذي ليس في معجور الارض مثله طوله مائة ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السواري  
 السكار ألف سارية وفيه مائة وثلاث عشرة ثريا للوقودا كبرها يحمل ألف مصباح وفيه من  
 النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقيته صناعات تدهش العقول وعلى فريحة الحراب  
 سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي  
 عضادتي الحراب أربعة أعمدة اثنان أخضران واثنان لآزوردان ليس لها قيمة وبه منبر ليس  
 على معجور الارض مثله في حسن صنعة وخشبه ساج وآبنوس وبقس وعود قافلي ويذكر في  
 كتب تواريح بني أمية انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناعات لكل صانع  
 في كل يوم نصف مثقال محمدي وكان جملة ما صرف على المنبر أربعة عشر ألف مثقال  
 وخمسة مثقال وفي الجامع حاصل كبير ملائ من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وبه هذا الجامع  
 مصحف فيه أربع ورفات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخطه أي بخط يده  
 وفيه نقط من دمه وله عشرون بابا من فحات بالنحاس الاندلسي مخزومات تحريعا يعجز البشر وفي  
 كل باب حلق في نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة العجيبة التي ارتقاها مائة ذراع بالملك  
 المعروف بالرشاشي وفيها من أنواع الصناعات الدقيقة ما يعجز الوصف عن وصفه ونعمته وبه هذا  
 الجامع ثلاث أعمدة حرم مكتوب على احدها اسم محمد وعلى الآخر صورة عصاه موسى وأهل الكهف  
 وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع ذو فقرة رائية وبمدينة قرطبة القنطرة العجيبة التي فاقت  
 فناطر الدنيا حسنا واتقانها وعددها تسعة عشر قوسا كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل  
 قوسين خمسون شبرا وخمسة هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها ووصف ومن أقاليم جزيرة الاندلس  
 إقليم اشبونة (ومن مدنه اشبونة) وهي مدينة حسنة شمالا إلى النهر المسمى باحة الذي هو نهر طليطلة  
 والمدينة عمدة مع هذا النهر وهي على بحر مظم وبها أسواق قائمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة  
 ولها سور منيع ويقابل على الضفة البحر حصن المعدن وسمى بذلك لان البحر يعتد عند سيجانه  
 فيقذف بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا رجع الماء قصد أهل تلك البلاد نحو هذا  
 الحصن فيجدون به الذهب الى أو ان سيجانه أيضا ومن اشبونة هذه كان خروج المغرورين في  
 ركوب البحر المظلم الذي في أقصى بلاد الغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ  
 الموج صعب الظهور لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة متنه وتعاطم أمواجه وكثرة أهواله  
 وهيجان رياحه وتسلط ذوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور  
 المحيط ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبته احد ملجأ أبدا الغايير مع ذيل الساحل لان به  
 أمواجا كالجبال الشواخ ودوى هذا البحر كعظم دوى الرعد لكن أمواجه لا تنكسر ولو



تكسرت لم يركبه أحد لا ملجأ ولا مسو حلا (حكاية) اتفق جماعة من أهل أشبونة وهم ثمانية  
 أنفس وكلهم بنوعم فأنشؤا مركبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن  
 هذا البحر ليبر فواما في نهايته ويرواما فيه من العجائب وتعالى فوأنهم لا يرجعون أبدا حتى انتهوا  
 إلى البر الغربي أو نحو قسار وافي ملجعين أحد عشر يوما فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر  
 الريح مظلم المتن والقعر كثير القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني  
 عشر يوما فدخلوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الاعتناء ما لا يحصى عددها لا الله تبارك وتعالى وليس  
 بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب فتهاضوا إلى الجزيرة وذبخوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا الأكل  
 فوجدوا الحومها مرة لا تؤكل فأخذوا من خلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فلوأمنها  
 وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا إلا وقد احاط  
 بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة  
 البحر وأنزلوهم بدار ورأوا بتلك الجزيرة والمدينة رجالا شقرا الألوان طوال القدود ولنسائهم جمال  
 مفترط خارج عن الوصف فترسكوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع انسان  
 ترجمان وكلهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأخبروا إلى ملكهم وأخبره الترجمان  
 بما أخبروه من حالهم فضحك الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا  
 البحر ليأتوني بخبر ما فيه من العجائب قساروا مغربين شهر احتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في  
 مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووعدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعدهم  
 مع قوم من أصحابه في زورق وكتفوههم وعصبوا أعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون صكهم هي ثم  
 تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا اليهم وحلوا عن أعينهم  
 وقطعوا كفاتهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين أرضكم قالوا قالوا  
 فوق شهر فرجعوا إلى بلدهم ولهم في أشبونة حارة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن  
 (ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة الديار قد استدار بها من جميع جهاتها  
 ونواحيها شجر التين المنسوب إلى رية وهو أحسن التين لونا وأكبر جرما وأنعم شجما وأحلا  
 طعما حتى انه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة تحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم  
 للمسافرين الا مالقة ويحمل منها التين إلى سائر الاقاليم حتى إلى الهند والصين وهو مسافة ستة  
 لمائة وخمسة وخمسة وتسعين يوما ويبقى صحتته ولها ربيعان طامران ربيع عام للناس وربيع  
 للتيانين وشرب أهلها من الآبار وبين قرطبة حصون عظيمة \* ومن أقاليم جزيرة اندلس  
 اقليم السيارات (ومن مدنة المشهورة غرناطة) وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة  
 الا النيرة فخربت وانتقل أهلها إلى غرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبني قصبتها  
 وأسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها نهر النبلج المسمى سيدل وبدوه من  
 جبل سمكير والنبلج بهذا الجبل لا يبرح (ومن المدن المشهورة المرية) وكانت مدينة الاسلام في  
 أيام المماليك وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها التسع الطرز الحري ثم غلبت غلبة  
 والحلل الحري النفيسة والديباغ الفاخر القبول والسفلاطون كذلك وللتيناب الجرجانية كذلك  
 وللأصهباني مثل ذلك وللعنابي والمعاجر الذهبية والفتور المكللة بالشرح وكان يصنع بها صنوف



آلات الحديد والنحاس والزجاج لا يوصف وكان بهامن أنواع الفاكهة العجيبة التي تأتيها من  
وادي ثمانية ما يعجز عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون  
ميلا في مثلها كلها بساتين معمرة وحنات نضرة وانهار مطردة وطيور معردة ولم يكن في بلاد  
الاندلس أكثر مالا من أهلها ولا أكثر متاجر ولا أنظم ذخائر وكان بهامن القنادق والحمامات  
ألف مغلق الثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمر على الجبل الواحد قصبتها المشهورة  
بالحصانة وعلى الجبل الآخر ربضها والسور محيط بالمدينة والربض وغربها ربض لها آخر يسمى  
ربض الخوض ذو أسواق وحمامات وقنادق وصناعات وقد استدار بهامن كل جهة حصون  
مرتفعة وأحجار ازليّة وكما أنما غر يلات أرضها من التراب ولها مدن وضياع متصلة الانهار  
(قرطاجنة) مدينة ازليّة كثيرة الخصب ولها إقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الأرض  
وغو الزرع ويقال أن الزرع فيه يكتفي بمطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب  
الدنيا لا ارتفاع بناؤها وإظهار القدرة فيه وبها أقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التصاوير  
والقائيل وأشكال الناس وصور الحيوانات ما بحير البصر والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس  
وهي أربعة وعشرون دأوسا على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل دأوس مائة وثلاثون  
خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد أطول من مائتي ذراع بين كل دأوسين اثنا عشر  
محكمة تصل فيها المياه من بعضها إلى بعض في العلو والشاهق بهندسة عجيبة وأحكام بليغ وكان  
الماء يجري إليها من شوارع وهي عين بقرب القبروان تخرج من جانب جبل وإلى الآن يحفر في  
هدمها من سنة ثلثة مائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمر والجوزع الملون ما بهر الناظر قال  
الجو البقي ولقد أخبرني بعض التجار أنه استخرج منها الواح الرخام طول كل لوح أربعون  
شبرا في عرض عشرة أشبار والحفر بهادائم على عماليلها والأيام لم يبطل أبدا ولا يسافر مركب  
إدراك البحر في تلك المملكة إلا وفيه من رخامها ويستخرج منها عمدة طول كل عمود ما يزيد على  
أربعين شبرا وغالب الدواميس قائمة على حائطها (وشاطبة) وهي مدينة حسنة يضرب بحسنها المثل  
وينسبها الورق الذي لا تطير له في الأقاليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها  
قنطرة عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع الذرى (طليطلة) وهي  
مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار ازليّة من بناء العمالة الأولى العادية ولها أسوار حصينة لم  
ير مثلها اتقاناً وامتناعاً ولها قسبة عظيمة وهي على ضفة البحر الكبير وثقها نهر يسمى باجة ولها  
قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل من تحتها بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طوله تسعون  
ذراعا بالرشاشي يصعد الماء إلى أعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل إلى المدينة وكانت  
طليطلة دار ملكة الروم وكان فيها قصر مقفل أبدا وكما تملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلا  
محكما فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجلا ليس من بيت الملك فقصد فتح  
تلك الأقفال ليرى ما في داخلها ففتحها من ذلك أكبر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا  
به فأبى إلا فتحها فبذلوا له جميع ما يأبى بهم من نقائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع وأزال  
الأقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العمامة المسبلة متقلدين  
السيوف ويأيد بهم الرماح الطوال والعمى ووجد كتابا فيه إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه



الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فالخذر من فتحه الخذر قال ففتح في تلك السنة  
الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك شر قتلة ونهب  
ماله وسبي من به او غنم أموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعض هاهنا مائة وسبعمائة من الذهب والفضة  
والياقوت والاحجار النفيسة وايوانا تلعب الرماحة بأرماحهم فيه قدمي من أواني الذهب والفضة  
على ما يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لني الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت  
على ما ذكر من زمر ذأخضر وهذه المائدة الى الآن في مدينة رومية باقية وأوانيها من الذهب  
وصحافها من اليشم والجزع ووجد فيها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد  
مصحفا محلي فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد  
مصحفا فيه صناعة أصباغ الياقوت والاحجار وتر كيب السموم والترياقات وصورة شكل  
الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة كبيرة مملوءة من الاكسير يرد  
الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهباً بربوا ووجد من آفة مستديرة مدبرة عجيبة من اخلاط قد  
صنعت لسليمان عليه السلام اذ انظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة فيها عياناً ورأى مجلسا فيه  
من الياقوت والبهرامان وسقى بعير فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في  
مدنها وبطليطلة بساتين محدقة وأنهار مغدقة ورياض وفوا كه تخلف الطعوم والالوان ولها من  
جميع جهاتها اقاليم رفيعة ورساتيق مريجة وضباب وسبعة وقلاع منيعة وشمالها جبل عظيم  
معروف بجبل الاشارات به من البقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وغوا

### ﴿الغرب الادنى﴾

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية (فأما الواحات) فان بها قوما من السودان  
يسمون البربر وهم في الاصل عرب مخضرمون وبها كثير من القرى والعمائر والمياه وهي  
ارض حارة جدا وهي في ضفة الجبل الحائل بين ارض مصر والصحارى وينتجج بهذه الارض  
وما اتصل بها من ارض السودان حمر وحشية منقوشة ببياض وسواد برزى عجيب لا يمكن  
ركوبها وان خرجت عن ارضها ماتت في الحال وكان في القديم يزرع بأرضها الزعفران كثيرا  
وكذلك البليج والعصفر وقصب السكر وبها حيات في رمال تضرب الجبل في خفه فلا ينقل  
خطوة حتى يطير وبره من ظهره ويتهرى (شنترية) بها قوم من البربر وأخلاط العرب وبها  
معدن الحديد والبريم وبينها وبين الاسكندرية بركة واسعة يقولون ان بها مدنا عظيمة مطلية  
من أعمال الحكماء والسحرة ولا تظهر الا صدفة (فنها ما حكى) ان رجلا أتى عمر بن عبد العزيز  
رحمه الله تعالى وعمر رضى الله عنه يومئذ عامل على مصر وأعمالها فعرّفه انه رأى في صحراء  
الغرب بالقرب من شنترية وقد أوغل فيها في طلب جبل له ندمته مدينة قد خرب الاكثر منها  
وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظ تثمر من جميع أنواع الفواكه وانه أكل منها كثيرا  
وتزوّد فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز عظيمة فوجه  
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقائه واستوثقوا من الزاد والماء  
عن شهر وطافوا تلك الصحارى مرارا فلم يبقوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن عاملا من عمال  
العرب جار على قوم من الاعراب فهربوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء الغرب ومعهم من



الزاد ما يكفيهم مئة فاسافر وايوما أو بعض يوم قد خلوا جبلا فوق جد وافية عنزا كثيرا وقد خرجت  
 من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفت منهم فأخرجتهم الى مساكن وأنهار وأشجار ومزارع  
 وقوم متيمين في تلك الناحية قد تناسلوا وهم في أرغد عيش وأثره مكن وهم يزرعون لأنفسهم  
 ويرفعون ما يزرعون بلا خراج ولا مقياس ولا طلب فسألواهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا  
 الى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع أولئك القوم الذين هربوا من العامل الى أولادهم  
 وأهاليهم ودوابهم فساقوها الى بلاد أخرى جوابهم يطلبون ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يطوفون  
 في ذلك الجبل فلم يقدروا عليهم على أثر ولا وجدوا لهؤلاء من خبر (ويحكى) أن موسى بن نصر  
 لما قلد الغرب ووليها في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الاقصى بالنجوم والانباء  
 وكان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهبي الغرب والجنوب فظهرت له مدينة  
 عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر وأعياء ذلك لغلبة  
 الرمل عليها فأصعد رجلا الى أعلاه فكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى بنفسه  
 الى داخلها ولا يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (وحكى) ان رجلا من  
 صعيد مصر أتاه رجل آخر وأعلمه انه يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فترقوا  
 وخرجا فاسافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار  
 وأطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغالبها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة فأخذ الرجل  
 الثاني من ورق الشجرة ولفها على رجله وساقيه بخيوط كانت معه وفعل برفيقه كذلك  
 ونخضا النهر فلم يتعد الماء الورق ولم يجاوزا فصعدا الى المدينة فوجدوا من الذهب وغيره  
 ما لا يكيف ولا يوصف فأخذوا منه ما أطاعهم ورجعوا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدى  
 الى بعض ولاية الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجهه جماعة وزودهم زادا  
 يكفيهم مئة فعملوا يطوفون في تلك الصحارى ولا يجيئون لذلك أثرا وطال الأمر عليهم  
 فشقوا ورجعوا بخيبة (وأما أرض برقة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهى  
 الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شي كثيرا  
 (وأما الاسكندرية) فهى آخر مدن الغرب وهى على ضفة البحر الشامى وبها الآبار العجيبة  
 والرسوم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهى حصينة الاسوار عامرة  
 الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة والعنب وهى من السكنة  
 فى الغاية ومن الرخص فى النهاية وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجب ومن الاعمال  
 الباهرة كل غريب ليس فى معمور الارض مثله الا فى أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها  
 الى سائر الاقاليم فى الزمن الحادى والقديم وهى مزدهم الرجال وحط الرجال ومقصد التجار  
 من سائر القفار والبحار والنيل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقيمية الى معمورها  
 ويدور بها وينقسم فى دورها بصناعة عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال  
 لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج فى المثال واحدى عجائب الدنيا فيها وهى المنارة التى  
 لم يرم لها فى الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل ميل واحد وارتفاعه ثلثائة ذراع  
 بالرشاشى لا بالساعدى جملته مائة مائة الى القبة ويقال انه كان فى أعلاه امرآة ترى فيها



المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا كان عدوا  
 بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخضع صاحب مصر ويقول ان الاسكندرية قد كنز بأعلى  
 المنارة كنزاً عظيماً من الجواهر والياقوت والأعل والاحجار التي لا قيمة لها خوار عليها  
 فان صدقت فبادر الى استخراجها وان شككت فانا أرسل لك من كسبها موسوقاً من ذهب  
 وقضه وقاش وأمتعة لا تقوى ومكنى من استخراجها ولك من الكثر ما تشاء فالتجده لذلك وظنه  
 حقا فهدم القبة فلم يجد شيئاً مما ذكر وفسد طمس المرآة \* ونقل أن هذه المنارة كانت  
 في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليقة تماماً كلها البحر ولم يبق منها  
 الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لغلبة الماء على قصبة المنارة  
 ويقال أن مساحدها خربت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجد \* وذكر  
 الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف خانوت تباع البقل وكان يوجد  
 في أعلى هذه المنارة ليل الاونهارا لا تهدأ المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى  
 المنارة هو الذي بنى الأهرام وهذه المدينة المثلثان وهما بحران مربعان وأعلىها ضيق حاد  
 طول كل واحد منهما خمس قامات وعرض قواعدهما في الجهات الأربع كل جهة أربعون  
 شهراً وعليهما خط بالسر ياتي حكي أنهم ما منحوتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار  
 والكتابة التي عليهما أناي عمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا موت ذريع  
 ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا وأقت اسطواناتها وفجرت  
 أثمارها وغرست أشجارها وأردت أن أعمل فيها شيئاً من الآثار المعجزة والنجائب الباسرة  
 فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العادى ومقدام بن عمرو بن أبي رغال القودى خليفة الى جبل  
 بريم الاحمر فاقتطعا من حجرين وحملاهما على أعناقهما فأنكسرت ضلع من أضلاع البتوت  
 فوددت أن أهل ملكتي كانوا أفداؤه وهما هذان وأقامهما الى القطن بن جارد الموثقى في بريم  
 السعادة وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة  
 ويقال ان المجلس الذي يجنبوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه يعسر  
 ابن شداد المذكور واسطواناته وعضادته باقية الى الآن وهو سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وهو  
 مجلس مربع في كل رأس منه ست عشرة سارية وفي الجانين المتطاوين سبع وستون سارية  
 وفي الركن الشمالى اسطوانة عظيمة ورأسها عليها في أسفلها قاعدة من الرخام مربعة جرمها  
 ثمانون شهراً وطولها من القاعدة الى الرأس تسع قامات ورأسها منقوش مخرم بأحكام صنعة وهي  
 ماثلة من تقادم الدهور ميلاً كثيراً لكن ثابتة وبها عمود يقال له عمود القمر عليه صورة طير  
 يدور مع الشمس \* أرض مصر \* وهي غربي جبل جالوت وهو اقليم العجائب ومعبد  
 الغرائب وأهله كانوا أهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفنون  
 في سائر العلوم مع ذلك مفرط في جبلتهم وكانت مصر خمساً وثمانين كورة منها أسفل الارض  
 خمس وأربعون كورة وفوق الارض أربعون كورة ونهرها يسقوا والمدن على جانبيه وهو النهر  
 المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات والروحان وهو أحسن الاقاليم منظراً



وأوسعهم خيرا وأكثرهم قري وهو من حد أسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة يقال ان غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول بشئ من الدفائن وبها الجبل المقطم وهو شرقها تمتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك التقاطيع منبها البحاميم وهي سود ويوجد فيها المغرة والسكر وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل عجائب غريبة ومما الى البحر الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع أحد ان يرقاه للاستتار وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لتطم السكان الذي نسب اليه هذا الجبل وملوك مصر القديمة أيضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والآواني والآلات النفيسة والتماثيل الهائلة والتسبر والا كسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة الفسطاط) وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناهامسجدا جامعاً وحضر بنائه جماعة من الصحابة وشرقي الفسطاط خراب وذكروا أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور وفنادق وحمامات يقال انها كان بها أربع مائة حمام فخر بها شاور وهو وزير العاصد خوفهم من الفرج أن يملكوها رعى الفسطاط فسطاط الان عمرو بن العاص نصب فسطاطه أي خيمته هناك مدة اقامته ولما أراد الرحيل وهذا الفسطاط أخبر أن حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشویش للحمامة بهدم عشرين كسراً بينهم وأن لا يهدم حتى تغف عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما كنا لننسى لمن لجأ دارنا واطمان الى جانبنا وقبلة الفسطاط الجزيرة المعروفة بالوضعة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فريج وثره ومقاهف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في أيام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من الفخ فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة تقربت وبها المقياس يحيط به أبنية دائرية على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دائرية وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الأذرع والأصابع يعبر اليه الماء من قناة عريضة \* ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعاً وهذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شيئاً الا رواء وما زاد على ذلك ضرر ومحل لانه يميت الشجر ويهدم البيوت وبناء مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمساً وستاً وسبعاً وثمانياً سكن في الدار الواحدة الجماعة مائة من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه \* وأخبر الجوابيقي أنه كان عصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصيب لمن فيها من السكان في كل يوم أربع مائة قرابة وفيها خمس مساجد وحمامان وفرنان (القاهرة المعزية) حرمها الله تعالى وثبت قواعداً كان دولة سلاطينها وعلها دار اسلام الى يوم القيامة آمين وهي مدينة عظيمة أجمع المسافرين غرباً وشرقاً وبرا وبحراً انه لم يكن في المعبر وأحسن منها منظر ولا أكثر ناساً ولا أصح هواء ولا أعذب ماء ولا أوسع فناء واليه يجلب من أقطار الارض وسائر الأقاليم من كل شيء غريب ونسائهم في غاية الحسن والطرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الرأي لا يعاين له ملك في زيه وترتيب به تعظمه ملوك الارض وتخشي بأسه وترغب في موته وترضاه



وهو سلطان الحرمين الزاهرين والمحاكم على البحرين والآخرين وهي مدينة يعبر عنها بالدنيا  
وناهيل من اقليم يحكم سلطانه على مواطن العباد في الارض ~~كمكة~~ المشرفة والمدينة  
الشريفة وبيت المقدس ومواطن الانبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة في غاية الفاهية  
والعيشة الطيبة والهيئة البهية وقد ورد في الخبر مصر كناية الله ما رآه أحد بسوء الا أخرج من  
~~كنائته~~ منهم ما فرماه به فأهلكه (عين شمس) وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم دار  
مملكة لهذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والآثار العظيمة وبها البستان الذي  
لا ينبت شيء من الارض الا وهو فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسرف في بئرته لان المسيح عليه  
السلام اغتسل فيه (وغربها مدينة قليوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف  
وسبعمائة بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من أنواع الفاكهة شيء كثير في غاية الرخص  
وبها السردوس الذي هو احدى نزه الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين مشتبكة وأشجار ملتفة  
وفواكه فائرة ورياض ناضرة وهي حفيرها مان وزير فرعون يقال انه لما حفرها جعل أهل  
البلاد يخرجون اليه ويسألونه أن يجريها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل  
وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحملها الى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير  
فأخبره ان أهل البلاد سألوها منه اجراء الماء الى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال  
فرعون بشئ ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت ان السيد المالك ينبغي له أن يعطف على  
عبيده ولا يأخذ منهم على ايصال منفعة أحر او لا ينظر الى ما بأيديهم - ثم اردد المال الى أربابه  
ولا تأتني مثلها ((الجيزة)) وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع  
وبها خصب كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلها وهي أربعون قوسا على سطر  
واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبس على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها  
وعلوها وذلك انهم امنية بالبحور العظام وكانوا حين بنوها يشقون الصخر من طرفيه ويجعون  
فيه قضيبا من حديد قائم ويثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في  
القضيب بصناعة هندسية حتى ~~كامل~~ بناؤها وهي ثلاثة اهرام ارتفاع كل هرم منها في  
الهوا مائة ذراع بالمكي وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بينهما وضيع كل هرم من جهاته مائة  
ذراع بالمكي وهي مهندسة من كل جانب محدودة الا على من أواخر طولها على ثلثائة ذراع  
يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة مخلوطة بالجواهر النفيسة  
والاموال الجمة والتمثيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد دهرت بأدهان الحكمة  
فلا تصدأ أبدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي يتطوى ولا ينكسر وأصناف العقاقير المركبة  
والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والسكواكب منقوش فيها ما كان  
وما يكون في الدهور والأزمان الى آخر الدهر وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في تواريخ  
صوان مع كل ~~كاهن~~ لوح من ألواح الحكمة وفيه من عجائب صناعاته واعماله وفي الحيطان  
من كل جانب أشخاص كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها  
خازن وكان المؤمن لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالا  
عظيمة حتى فتح في أخذها طاقة صغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر الذي أنفقه



لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واسمع منهما \* ما يرويان عن الزمان الغابر  
لو ينطقان لخبرنا بالذي \* فعمل الزمان بأول وناخر  
وقال غيره  
خليلى ماتحت السماء بنية \* تناسب فى اقتانها هرمى مصر  
بناء يخاف الدهر منه وكل ما \* على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر  
وقال آخر  
أين الذى الهرمان من بنيه \* ما قومه ما يومه ما المصرع  
تختلف الآثار عن أحسابها \* حينما يدركها الفناء فتصرع

❦ الفيوم ❦ وهى مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها ونهرها  
من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه فى أيام الشتاء وهو يجرى على البعادة  
ولهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية غامرة آهلة كلها من اراع وغلال ويقال ان الماء فى هذا  
الوقت قد أخذ أكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أحسبت  
الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل مصر يوما وبأرض الفيوم بساتين وأشجار وفواكه  
كثيرة رخيصة وأسمالك زائدة الوصف وبها من قصب السكر شئ كثير ويقال انه كان  
كان على الفيوم وأقليمها كلها سور واحد (وسخا) مدينة حسنة قوتها إقليم واسع وبجانبها  
جبل أسود وعليه طمس بقلم الطير اذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله العصافير وإذا أدخل  
اليه خرجت العصافير (وأما أنصنا والاشمونان وأبوصير) فمدن أزلية وبها آثار عجبية  
وأعلام هائلة ويقال ان سحرة فرعون كانوا من مدينة أبوصير وبها الآن بقية منهم ❦ وأما  
سيموط واخميم ودندرا ❦ فمدن أزلية وبها آثار عجبية وأعلام هائلة (وزمان) وهى مدينة  
حسنة كثيرة الفواكه بقرب منها جبل الطيلون وهو يأتي من جهة المغرب فيعترض مجرى  
النيل والماء ينصب اليه بقوة حتى يمنع المراكب فلا يقدر على الجواز عليه الى أسوان  
ذكروا ان كرهية السخرة كانت ساكنة بأعلى هذا الجبل فى قصر عظيم وكانت تتكلم على  
المراكب المقلعة فى البحر فتقف (واسوان) وهى آخر الصعيد الأعلى وهى مدينة صغيرة  
غامرة كثيرة اللحوم والأسمالك والغزلان وليس يتصل بأسوان من جهة المشرق بلد للاسلام  
الجبل العلاقى وهو جبل فى وادى جاف لا ماء له لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريباً فيسمى معيناً  
وبه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل فى أسفل معدن الزمردنى برباطه قطعة  
عن العمارة ليس فى الأرض كلها معدن الزمردن سواه ويتصل بأسوان من جهة الغرب أرض  
الواحات \* وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجائب الدنيا (وأما رمال الضيم)  
فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم فيدفن فى ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجراً  
صلداً \* وكان على أسوان وأرضها سور محيط من جانبها فتهدم ويقال له حائط العجوز  
الساحرة (أرض القلزم) وهى بين مصر والشام وهو بحر فى ذاته وفيه جبل فوق الماء  
وفيه قروش وحيوانات مضرّة ظاهرة مخفية وكانت القلزم مدينتين عظيمتين فتهدمتا من  
تسلط العرب على أهلها وشر بهما من عين سدير وهى وسط الرمل وماؤه زقاق وبين القلزم  
وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقى من الصين وبين البحر الشامى مسافة أربع



من اجل نسي بحصن التيه وهو تيه بني اسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها وهدنة ولا رابية  
 ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في خمسة (ومن مدنها المشهورة عقبة أيلة) وهي قرية صغيرة على  
 جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاتحاد منه يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجتمع فيها  
 الا واحد واحد على جانبها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن البرام  
 ويحمل منها الى سائر أقطار الأرض وشرابهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم  
 (مدينة مدين) وهي خراب وبها البئر التي استسقى منها موسى لغنم شعيب عليه ما السلام  
 وهي الآن معطلة (أرض البادية) هي ما بين أرض الشام والجزاز وتسمى أرض الحجر  
 (أرض الشام) وهو اقليم عظيم كثير الخيرات جسم البركات ذوبساتين وحنات رغباض  
 وروضات وفرج ومنترهات وفواكه مختلفة رخيصة وبها اللحوم كثيرة الا أنها كثيرة  
 الامطار والثوب وهو يشتمل على ثلاثين قلعة رياس فيها أمنع من قلعة السكر واطليم الشام  
 يشتمل على مثل كورة فلسطين وكورة عمداش بيتا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة طرابلس  
 وكورة سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة نخزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه فحس  
 التيه وكورة الشويل وكورة الاردن وكورة السايبة وكورة غانة وكورة ناصرة وكورة صور  
 (وأرض دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة  
 بيروت وكورة صيدا وكورة البتنية وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة  
 البلقاء وكورة جبرين الغور وكورة كفرطاب وكورة عمان وكورة السراء \* ومن بين  
 الشام المشهورة دمشق الحروسة \* وهي من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها نبانا وأعدلها  
 هواء وأغزرها ماء وهي دار الحكمة الشام وطها الغوطة التي لم يكن على وجه الأرض مثلهما  
 بها أنهار جارية شترقة وعميون سارحة متدفقة وأشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه  
 مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالمدن وبدمشق الجامع المعروف ببني أمية الذي لم يكن  
 على وجه الأرض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قيل ان جملة  
 ما أنفق عليه أربع مائة صندوق من ذهب في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتق في  
 ترخيمه اثنا عشر ألف مريم وقد بنى بأنواع الفصوص الخشبية والمرمر المصقول والجزع  
 المكحول ويقال ان العمودين اللذين تحت قبة الانسراشترهما الوليد بألف وخمسمائة دينار  
 وهما عمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما ويقال ان غالب رخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع  
 على النار ذاب وفي وسط المحيط الفاصل بين الحرم والصحن عمودان صغيران يقال انهما كانا  
 في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها وعند هذا حجر يقال انه  
 قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا (قال) بعض السلف  
 الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني  
 على شيء لم أكن رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة \* ومن باب دمشق الغربي وادي  
 البنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مفرش بأجناس الثمار البديعة المنظر  
 والمخبر ويشقه خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من ثمر الزبداني وعين  
 الفيجة وهي عين تخرج من أعلى جبل وتنصب الى أسفل بصوت هائل ودوى عظيم فاذا قرب الى



المدينة تفرقت أنهارا وهي بردى ويزيد وثورة وقتاة المسرة وقتاة الصوف وقتوات وبانياس  
 وعقربا واستعمال هذا النهر للشرب قليل لأن عليه مصب أوساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة  
 وعليه قنطرة وكل هذه الأنهار يخرج منها سواق تخرق المدينة فتجري في شوارعها وأسواقها  
 وأزقتها وحماماتها ودورها وتخرج إلى بساتينها (والشام خمس شامات) هكذا قرر في كتاب  
 العقد الفريد (فالشام الأولى) غزة والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها  
 الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الأردن وطبرية والغور واليرموك ويسان ومدينتها  
 الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق  
 (والرابعة) حمص وحماة وكفرطاب وقتسرين وحلب (والخامسة) أنطاكية والعواصم والمصبيصة  
 وطرسوس (فأما فلسطين) فهي أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الأمطار والسيول  
 وأشجارها قليلة لسكنها حسنة البقاع وهي من رفع إلى البحر طولاً ومن يافا إلى زغر عرضاً وهي  
 مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها يقال لها البحيرة المنتنة ومنها إلى بيسان وطبرية يسمى الغور لأنها  
 بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر إليها (بانياس) هي مدينة للسامرية وبها البئر التي  
 حفرها يعقوب عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وعلى ذلك المكان  
 كنيسة معهودية (عسقلان) هي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار وبها من  
 الزيتون والكروم واللوز والمان شي كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس) ويسمى  
 إيليا هي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين جبلين وفي طرفها الغربي باب الحراب وعليه  
 قبة داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح إلا من عبد الزيتون إلى  
 عبد الزيتون ومن الباب الغربي يسار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي  
 المعروفة بكنيسة قسامة وتخرج إليها الروم من سائر الأقطار ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس  
 التي حبس فيها المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر الفريسيين وشرقية المسجد العظيم المسمى  
 الأقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الأندلس وطول المسجد  
 المسمى مائتا باع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة العجرة ويقال إن  
 سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الأقصى وسكن الأقصى أكبر من سخن جامع قرطبة وبالقرب  
 من باب الأسباط كنيسة حسنة كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهما السلام وتعرف بالجسمانية  
 وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل قبر العاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام  
 وعلى الميناء من جبل الزيتون قرية منها جلب حمار المسيح وقريب من قبر عاذر مدينة أريحا  
 وعلى الأردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والأردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية  
 ويحيط في بحيرة سدوم وعامودامدث لوط ويختوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها  
 قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه ويقال إن المائدة باقية فيها  
 وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وهذا الخندق عين سلوان وهي  
 التي أبرأ فيها المسيح الضمير الأعشى بقرب منها الخقل وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة متقورة  
 في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها (وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة  
 البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس



ستة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ثم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك  
 مسجد الخليل عليه السلام وهو قرية معدنة بها قبر الخليل إبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام  
 وكل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهو في هذه بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار  
 (طبرية) هي مدينة جبلية على جبل مطل وأسفلها بحيرة عذبة وبها امراكب ساجدة وطاسور  
 حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن بديع وبها حمامات حامية من غرنار وبها حمام  
 يعرف بحمام الدماقر كبير وأول ما يخرج من ماءها بسط الجدا والدياج ويسلق فيه البيض وهو  
 مالح وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار إلا الصغير وفي جنوبها  
 حمام كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة واغاية قصده أهل البلاء ويقمون به  
 ثلاثة أيام فيبرون (وأما حص) فهي مدينة حسنة في مستوى مقصودة من سائر النواحي وأهلها  
 في خصب ورغد عيش وفي نساها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد ويقال انها  
 مطلسة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت ويحمل من تراب حص الى  
 سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرأ وبها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على  
 صورة انسان راكب على فرس تدور مع الريح كيف مادارت وفي حائط القبة شجرة فيه صورة عقرب  
 يأتي اليه المدوغ والمأسوغ ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة أو اللسعة فتبرأ  
 لوقها وجميع شوارعها وأزقتها مفرشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالرقاعة  
 وخفة العقل (وأما بعلبك) فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسفع والماء يشقها  
 ويدخل كثير في دورها وعلى نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفاكهة ووجوه الخصب والرخاء  
 وفيها قلعة ثلاثة أحجار وهي من أبوب الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة الشهباء كانت في قديم  
 الزمان من أوسع البلاد قطر اقبل أوحى الله عز وجل الى خليله إبراهيم عليه السلام أن يهاجر  
 بأهله الى الشوكة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في ارشاده اليها فجاء جبريل عليه السلام  
 حتى أنزله بالتل الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة حماها الله من الغير والآفات  
 فاستوطنتها وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة الى الأرض المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها ميلا تزل  
 وصلى هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان بعمام الخليل قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت الى  
 مكان استيطانه كالخزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهاوها وما فيها  
 وحببها لابنائها فاستجاب الله دعاءه فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة احبها  
 واذا فارقها بعز ذلك عليه وربما اذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن  
 العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب وهذه المدينة أعني حلب نهر يأتيا من جهة الشمال يقال له  
 فويق فيخترق أرضها وبها قناة مباركة تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبلانها ومائها  
 عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال ان في اساسها ثمانية آلاف عمود وهي ظاهرة الرؤس  
 بسفحها وطارقة تسمى براق يقال ان بها معبد يقصده ارباب الامراض ويأتون به فاما ان يبصر  
 المريض في نومه من عسع يبيده عليه فيبرأ واما ان يقال له استعمل كذا وكذا اذا اصبح واستعمله  
 فانه يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهم السلام واسمها باليونانية  
 حاموثا ولما فتحها ابو عبيدة رضى الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الاعلى وجدد



في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حص وكانت حماة وشرز  
 من اعمال حلب وكانت حص في القديم كرمي هذه البلاد (واما بلاد الارمن) فاقليمها عظيم  
 واسع مع القلاع والحصون كثير الغصب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان  
 باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد  
 الى واحدة منها الا بقوة ولا بحيلة البتة (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي ارمينتان  
 الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببخيرة كندوان بها تراب تخدم منه  
 البنادق التي يسبك فيها (وخلاط) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن  
 فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس وبها يعمل من التكتك البديعة الحسنة الغالية  
 الثمن كل غريب ويقرب خلاط حفائر يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر (ملطية) مدينة  
 عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها وأهلها ذوو ثروة وفاهية  
 عيش ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول يعمل الصوف ولكن قد تلاثى أمرها (مياقارقن)  
 مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى من  
 الارض وماؤها يشق دورها وقصورها واليه ينسب الورد الناصبي وبها عقارب قتالة وبارض  
 الارمن النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الرأس ونهر السكرج المعروف بالسكر ومسيرهما  
 من المغرب الى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها  
 كثير وطير عظيم وماؤها غزير عميق ويقوم بها الماء سبع سنين متواليات وينشف منها  
 سبع سنين أيضا ثم يعود الماء وهذا دأبه أبدا وبها جبل يسمى غر غور وفيه كهف وفي الكهف  
 ينزل بقية القعر اذ رمي فيها حجر يسمع لهادوي كدوي الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا  
 الجبل معدن الحديد المسموم متى خرج به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة  
 عمرو تشق على ديار بيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى  
 بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة وأكثر أهلها نصاري وخوارج (ومن مدنها المشهورة  
 الموصل) وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن  
 عميق في عمق ستين ذراعا وبساتينها قليلة الا أن لها ضياعا وزارع ورساتين عمدة وكورا  
 كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة (الرها) مدينة عظيمة  
 قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على أهلها دين  
 النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى أعظم منها وكان  
 يكتمس بها العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فأثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى  
 الخليفة فرسولا وطلبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذوا وأطلقوا أسارى (مدينة الخضر)  
 وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها  
 سابور بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من  
 تحتها وكان لسايطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها أحد حصل في عقله خبل وخلل  
 \* وكان اسمها نصيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها الى ريف المدينة فحاضت  
 ابنة الساطرون فأنزلوها الى الريف وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه دأثر



من خارج المدينة فرأت نصيرة ابنة الساطرون ساورا وهو في غاية الحسن فأحبته لا قول نظرة  
فأرسلت إليه تقول ان أنا أخذت لك المدينة وأرحلتك من العناء أتزوج بي فقال ساور نعم قالت  
خذ حمامة زرقاء فاختصبر عليها بحبب جارية زرقاء بكر وأطلقها فانها تطير وتحط على السور  
فيسقط في الحال وتأخذ المدينة ففعل ساور ذلك الامر كما قالت نصيرة فدخل المدينة وأخذها  
وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي وغنم وترتوج نصيرة فقامت عنده ليلة وهي تملل  
طول الليل الى الصباح فنظر ساور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا التملل  
من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد أبكار  
النحل والزبد ويسقيني الخمر المصفى أربعين مرة فقال أهذا كان جزاء منك ثم أمر بها فربطت  
بين فرسين جوحين فضر بها حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران  
والعذيب ~~في~~ أرض عراق العرب وهي أرض طيبة غنية ذات أقاليم واسعة وقرى وطولها  
من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي  
مدينة عظيمة قاعدة أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وأنفق عليها  
أمورا عظيمة يقال انه أنفق عليها أربعة آلاف دينار ونقل أبواب واسطور كبا عليها وجعلها  
مدينة مدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وبني بها قصر اعظم ما  
يوسطها يقال ان دورها اثنا عشر ألف قسبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر المنصور  
في الضفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن ويساقيهما في الجانب  
الآخر الشرقي تسقى بماء النهر وان وماه سامرا وهما نهران عظيمان وأما نهر عيسى فتجري فيه  
السفن من بغداد الى الفرات وأما نهر السراة فلا تركبه سفينة أصلا لكثرة الراحية التي عليه  
وكانت بغداد في أيام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حشرت في وقت من الاوقات  
فكانت ستة آلاف وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف في  
الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد انه كان فيها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل الى  
سبعة نفر سواق ووقادوز بال وقائم ومدولب وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد  
يحتاج الى رجل صابون لنفسه ولأهله وأولاده فهذه ثلثمائة ألف رجل وستون ألف رجل صابونا  
يرسم فعلة الحمامات لا غير فما ظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم  
(المداين) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارها ثلثة وبها ايوان كسرى المضروب به المثل في  
العظم والشماخة والارتفاع والاتقان واقليمها يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد ان  
يبنى بغداد اذ استشار خالد بن برمك في نقص الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد  
لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور ملت الى بقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر  
المنصور بنقض القصر الابيض وهو شي يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر  
الابيض فيكان ما غرموا على نقضه أكثر من قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد قد  
عزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله ان  
أخبر أهلك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال صحيح ما قلت فقال خالد أما قولي في الاول  
لا تنقض حتى ان كل حبل يأتى في الدهر ويرى الايوان ويستعظم أمره وأمر بانيه ثم يقول ان



أمة ومملوك كأزال ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة ومملوك عظيمة فذلك من  
تعظيم الملة الإسلامية وأما قول في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى ان من يأتي من  
الاجيال والخلق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون ان أمة بنت هذا  
البنيان فأعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الإسلامية  
فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على القرات العظمى بين  
بغداد والكوفة وأصل تسميتها بالنيل أن الحاج بن يوسف حفر نهر من القرات وسماه النيل  
باسم نيل مصر وأجره اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (ويشوي) وهي مدينة أرزية  
قبالة الموصل وبينهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام  
(الكوفة) مدينة علوية مذكورة على بن أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ  
القرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها فخل كثيرة وغمره طيب جدا وهي كهيفة بناء البصرة  
وعلى ستة أميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار  
بذلك القبة مدفن آل علي والقبعة بناء أبي العباس عبد الله بن محمد ان في دولة بني العباس  
(البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة  
حسنة رحبة \* نحكي أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد ونحكي بعض التجار  
أنه اشترى القرقيا خسمائة تطل بدينار وهو عشرة دراهم وغربي البصرة البادية وشرقها ميناء  
الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه  
الذي حفره والى الناحية التي يضل اليها ونهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد نهرات الدنيا طوله  
اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج وتره  
كانها كلها بستان واحد وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهارها يدخل عليها المد  
وبالجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ماء معجزة  
يزوارق وسامر يات (واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما  
قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسرا  
والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما أهم بلاد العراق وعليهما  
معول ولاية بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة على شاطئ الجسر في الضفة الغربية من الدجلة  
واليها مصب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي  
نخشات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح مهندسة يجلس عليها حراس  
البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر لفارس وهو أرض  
الفرس وهي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة وأقاليم كثيرة  
وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأما ما وراء جيحون فهو أرض الترك ويقال لها قزوین  
وأرض فارس كلها متصلة العمائر وهي خمس كور الكورة الاولى ارجان وهي أصغرهن وتسمى  
كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس الكورة  
الثالثة كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة كورة  
سوس \* أرض کرمان \* هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو اقليم واسع \* ومن مدنها



المشهورة بمهرمز **﴿أرض الجبال﴾** أرض واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان وعراق  
 العجم وله نحو من خمسمائة مدينة وقواعد خارجة عن القرى والرساتيق \* ومن مدنها همدان  
 والسوس وشستر ورزنج ونيسابور وسرخس وغزنة ومرو والطالقان وبلخ تاراب  
 وبدخشان وقم ورقاشان وخراسان واصبهان وجرجان والميلقان ومراغة وازدييل  
 وطوس **﴿أرض طبرستان﴾** وهي مشتملة على اقليم عظيم ومياه غزيرة وأشجار ملتفة ومدنتها  
 العظمى تسمى ايضا طبرستان **﴿أرض الري﴾** هي آخر الجبال من خراسان وهو اقليم عظيم  
 كثير القرى والاممال والرساتيق **﴿جبال الديلم﴾** وهي ثلاثة جبال منيعة تحصن اهلها بها  
 احدها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المرونج والثالث يسمى واران ولكل جبل منها رئيس  
 والجبل الذي فيه الملك يسمى البكرم وبه رئاسة الديلم ومقام آل حسان وبهذا الجبل والاولين اجم  
 عظميه من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطروهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب  
 كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها **﴿أرض خوارزم﴾** اقليم عظيم منقطع عن  
 أرض خراسان وبعيد عما وراء النهر ويحيط به مغاور من كل جانب (واول اعماله الظاهرية  
 خوارزم) وهي قاعدة هذه الارض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية  
 فالاول على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية وتسمى الجرجانية  
 (بخارى) مدينة عظيمة ومملكة قديعة ذات قصور عالية وجنان متوالية وقرى متصلة الغلات  
 ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها يحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا السور المحيط سور  
 آخر يدور على نفس المدينة ومدائنهما من الرساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى  
 النهر ارحية كثيرة واهلها يقولون وذو وثرة (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة  
 والحسن ولها قصور عالية شاهقة ونهر دافقة مخترة تخرق ارضها ودورها وتشق جهاتها وقصورها  
 وقل ان تخلمن بقاعها المياه الجارية ويقال انها ببناء تبع الاكبر واطعمها ذوالقرنين \* وبصورة  
 خوارزم دورها ثلثمائة ميل وماؤها ملح اجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون  
 على الدوام وشيخون وقتادون وقت ويقع ايضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر سمرقند  
 وانهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد عما يقع فيها ولا ينقص ويجمد  
 نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى شطها جبل يعرف  
 بحفر اغويه يجمد فيه الماء فيصير ملحا لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر في  
 بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات او اربع  
 كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من الملوك  
 الاغزاز **﴿أرض خوزستان﴾** وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهلة معتدلة الهواء  
 كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها المشهورة  
 الاهواز) وهي القطر الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها الرزاق  
 وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط  
 والحلل والستور وملابس مراكيب الملوك وبها يصنع كل نوع غريب **﴿أرض طخارستان﴾**  
 وهي أرض الهياطلة واقليم واسع وهو بين أرض الجبال وبلاد الاتراك وبها مدن كثيرة وقرى



عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي أرض واسعة ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن  
 عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيمو ويتمد على ظهرها ومدينتها العظمى تسمى  
 الصغد وهي ذات قصور عالية وأبنية شاهقة والمياه تتحرك في أزقتها وشوارعها وقل أن يكون بها  
 قصر أو دار أو بستان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبل أرض فرغانة وهو إقليم عظيم  
 كالعراق وبه مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي غربي بلاد فرغانة  
 وهي أرض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج وبها جبال  
 شاهقة وطرق متعنة وفي الجبال خسوف تخرج منها الأنار في الليل فتري على مسافة خمسة أيام  
 وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شبيه الذي لم يطمع في الوصول اليه من  
 يرومه من الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والفولاذ وأنواع الأسلحة لتلك  
 المملكة وغيرها (أرض فرغانة) وهي مجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات قصور  
 وأقاليم ومدن وقرى وضياح (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك  
 وبها أُمم عظيمة وأسواق وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدينته تسمى به وهو آخر مدن  
 خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو إقليم على نشر  
 من الأرض عال وفي أسفله وادي على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب ثخان الأجرام لها قيمة  
 عالية وأهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة الملونة والمسل التبتى وجلود الثور وليس على  
 معجور الأرض أحسن ألوانا ولا أنعم أبدا ولا اجمل أخلاقا ولا رقي بشرة ولا اذكى رائحة من  
 الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا ويبيعونه (ومن مدنها المشهورة يتنج) وهي  
 مدينته على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال يدوية  
 وبالجبل المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي غياضه دواب المسك تربي منه وهي كغزلان الفلاة  
 غير أن لها نابين معتقفين كنياب الفيلة يخرج المسك من سرتها كالدمل فتحمل سرتها في الخمر  
 في تفجر وتجمد فتخرج الخمر فتجتمع معه ويضعونه في النوافج وبها فارة المسك أيضا وهي فارة  
 يخرج المسك من سرتها أيضا وهذه المسك هو الغاية في قوة الرائحة وغاية الثمن بهذا الجبل من  
 الرواندا الصيني شي كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالإدال فيه بئر بعيد القعر يسمع من  
 أسفله خرير الماء ودوي جريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرف هذا الجبل بجبال الهند وفي وسطه  
 أرض وطيفة ريفها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من قصده ومشى نحوه يجذب في نفسه  
 طربا وسورا كما يجذب شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال إن من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أعلاه  
 فتحك فحك كاشدا ثم رمى بنفسه إلى داخله لا يدرى لاي شيء ولا يمكن احدا ان يعلم ما سبب ذلك  
 وما الذي في داخله (أرض اللان) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة برذعة) وهي  
 مدينته عظيمة كثيرة الحصن ويقرب منها موضع يقال له الاندر وان مسيرة يوم في يوم وهو من ترة  
 الدنيا كله عمارات وقصور وبساتين ومناظر وفواكه وثمار وبه البندق والشاهبلوط الذي ليس  
 له في الدنيا نظير في الطعم والكثرة حتى لو حمل ذلك إلى البلاد شرقها وغربها لكفاهم وبها الريعان  
 وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر السكر وبها باب يعرف بباب الأكراد  
 له سوق يعرف بسوق السكر بمقداره ثلاثة أميال (أرض التبرغرغر) وهي بين أرض التبت



والصين كما تقدم (ومن مدنها المشهورة ياخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على  
ضفة نهر وحوطها مياه تجارية ومزارع كثيرة وهي حاربع الأتراك وبها يعمل من آلات الحيا  
الصيني كل غريب وبها من الآنية الصينية ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فأنتم البويلة  
عريضة طولها من المشرق إلى المغرب نحو ثلاثة شهور وعرضها من بحر الصين إلى بحر الهند  
في الجنوب وإلى سدي أجوج ومأجوج في الشمال وقد قيل إن عرضها أكثر من طولها وهي  
تشتمل على الأقاليم السبعة ويقال إن بها ثلثمائة مدينة وقواعد كبارا عامرة سوى الرساتيق  
والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الهروي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال  
في البحر بين كل جبلين منها فرجة تصير إلى موضع بعيد من بلاد الصين فإذا جاوزت السفينة تلك  
الأبواب جازت في بحر فسيح وماء عذب فلا تزال كذلك حتى تصير إلى الموضع الذي تريد من بلاد  
الصين وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحذق الناس في الصناعات  
والنقوش والتصوير وإن الواحد منهم لي عمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز عنه أهل  
الأرض \* وكان من عادات ملوكهم أن الملائكة منهم إذا سمع بنقاش أو مصور في أقطار بلاده  
أرسل إليه بقاصد ومال وأرغبه في الأشخاص إليه فإذا حضر عنده وعنده بالمال والرزق  
والصلات وأمره أن يصنع تمثالا عما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده  
ومقدرته ويحضر به إليه فإذا فعل وأحضره علق ذلك الصنع والتمثال بباب قصر الملك وتركه  
سنة كاملة والناس يهرعون إليه في تلك المدة فإذا مضت السنة ولم يظهر أحد من الناس على  
عيب به أو خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصنائع  
في دار الصناعة وأجرى عليه ما وعد به من المال والصلوة والأدراك فبلغه عن نقاش ماهر  
في النقش والتصوير في بلاد الروم فأرسل إليه وأشخصه وأمره بعمل شيء عما يقدر عليه من  
النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبله منقطة  
خضراء قائمة وعليها عصافير وأتقن نقشه وهيئته حتى إذا نظره أحد لا يشك في أنه عصافير  
سنبله خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه وبإرار  
الرزق عليه إلى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة إلا بعض أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب ولا  
خلل فيه فحضر شيخ من سن ونظر إلى المثال وقال هذا مختل وفيه عيب فأحضر إلى الملك وأحضر  
النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فأخرج عما وقعت فيه بوجه ظاهر ودليل  
والاحل بك النادم وما لا خير فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه السلام أمثال أي شيء هذا  
الموضوع فقال الملك مثال سنبله من حنطة قائمة على ساقها وفوقها عصافير فقال الشيخ أصلح الله  
الملك أما العصافير فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السنبله فقال الملك وما الخلل وقد امتزج  
غصبا على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبله لأن من العرف أن العصافير إذا حط على  
سنبله أمالها لنقل العصافير وضعف ساق السنبله ولو كانت السنبله معوجة مائلة لكان ذلك  
نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم \* وأهل الصين قصار القدد وعظام الرؤس  
ومذاهم مختلفة فمنهم أهل أوثان وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك وأشرف ما يتحلون به  
قرون النكر كسدا لأنها إذا بشرت ظهرت منها صور مدهشة عجيبه كاملة النقش والتخطيط



فيتخذون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار وفي تلك  
 القرون المشهورة خاصة عظيمة اذا شدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل على الملك سم  
 اوقدم طعام فيه سم تحركت على جسمه واختلجت (وأما الصين الصين) فهي نهاية العمارة  
 في المشرق وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلي وأخبارهم  
 منقطعة عنا بعدهم (ويحكى) أن الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهز وألف فيل  
 يجالها وأسلمها لا يسمى بملك واذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا  
 أخذ قهرهم بالنقش والتصوير (ومن مدن الصين المشهورة خانقو) وهي أعظم مدن الصين  
 وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وبها أم لا تحصى كثرة ولها ملك ذوهيبة على  
 مربيته ما يزيد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب  
 الى مسيرة شهرين وبها الارز والموز الغزير وقصب السكر والنارجيل (وخانكو) وهي  
 مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على  
 خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والسكر كند والزرافة وغير  
 ذلك من الصندل والآبنوس والمكافور والخيزران والعطر وجميع الاطوبى ما لا يوصف  
 والليل والنهار في هذه البلاد متكافئان (وباحة) مدينة عظيمة وبها أم عظيمة وبها جميع  
 الفواكه الا العنب والتين فانها لا يوجدان بها ولا بلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم  
 شجر يسمى الشكى والبركى تطرح ثمر اطول الثمرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله قشر أحمر  
 وهو لذ الطعم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد  
 فيه أم التفاح وطعم الكثيرى وطعم الموز وبلاد الهند شجر يسمى العنباء كشجر الموز وثمرته  
 كالقمل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البغوغ وهو ملك  
 من بني وبعنا ملك الملوك وله في دسسته وموكبه زى عظيم (وجمدان) وهي مدينة عظيمة  
 يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان وأهلها ذوو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين  
 (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وهذا الجبل  
 معادن الفضة الطيبة الفاتحة السهلة التخلص (وخبعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين  
 وفرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاتر وهي دابة كالهرة في الخلق وأنفس منها  
 في الجسم يحل الزباد من آباطها علة فضة وهو عرق يخرج من آباطها (اسفيريا) مدينة  
 عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمل له وجوه مثل البوم وعلى رؤسها كقلاص  
 الديوك (وطونجا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة) وهي المدينة  
 التي بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار الصين \* وقد ذكرنا من أقصى المغرب  
 الى أقصى المشرق من المحيط الى المحيط (وترجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة بين  
 المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأولها من المغرب الاقصى الى  
 المشرق الاقصى على حكم ربع الدائرة \* فأول بلادهم من المغرب الاقصى (أرض مغرارة) ومن  
 مدنها المشهورة المعظمة (أوليلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الى  
 سائر بلاد السودان (وصلي) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي محجة السودان وأهلها



ذو بأس ونجدة وملوكها مؤمن (وتسكرو) وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة  
 بها أم عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وببلادهم معدن الذهب ويسافر اليها أهل  
 الغرب بالصوف والنحاس والخرز والودع ولا يجلب منها الا الذهب العين (ولم) وهي مدينة  
 متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقي أرض مغرارة صحارى وبرارى ومفاوز لا عمارة بها  
 ولا سالك لقلة الماء والمرعى وشمالها أرض غانة وجنوبها الأرض من الربع الخراب (وأرض  
 نقارة) وهي شرق أرض مغرارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة ونقرة) وهي  
 بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا  
 والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء  
 عنها خرج أهل تلك البلاد فيجشون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله  
 ويخرجون الى التفتيش فقراء فقير جمعون وهم أغنياء وللسكهم أرض محمية مختصة به لا يدخلها  
 الا أجناده فيجمعون له كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسية من الغرب فيضربونه  
 دنابر ولذلك أهل سلجماسية جميعهم أغنياء بتلك الواسطة (وسقارة) وهي مدينة متوسطة  
 وفي شمالها قوم يقال لهم مقامة برابر رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على  
 ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم من اللحم والبن والسمك (وغينارة)  
 وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها وأهلها ذوو بأس ونجدة وهم يغيرون على  
 بلاد الم وياسرون منهم ويبيعون في البلاد (أرض الكرك) وهي ملكة عظيمة  
 واسعة ولها عمالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج من ناحية  
 الشمال ويجوز عنها بأيام ويفيض في رمال في الصحراء كما يفيض الفرات وبها من السودان أهم  
 لا تحصى وملوكهم عظيم كثير الجنود ولهم زى حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم  
 الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الأرض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوز  
 من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا  
 فاذا كان الغدا أتوا الى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب فان رضى أحدهم أخذ  
 الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى غدا اذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه  
 فان رضى رفع الذهب وترك المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فن وجد زيادة أخذ الذهب  
 والارفع متاعه وترك الذهب أو أخذ الذهب مع زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في  
 القرنفل وربما يتأخر بعض التجار بعد فراغهم من البيع والمعاوضة ويضع النار في الأرض  
 فيسبل منها الذهب فيسرقه ويهرب فاذا فطنوا لهم خرجوا في طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة  
 وبأرض الكرك عود يثبت يسمى عود الحية خاصيته أنه اذا وضع على حجر فيه حية خرجت  
 مسرعة ويسكنها بيده فلا تضره أبدا (أرض الاهد) يسار اليها من كركرة على شاطئ البحر  
 مغربا وهي ملكة عظيمة ولها عمالك كثيرة وجنود ذوو شدة ونجدة وتحت يدهم ملكهم ملوك  
 وفي ملكته قلعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة يتأهلون لها ويعبدونها ويحجون اليها  
 وهم أمة كاليها ثم مهملون في أديانهم وكلهم عرايا يأكل بعضهم بعضا (أرض غانة) وهي  
 شمال أرض مغرارة وهي مدينة سميت باسم اقليمها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا



وهم في سعة من المال وهي مدينتان في ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها  
 كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كالكلب  
 ويسافر اليها التجار من سبعة مائة في مفازة نحو اثني عشر يوماً لا يجدون فيها الماء ويحسدون  
 اليها التين والملح والخماس والودع ولا يحب دلوها الا الذهب العين ولها ملك تختصم في جنود  
 وعدد دلوها ملك عديد فيها ملوك من تحت يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصرة تبرة واحدة  
 من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله وفيها ثقب كالربط وهو مربوط قرس الملك ويقال ان  
 ملكها مسلم (أرض قندوية) وهي شمال أرض مغرارة متصلة بالحيط وشرقها بحيرة يتسر  
 وهذه البحيرة حيات طوال القندود غلاظ الاجسام في غلظ الخروف السمين وطول الرمح وطول  
 واقصر يصيدها ملوك السودان ويستخونها او يطبخونها بالملح والشيخ ويأكلونها بها جيل  
 قايان وهو عال جداً يقال ان السحاب يردونه وليس به شيء من النبات وفيه أحجار لماعة اذا  
 طلعت الشمس عليها تكاد أن تخطف الأبصار وليس لأحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا  
 سحبه لانه من خلق وفي أسفله عيون عذبة كان مياهها قد مزجت بالعسل (أرض الكانم)  
 وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب  
 مالا ترضى الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم كبير ومسيرة ملكتهم ثلاثة أشهر  
 وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود  
 عليه الصلاة والسلام وهو الذي كور في القرآن العظيم من النوبة وأنه ولد بأيلة ومنها ذولنون  
 المصري رضى الله عنه وبلال بن حمامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم  
 معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جليل كثير الجنود وهم فرقتان فرقة يقال لها علوة  
 ومدينتهم العظمى ويلاوة وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال  
 لها النوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مثل ويلاوة على ضفة النيل من غربيه وأهلها أحسن  
 السودان وجوها وأعد لهم شكلا وفي بلادهم الغيلة والزرافات والقروود والغزلان (ومن  
 مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل أربعة أيام  
 وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال الفائق والحسن السكامل ولهم حسن النطق  
 وحلاوة اللفظ وطيب النعمة وليس في سائر السودان من شعورهم مسجلة غيرهم وبعض الهنود  
 وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسناء منهن ثلثائة دينار وما فوقها \* (وحكى) انه  
 كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالمحقق جارية منهن لم يرأكل منها قدأ ولا أحسن  
 خلقا ولا أمح شكلا ولا أنعم جسمها ولا أحلى منطقا ولا أتم حياسن وكانت اذا تكلمت  
 سحرت الابواب عنطقتها وخلاوة الفاظها واشترأها الصاحب بن عباد منه بأربعمائة دينار  
 وأحبها حبا عظيما وما ومدحها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشترأها كانت هيمته قد ذهبت  
 وشهوته انقطعت فلما اشتراها وضاها انبعثت شهوته ونقضت هيمته وتراجعت قوته لطيب  
 ما وجد عندها (وطرحي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة  
 هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسح حجرا  
 (ويلاق) وهي مدينة كبيرة وهي مجمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن ويلاق الى جبل الجنادل



ستة أيام وإلى هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد  
 الحجاز وبينهم البحروا أكثرهم نصارى وهى أرض طويلة عريضة مائة من شرقى النوبة إلى  
 جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام فى أيام الأكاشرة وخصيان الحبشة فضل  
 الخصيان وفى قضايتهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نعمة (ومن مدينتها المشهورة كعبير) وهى مدينتها  
 العظمى وهى دار الملكة النجاشى رحمه الله تعالى وبها من شجر الموز كثير وأهل تلك البلاد  
 لا يأكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهى تجاور الحبشة من الجنوب وهم أم  
 عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصلاخ والانتقباد إلى الخير (أرض البجة) وأهلها  
 تجاور الحبشة من الشمال وهى بين الحبشة والنوبة وهم شديدا والسواد غيرة الاجساد يعبدون  
 الأوثان ولهم عدة عمالك وهم أهل أنس وحسن وتلطف مع التجار وفى بلادهم معدن الذهب  
 وليس بأرضهم قري ولا خصب وانما هى بادية جردية تصعد التجار منها إلى وادى العلاقي وهو  
 واد فيه خلق كثير كالبلاد الجامع وفيه آبار عذبة يشربون منها معدن الذهب عندهم متوسط  
 فى صحراء لا جبل حوله بل رمال لينة وسباسب سيالة فاذا كان أول ليلالى الشهر العربى طاف  
 الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبريضى بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصيحون فيجيب كل  
 منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه فيجمل على هيجينه ويمضى إلى آبار فيغسله ويصوله ويستخرج  
 منه التبر ويبلغه بالزئبق ثم يسمكه فى البوادي فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم وقد انضاف اليهم جماعة  
 من العرب من ربيعة بن تزار وتزوة جوام منهم (عيزاب) وما يتصل بها من الصحراء المنسوبة  
 إلى عيزاب وليس لها طريق معروفة الا رمال سيالة ولا يستدل عليها الا بالجبال والمكدي  
 ور بما أخطأها الدليل وهو ماهر وعيزاب مدينة حسنة وهى مجمع التجار برا وبحرا وآهالها  
 يتعاملون بالدرهم عددا ولا يعرفون الوزن وبها وال من قبل البجة وال من قبل سلطان مصر  
 يقسمان جنباياتها نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتهم  
 الحبشة والابن والعسل والسمين بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين  
 المنوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة يهاجم كل من حولهم من الاثم ويهادونهم وهم  
 نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية (أرض بربرة) وهى متصل بأرض النوبة على البحر  
 وهى مقابلة اليمن وبها قري عامرة متصلة وبها جبل يقال له قانونى وهو جبل له سبعة رؤس  
 خارجة وتعد فى البحر أربعة وأربعين ميلا وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية  
 وبعض أهل بربرة يأكلون الخفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون فى البحر عوما يشبه  
 صغار \* ويلى هذه الارض (أرض الزنج) وهى مقابل أرض السند وبينهما عرض بحر  
 فارس وهم أشد السودان سوادا وكلهم يعبدون الأوثان وهم أهل بأس وقساوة ويحاربون  
 راكبين على بقر وليس فى بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودى ولقد رأيت هذه  
 البقرة تبرك كما تبرك الجمال ويحملونها وتثور كالجمال ومما كثرهم من حيد الخليج المنتصب إلى  
 سفالة الذهب (والواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على خور وهى  
 أرض كثيرة الذهب والخصب والعجائب ولا يوجد البرد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب  
 بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون أولادهم



بالتمر ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد ويقال إن  
 ملكهم يركب في ثلثة أفراس كب كلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل  
 المقسم وأكثرهم يحددون أسنانهم ويبدون بها حتى ترق ويبيعون أنياب القبيلة وحلود النور  
 والحديد ولهم جزائر يخرجون منها لودع ويقتلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة ولهم عمالك  
 واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على النيل مجاورة للزنج والدمام هم تتر السودان يخرجون  
 عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم وفي بلادهم الزرافات  
 كثيرة ومنها يفترق النيل إلى أرض مصر وإلى جهة الزنج (أرض سفالة الذهب) وهي تجاور  
 أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجها أهل تلك  
 البلاد والهنود تأتي إليهم ويشترون منهم ذلك بأوفر ثمن مع أن في بلاد الهنود معادن الحديد لكن  
 معادن سفالة أطيب وأصح وأرطب والهنود يصفونه فيصير فولاذاً قاطعاً وهذه البلاد معادن  
 لضرب السيوف الهندية وغيرها \* ومن عجائب أرض سفالة أن بها التبر الكثير ظاهرة  
 كل تبرة مثقالان وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك لا يتحلون إلا بالنحاس ويفضلونه على الذهب وأرض  
 سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر  
 (ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة) وهي مدينة قديمة \* روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي  
 في كتاب البهجة قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين  
 والنج إليه أحد أركان الدين (واختلف) العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال  
 أحدها أن الله تعالى وضعه ليس ببناء أجدهم في زمان وضعه آياه قولان أحدهما قبل خلق آدم  
 عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليها ملكان يسبحان  
 الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الأرض بألفي عام والخشفة الكعبة الجراء قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض بعث الله ريحا  
 فصفقت الماء فأبرزت عن خشقة في موضع البيت كأنها قبلة فدحا الأرض من تحتها وقال  
 مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي عام وإن  
 فواعده في الأرض السابعة السفلى قال كعب الأحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غناء على  
 الماء قبل أن يخلق الأرض والسموات بأربعين سنة \* وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام يا قوتة جراء من  
 يواقيت الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود فأخذه فضعه إليه استئناسا  
 به وجج آدم فقالت له الملائكة لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له عمارة  
 من ذريتي فأوحى الله تعالى إليه أني معمر بينا نبي من ذريتي بك اسمع إبراهيم \* القول الثاني  
 أن الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة أتعجل فيها  
 من يفسد فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلانوا بالعرش مستجيرين يظوفون  
 حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل ابنوا لي بيتا  
 في الأرض يعوذ به كل من منخط عليه كما فعلتم أنتم بعرضي \* القول الثالث أن آدم لما أهبط من  
 الجنة أوحى الله إليه أن ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتم



يقولون في بناءه رواه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت من خمسة  
 أجنبل لبنان وطور سيناء وطور زيتا والجودي وحراء قال وهب بن منبه لما مات آدم بناه بنوه  
 بالطين والحجارة فتنسفه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول  
 وكان يأتونها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت  
 وإسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأربعة فتنسب بناء البيت  
 إلى إبراهيم الخليل وإسماعيل عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم



الغرب

هذه صورة الكعبة المشرفة

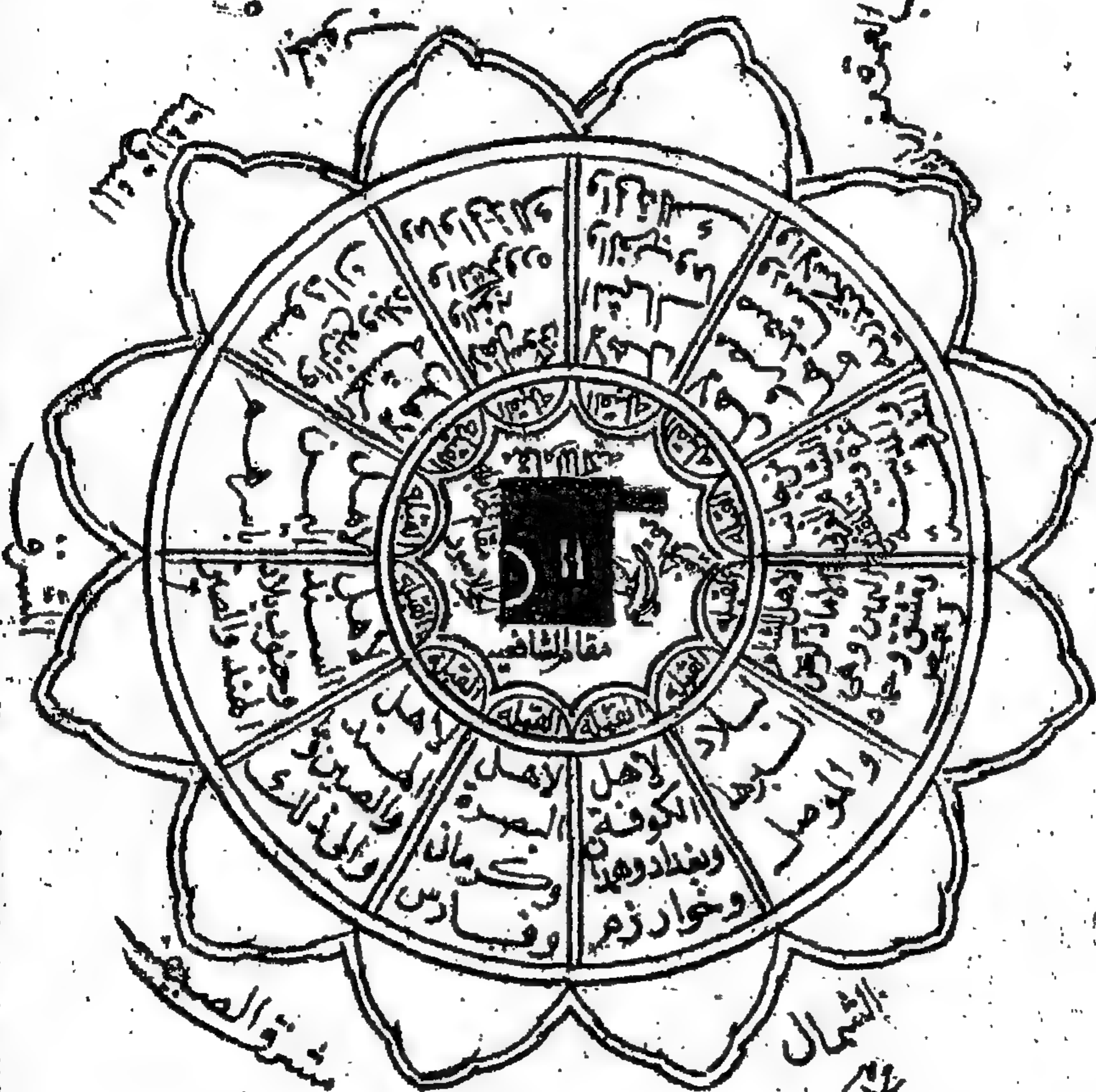


تأمل كل اقليم ومملكته

الشرق



هذه صفة الاروقة والاساطين  
المحيطة بالحرم  
الشريف



وقارة دار الندوة المشهورة الآن بزيادة  
على وليس على بن ابي طالب رضي الله عنه

وعدة الاساطين اربع مائة  
وثمانية واربعون  
والابواب ثمانية  
وثلاثون

نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ العلامة عز الدين بن جماعة رحمه الله

باب السلام الى الله  
باب السلام الى الله  
باب السلام الى الله



(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم  
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الأرض  
وعليها سور قديم وحولها نخيل كثيرة وعمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون (منها  
وادي العقيق) وبها نخيل ومزارع وقبائل عرب (وادي الصفراء) وبه نخيل ومزارع أيضا  
وقبائل من العرب والقيس كذلك (وادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة  
في الصخر وتسمى تلك النواحي الأثالب وبها كانت تمود وبها الآن بئر عمود (ودومة الجندل) وهو  
حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول  
الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) ممر شعيب عليه السلام (وأرض نجد) وهي أرض عظيمة  
واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية وأشجار في غاية الرخص (وأما  
أرض اليمن) وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل  
بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين  
اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيملك بعض  
أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على تلك العظيمة ومدن كثيرة وأهلك أعما عظيمة  
لا تحصى وصار بحرا هائلا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير  
وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق ومصر ولها جنبايات كثيرة على  
الصادر والوارد (وصنعاء) وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر  
والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر عثمان  
المشهور وهو على نهر صغير يأتي إليها من جبال هناك \* وشمال صنعاء جبل يقال له جبل المدخير  
وعلاه ستون ميلا وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الوزر والزعفران كثير  
جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وانما شهر اسمها لانها مرسى البحريين ومنها تسافر مراكب  
السند والهند والصين إليها تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت والمنسك  
والعود والسروج والامتنعة والاهليجات والحرارات والعبريات والطيب والعاج والآبنوس  
والخلل والثياب المتخذة من المشيش الذي يغمر على الحرير والديباغ والقصدير والرصاص  
واللؤلؤ والخزارة المكنة والزياد والعنبر إلى ما لا نهاية ذكره ويحيط بها من شمالها جبل دائر من  
البحر إلى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منهما ويخرج بينهما وبين اليانيس مدينة الزنج مسيرة  
أربعة أيام (تهامة) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها من الغرب  
بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمال وبأرض تهامة قبائل العرب  
\* ومن مدنها المشهورة هجر \* (أرض حضرموت) وهي شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرس  
وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة سبأ) التي  
ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمان  
وتسمى مدينة مأرب وهواسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله إليه  
سبيل العرم (وكان) من حديثه أن امرأة كانت تقرأ في منامها أن محابة غشيت أرضهم  
فأرعدت وأبرقت ثم صعدت فأخزقت كل ما وقعت عليه وأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا

فذهب الى سد مأرب فوجد الجرد وهو الفأري قلب برجليه حجر الا يقبله خمسون رجلا فرأى  
 وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك الارض فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب وخرج  
 هو وأهله وولده فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فأثرتهم وهو  
 سيل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فأغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان الا كبر  
 ابن عاد بنسائه بالصخر والرمال فخرج من مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة العجا  
 والبساتين وكانوا يقتسمون النار بعضهم من بعض واذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها  
 مكتملها وخرجت تشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فترجع الا والمكتمل ملائ من الثمار التي  
 بخاطرهم من غير أن تمس شيئا بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا  
 توجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في أرضهم  
 وفي ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره  
 القادر وأذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق  
 بأرضهم الا الخبط والائل وهو الطرفاء والاراك وشي من سدر قليل وقد قال تعالى وبدلناهم  
 بجنة جهنم ذواتي أكل خط الآية وذلك لانهم كفروا بنعمة الله تعالى ويحذوها فنزل بهم ما نزل  
 من العذاب قال الله جل ذكره ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وسما الآن  
 خراب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهم السلام وقصر بلقيس زوجته وهي مدينة تلك  
 الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى  
 أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه وفنجل مخر وخصه كثير  
 وهذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الجشت وأحجار الجزع وهي مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها الا  
 طائها والعارف بها ولم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسناتها (الاحقاف) هي الانهار  
 الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قرى متفرقة (وروى) عن عبد الله بن قلابه رضى الله  
 عنه أنه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن وأرض سبأ اذ وقع على مدينة  
 عظيمة بوسطها حصن عظيم وجوله قصور وشاهقة في الجوف لما دنا منها ظن أن بها سكانا واناسا  
 يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها أنيس ولا حسيب قال فتزلت عن ناقتي وعقلت ما ثم استللت  
 سيفي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم  
 والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة من ياقوت ابيض وأصفر يضيء بهما بين الحصن والمدينة فلما  
 رأيت ذلك تعجبت منه وتعاطفتني الامر فدخلت الحصن وأنا مرعوب ذاهب اللب واذا الحصن  
 كدنة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معمود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر  
 منها غرف وفوق الغرف خرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوثة  
 والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كصايريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت  
 أرضها باللؤلؤ والكبار وبنادق المسك والعنبر والعفران ما عانت ما عانت من ذلك ولم أر مخلوقا  
 ككديت أن أصعق فنظرت من أعالي الغرف فاذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أرقها  
 وشوارعها منها ما أثرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت لا شئ



ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة فحملت من تلك البنادق واللولؤ ما يمكن وعملت الى بلادى  
 وأعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله  
 بصنع ان يجتهد في البعث فاستخبر في عما سمع من أمرى فأخبرته فأناكر معاوية  
 اخبارى فأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير وكذلك بندق العنبر والزعفران والمسك  
 ففتحها فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية رضى الله عنه الى كعب الاخبار فلما حضر قال له  
 يا كعب انى دعوتك لأمر أنامن لتحقيقه على قلق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال ما ذاك يا أمير  
 المؤمنين قال معاوية هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت  
 حصنها لؤلؤ وبندق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي ارم ذات الحماد التي  
 لم يخلق مثله في البلاد بناها شدد ابن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب  
 ان عاد الا اول كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده لبلاد ولم يبق أحد من ملوك  
 الارض الا دخل في طاعتهم ما قات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده على الانفراد وكان مولعا  
 بقراءة الكتب القديمة وكل ما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها  
 فى الجنة دعتة نفسه أن يبنى مثله فى الدنيا اعتوا على الله عز وجل فأمر على ابتنائها ووضعها مائة  
 ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة فى الارض وأوسعها فابنوا  
 لى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من  
 ازبرجد وأعلىها قصورا وفوق القصور غرفا مبنية من الذهب والفضة واغرسوا تحت تلك القصور  
 فى أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة الثمار وأجروا تحت الانهار فى قنوات الذهب  
 والفضة النضار فانى أسمع فى الكتب القديمة والاسفار صفة الجنة فى الآخرة والعقبى وأنا أحب  
 أن اجعل لى مثله فى الدنيا فقالوا يا جعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد  
 والياقوت الذى ذكرت فقال لهم أستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها لى ويندى وكل من فيها طوع  
 أسرى قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب  
 فاستخرجوها واحتمروا ما بها ولا تبقوا مجهودا فى ذلك ومع ذلك نفخنا ما فى أيدي العالم من  
 أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا وحذروا وانذروا وكتب كتبه الى كل ملك فى الدنيا وجهاتها  
 وأقطارها يأمرهم فيها أن يجتمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكر وأن يحتفروا معادنها  
 ويستخرجوها من التراب والصخور والمعادن والاشجار وقصور البحار فجمعوا ذلك فى عشرين  
 وكان عدد الملوك المبتلىين بجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وخرج المهندسون والحكام والفعلة  
 والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا فى البرارى والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا  
 على صحراء عظيمة فيحاء نقيصة خالية من الآكام والجبال الاودية والفتلال واذا فيها عيون مطردة  
 وأنهار متجعدة فقالوا هذه صفة الارض التى أمرنا بها ونبتنا اليها فاختطوا بفنائها بقدر  
 ما أمرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض وأجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا  
 أساسات على المقادير وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاشجار واللؤلؤ السكر والعقبان  
 النضار على الجمال فى البرارى والقفار وفى البحور وأسقوا بها السفن السكر ووصل اليهم من  
 تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فأقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا

من غير تعطيل أبداً وكان شداد قد عمر في العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه وأخبروه بالانتماء فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حمناً منيعاً شاهقاً رفيعاً واجعلوا حول الحصن قصوراً عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائي ففعلوا ذلك في عشر سنين ثم حضروا بين يدي شداد وأخبروه بمحصول القصد والمراد فأمر وزيراهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا للرحلة يتهيأ للنقلة الى ازم ذات العماد تحت ركاب ملك الدنيا شداد وأمر من أراد من نسائه وحرمه وجواريه ويخدمه ان يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الاهبة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بمن معه من الاحشاد مسروراً ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ازم ذات العماد من رحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سماه قدرته فأهلكتهم جميعاً بسوط عظمة سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرفوا عليها وشح الله آثار طرقها وشجتها ففهمى مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من اخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحابي عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شك ولا ايهام (وروي) الشعبي عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان أبوه شداد الا كبراً استخلفه على ملكه بأرض حضر موت وسبأ فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة الى حضر موت وأمر بحفر له حفرة في مفازة فاستودعه فيها على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المغرور بالعمر المديد  
 أنا شداد بن عاد \* صاحب الحصن العميد  
 وأخو القوة والقدر \* رة والملك الحشيد  
 دان أهل الارض لي من \* خوف قهري ووعيد  
 وملكت الشرق والغرب \* بسلطان شديد  
 وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد  
 فأتى هود وكننا \* في ضلال قبل هود  
 قدامنا لوقبلنا \* منه للامر السديد  
 فعصيتاه وناديت الأهل من حديد  
 فأتتنا صيحة تد \* وي من الافق البعيد  
 فترامينا كزرع \* وسط بيداء حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة أيضاً رجل من حضر موت يقال له بسطام ومعه رجل آخر ذكر انهما دخلا هذه المفازة فوجدوا في صدرها درجاً فترلا فيه فإذا هي مقدار مائة درجة كل درجة قائمة وأسفلها ازج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلى والحلال المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة



فأخذ ذلك اللوح وحمل ما أطاق من قضبان الذهب ونظرا إلى طاقة في أسفل الأزرع يدخل منها  
ضوء فقصدها وخر جامتها فإذا هم على ساحل البحر فقصدها هناك إلى أن عبرت بهم ممر كب  
فأشارا إليه ولوحا لأهلها فأتوا إليهما وسألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال فملاوهما حتى قربوا  
من أرضهما فوصلا وأخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه \* **عمان** \* وأرضها مجاورة لها من أرض  
الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الملائق والبساتين والفواكه إلا أنها بلاد حارة جدا \* وبلاد  
عمان حبة تسمى العريد وتسمى السكران تنفع ولا تؤذي فإذا أخذت وجعلت في إناء وثيق  
وأوثق رأس ذلك الإناء وسدسد المحك ووضعته في إناء آخر ثان وأخرجت من بلاد عمان عدت  
من الإناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا من أعجب العجائب \* وهذه الأرض دويبة  
صغيرة تسمى القراد إذا عضت الإنسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسعى في باطن الإنسان  
المعضوض حتى يموت ويجبال أرض عمان قروود كثيرة تضر بأهلها ضررا كثيرا ورجمالا تندفع  
في بعض الاوقات إلى السلاح والعدد والكثرة أكثرها وفي أرض عمان مغاص اللؤلؤ الجميد  
وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة متصل مراكبه إلى  
بلاد الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويغير على كفار الهند \* ويحكى أن عنده في الجزيرة  
المذكورة على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفينات مائتي مركب وهذه المراكب من  
بجائب الدنيا وليس على وجه الأرض ومن البحور مثلها أبدا وهي أن المركب الواحد منها نحوت  
من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يدع مائة رجل وخمسين وهذه الجزيرة دواب  
ومواش وأشجار وفواكه (اليمامة) هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء  
اليمامة وأخبارها مشهورة (منها) أن طسم وجديس كانا بنى عم وهما العرب العاربة وكان  
الملك في طسم دون جديس وكانت جديس أكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان  
سما راطما طامغا يبلغ من طغيانه وتجيده أنه أزم جديسا أن لا تزف بكر من بناتها إلى بعلها حتى  
يأتوا بها ليلا كان أو نهارا وقت زفافها إلى عمليق حتى يفترعها ويأخذ بكارتها ثم يعضواها إلى  
زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق ولا صحابه من طسم فكثرت زمانا على هذا  
الحال وكان من أكبر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد وكانت  
بكراف زوجت برجل من أولاد عمها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها إلى عمليق فافترعها على  
العادة ثم خرجت من عنده ودماها ظاهرا على أثوابها فنظرت فإذا أكبر جديس وأعيان قومها  
وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الخي يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فها  
أحسوا بها الأوهى في وسطهم ثم خرقت أثوابها من طوقها إلى أذيالها وكشفت عن بطنها وقرحتها  
وأظهرت دما ونظرت عينا وشمالا وقالت شعرا

لا أحد أذل من جديس \* أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذبا قوم بعمل حر \* من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت إذا بنسه \* حيفا ولا يصنع ذاب عرسه

فقام الاسود وأخوها ورعى بشوبه عليها واستترها وبكى وأمر بردها إلى بيتها فلم تفعل وقالت وهي

تعرض على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترضون ما يعزى إلي فتياتكم \* وأنتم رجال فيكم عدد المل  
وتعسى سعاد في الدماء غريقة \* جهارا وقد زفت عرووسا إلى بعل  
فلو أنتم أكار بجالا وكنتم \* نساء لكم لا نفر لدا الفعان  
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه \* فكونوا نساء لا تعد من الفحل  
ودونكم طيب العروس فاعنا \* خلقت لاثواب العروس وللذل  
فبعدا وحقا الذي ليس يتخى \* ويختال يمشى بيننا مشية الرجل

قال فأخرجوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خمرة النخوة والمرواة فقاموا جميعا إلى مكان آخر  
فابتدأ الأسود أخو سعاد وقال يا أخوتاه ويا بني عماء قد رأيتم ماذا يمنع بيناتكم وأخواتكم وقد  
اتفق لاختي ما اتفق لمن تقدمها فما الرأي قالوا ماترى فقال الأسود لاجتمع رأيكم على واحد  
من بينكم ووليتموه أمر كم لا نكشف عنكم العار واثنتي صفتي من الاغيار قالوا جميعا أنت ذلك  
الواحد فلا تخالف ولا معاند وتحالفوا فقال اثنتي بالغنم والبقر والابل وانحروا واكثر وامن  
الذبح وأوقدوا النيران وعلقوا القدور وأشغلو النساء بالطبخ ثم اثنتي بسيفوفكم تحت ثيابكم  
ففعلو اقضى بهم إلى المكان المعروف بالضياقة وكل أراضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل  
بكر يفرعها يقف وليها خلف ظهره وهو جالس على السباط في مكان الضياقة لتعلم طسم كلها  
من هو ولي العروس وتتحققه مباغته في اهانتها قال فدفع الأسود سيفة في الرمل خلف مجلس  
عمليق وقال لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا جلس الملك ووقفت خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا  
اشتغل بالاكل وأخذت سيفي وضربت عنق عمليق بفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت  
فلا يفلت أحد من القوم فقالوا سمعوا طاعة فأصبح عمليق سكران وكذلك أعيان قومه وأتى إلى  
مكان الضياقة في أعظم زينة وهم مسرورون منشرحون فلما أخذوا مجالسهم قدموا الضياقة  
فراى عمليق ما لم يره من كثرة الضياقة فشكر الأسود وبش له فقال واحد من قوم عمليق  
مبيده إلى الأكل رب أكلة تمنع أكالات فما استتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جالس  
على الأكل وحضر الضياقة قتلة واحدة وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى \* وقد قيل انه  
قتل في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين ألفا وما بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة  
ووضعت جديس سيفوفها في من بقي من الرجال ونهبت وسببت وفتكت في طسم فتسكاذر بها  
وهربت شرذمة من طسم إلى حسان بن نبسج ملك حمير باليمن سذفات غاثت به فأغاثها وتوجه حسان  
بعسا كره قاصدا لجديس واعانة لطسم وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر  
إلى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان في أثناء الطريق وهو ساثر بعسا كره قال رجل  
من طسم لحسان أيها الملك أدام الله سعدك ان امرأة من جديس اسمها الزرقاء تنظر إلى اكب من  
مسيرة ثلاثة أميال فرجعت تنظر عسا كره الملك وتخبر قومه بها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما فقال  
حسان وما الرأي عندك فقال الرأي ان تقطع الاشجار فيأخذ كل راكب امامه شجرة فاذا رأت  
الزرقاء تقول لقومها ان اشجارا تسير اليكم على الخيل والتجائب فيكذبونها ويهملون أمرنا  
فمنصحبهم ونبلغ الغرض فاقبلوا الاشجار ورجل كل واحد امامه شجرة وساقوا سوقا حشما  
فراهم الزرقاء فقالت لقومها اني لا اري الشجر تسير اليكم سير اسير يعاوانى في ربي رجلا من



ورا شجرة يخفض نعلها وآخر يشرب ماء وآخر ينهش كتفا فسكذبوها فصبحهم حسان بعساكرة  
 وجوعه فأبادهم قتلا وسبوا وهرب الأسود فنزل على طي فأجاروه وبنى برزقاء اليمامة إلى حسان  
 فأمر بجمع عبيدها فتزعمت فإذا فيها عروق سود علوة من الأعداء الجيد الخالص \* (وأما السند) \*  
 فهو إقليم عظيم مجاور للبحر من غربي الهند وهو قسيمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد  
 بلاد الآن والمسلمون غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة المنصورة وهي مدينة طولها  
 ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار كثيرون والأرزاق به إدارة ووزن درهم خمسة دراهم وليس  
 بها إلا الخنبل والقصب وقناح شديدة الجوضة وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه المدينة بالمنصورة  
 لأن أبا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس بنى أربع مدن على أربع طوالع يقال أنهم  
 لا يخربون أبدا إلا بخراب الدنيا أحدها المنصورة هذه وبغداد بالعراق والمضيصة على بحر الشام  
 والمرافقة بأرض الجزيرة \* (والموليان) ويقال لها المليون وهي مجاورة لبلاد الهند وهي على قدر  
 المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لأن محمد بن يوسف الحاج وجد بها في بيت واحد أربعين بهارا  
 من الذهب واليا هر ثلثمائة وثلاثة وثلاثون مئاة بها صنم كبير تعظمه أهل الهند والسند ومن في  
 أراضهم ويحجون إليه ويتصدقون عليه بأموال جمة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون أن لهذا الصنم  
 مائتي ألف سنة يعبد وعينه جواهرتان لا قيمة لهما وعلى بابه أكيل من ذهب مرصع بأنواع  
 الجواهر الفاخرة أرض الهند أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال ومالكهم  
 يتحصل ملك الزنج في البحر وهي مملكة المهرج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا  
 حتى يبلغ أربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة (واللهند) ممالك  
 كثيرة \* فمنها مملكة المانكيرا واللاهوت ومملكة الفتوح وهي مملكة عظيمة واسعة ولا أهلها  
 أصنام يتوارثونها خلفاء عن سلف يزعمون أن لها مائتي ألف سنة تعبد وملكها عظيم الملك  
 الجنود كثير القيلة وليس عند ملك من ملوك الأرض ما عنده من النبله ويقال إن على  
 ربطه ألف فيل من مائة فيل يض كلقراطس ومهما ارتفاعة خمسة وعشرون شبرا وقيل  
 مات له فيل فوزن ثابته الواحد فكان أربعين مئاة (ومن ممالك الهند مملكة قمار) وهي مملكة  
 عظيمة واسعة واليه ينسب العود القماري (ومن ممالك الهند مملكة صيمور) ولها ممالك غير ما ذكر نحو  
 اثنتي عشرة مملكة \* تمت الجهة الجنوبية \* ولنشرع \* الآن إن شاء الله تعالى في ذكر الجهة  
 الشمالية وبلادها من المشرق إلى المغرب \* (فأول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض  
 الفرنج) وهي أهم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر الأندلس ولهم في بحر  
 الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة أقريطس وجزيرة كشميلي والجزيرة  
 الحضراء وعدة جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تفضيلها  
 وحسنها وعظم ملوكها وخصامتها دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة  
 عن القرى والضيايع والزنايق (فمن مدنها المشهورة بلزم) وهي مدينتها العظمى وكرسى  
 السلاطين وموطن الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني  
 بديعة الاتقان وهي على قسمين قصور وريض وهي على ثلاث قصبات بالقضية الوسطى تشتمل  
 على قصور رفيعة ومنازل شائعة ومعابد وفنادق وحمامات والقصبتان الأخرى بياض قصور سامية

وأبنية عالية وأسواق وبها الجامع الأعظم الذي فيه من بدائع الصنعة المتقنة ومن أصناف  
التصاوير وأنواع التراويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما  
الربض) فهو مدينة أخرى محاذة بالمدينة من جميع جهاتها وبها المدينة القديمة المسماة بالحالصة  
التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات صقلية مختزقة والعيون بها مندققة وبها بساتين  
وجنات وفرج ومنتزهات وخارج الربض نهر عباس وهو نهر عظيم وعليه أرحية كثيرة (ومن  
مدنها مدينة مسيتنا) وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه إلى سائر البلاد  
(ومنها أرض طبرمين) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومنار وبساتين وفواكه وبها جبل يسمى  
بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها سرقوسة) وهي مدينة عظيمة يقصدونها التجار من سائر  
الاقطار والبحر محذوق بها من جميع جهاتها والدخول إليها والخروج منها على طريق واحدة ومنها  
نوطس وهي من أرفع البلاد صبارا سعة الديار عامرة الاقطار (ومنها أرض طرنتس) وهي  
مدينة أزلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة وبها عمل ينجز الوصف  
عنه وبها يصاد المرجان وهو بنت في أرض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها  
ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما  
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وأنهار وأشجار وثمار وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس  
في البلاد مثله شي وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرج (ومن مدن الفرج المشهورة اقرنسة) وهي  
مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي للفرنج كرومية للروم كرسى ماسكهم ومجتمع أمرهم  
وبيت ديارتهم وبها أم عظيمة لا تحصى كثرة في أرض الجلالة وهي شمالى الاندلس وهي  
أرض واسعة وبها أم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على أهلها الخيل والحق  
\* ومن زيمهم أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها ويضعونها إلى أن تبلى ويدخل أحدهم بيت  
الآخر بغير إذن وهم مهملون في أديانهم كالبهايم بل أضل في أرض الباشقردية وهي بلاد الان  
وبلاذ الافرنجة وهي أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة (أرض الكرج) وهي  
مجاورة لأرض خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني تمتد إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة  
وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبيت  
الملك عندهم محفوظ بئرته الرجال والنساء في أرض الروم وهو إقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبها  
مدن عامرة وضياع ورسايق وأشجار وفواكه وثمار وبها الخبز الغامر والخصب الوافر وكلها على  
جانب البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الارمن له أحد عشر عملا (منها عمل خريبة) وفيه خمسة  
حصون (وعمل العضاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل الارسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل  
الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعون حصنا (وعمل البلقان) وفيه ستة  
عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها (ومن جملة أعمالها  
عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلديه) وفيه ستة حصون (وعمل ميلوقية) وفيه  
عشرة حصون (وعمل الفنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا \* وبلاد الروم أيضا مائة جزيرة  
كلها في البحر وكلها عامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة  
الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال



وعليها سور حصين ارتفاعه أحد وعشرون ذراعاً ومحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب أكبرها الباب المصمت وهو مغطى بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديون وهو كالدهليز إلى القصر وهو زقاق يحش فيه بين صفتين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور الآدميين والحيل والقبيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الأشكال الموضوعة على أمثالها والقصر وما دار به ضروب من العجائب وفي المدينة منارة موقنة بالحديد والرصاص إذا هبت الريح مالت يميناً وشمالاً وخلفاً وأماماً من أصلها ويوضع الخرز تحتها فتطحنه كالحب وبها أيضاً منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضاً منارة قريبة من مارستانها قد ألبيت جميعها من نحاس أصفر كالذهب محكم الصنعة والتخريم وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكم الصنعة بالرصاص ماعدا يده اليمنى فهي موقوفة في الجوز وقد فتح كف يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر وقلوبون أن في يده طلسم يمنع العدو وقيل أن على الكرة مكتوب بالرومي ملك الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا الأملك منها شيأ وبها أيضاً منارة في سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور مبنية ودرازينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر إلى سائر المدينة وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سعتها يعجز الوصف عن ذكرها حتى يخرج الوصف إلى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحده وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضاً تسعة أميال كالقسطنطينية وطها أسوار محكمة لها سوران منيعان من حجر عرض كل سور منهما وسهكه مقدار معين فأحدها وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان وسبعون ذراعاً وهناك أسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها ورؤسها مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن السكار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وأركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر ورومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض والأزرق وبها ألف حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزهر والياخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الإبريز طوله ذراع ونصف ذراع بالشاشي يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود وعيناه من ياقوت أحمر وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصفحة بالذهب وبأقيامها منحة بالنحاس المحكم وبها قصر الملك المسمى البابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرون على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعده مشهورة (منها قشهر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال إنها مدينة أهل الكهف (وأما أصحاب الكهف) فهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقية وهم في جبل عال عاوه نحو ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب ويعشى فيه

مقدار ثلثائة خطوة ثم يفضى الى ضوء هناك فيه رواق على أساطين منقورة قبيها عدة بيوت منها  
بيت مرتفع العتبة مقسدا رقامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف وهم سبعة نيام على  
جنوبهم وأجسادهم مطلية بالصبر والكافور وعند أرجلهم كتاب راقدم تدير رأسه عند ذنبه  
ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه وفقر الظهر وهم أهل الاندلس في أصحاب الكهف حيث زعموا  
انهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين  
جمهورية ونيقة سنة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق  
وحمامات وهي فرضة ملكة الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعسل واللبن كثير جدا  
ويؤتم بها غالبا خشب (وأما) ما على البحر النبطي من بلاد الروم فدن عظيمة مثل اطرابزنده  
وخريرية وقانية وقانية السوداء وسميت بذلك لان لها نهر ايدخل في شعب جبل وماؤه أبيض  
كالزال ويخرج منه أسود كالدخان وقانية البيضاء وتسمى مطلوقة وماطرخا وروسية  
والاردريس وقلبيين وكلها مدن عظام قواعد بلاد الروم وبين اردريس وحصن زياد شجرة عظيمة  
لا يعرف أحد ما هي وما اسمها ولها حل يشبه اللوز ويؤكل بقشره وهو أحلى من العسل **أرض**  
**الصقالبة** وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى وضرارع ولهم بحر حلو  
يجري من ناحية المغرب الى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لان  
بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة **أرض الجنوبية** وهي  
أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها المشهورة بون)  
وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديد وبها أهم عظيمة لا تحصى **أرض البنادقة**  
وهي إقليم عظيم ومدنتهم العظمى تسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويعتد نحو  
سبع مائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة في البر ثمانية أيام وأما في  
البحر فينهم ما أمد بعيدا أكثر من شيرين والبندقية مقر خليفتهم واسمها الباب وهي شمال  
الاندلس ومدنتهم كلها على جاني الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورساتيق **أرض**  
**برجان** وهي أرض عظيمة واسعة وبها من البرجان أهم لا تحصى وهي أمة طاغية قاسية  
وبلادهم واغلة في الشمال **الباب والابواب** وهي شمال أرض الفرس (أما الباب)  
فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها بساطين وفواكه وبها مرسى الخزر وغيره وعليها  
سلسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الابواب) فهي شعاب في جبل القبقق واسم هذا الجبل  
في كتب التواريخ القديمة جبل القفق وفيها حصون كثيرة \* منها باب صول وباب اللان  
وباب السابران وباب الأزقة وباب سيجي وباب صاحب السرير وباب فيسلان شاه  
وباب كارويان وباب ايران شاه وباب ليان شاه وجبل القفق هذا المذكور هو جبل عظيم  
شاخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثائة بلد كل بلد لأهل لسان لا يشبه الآخر قال  
الجواليقي كانت أنكره حتى تحققت هذه الجبل فيه كثير من الممالك (فمنها) ملكة شروان شاه  
وهي ملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات (ومنها) ملكة الكز وهي ملكة واسعة ذات  
أقاليم وقرى وعمارات وأهم عظيمة جبارة كفار لا يتقادون لأحد وملكها لا يذان شاه وملكها  
الموقانية وملكها الدودانية وأهلها أخبث العالم وملكها طبرستان وملكها حيدان وملكها



عتيق وملكة دزنسكوان وملكة الجندخ ويقال ان لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية  
 وملكة الالان وملكة الانجاز وملكة الخرزية وملكة الصطحا وهم قوم جبارون طغاة  
 لا يفتنون لاحد وملكة الضاربة وملكة تشكي وهي متفردة في آخر هذا الجبل وملكة  
 الصعاليك وملكة كشك ويقال ان اهل هذه المملكة ليس في الممالك احسن من رجالهم  
 ولا من نسايتهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل اوصافا ولا اطيب خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من  
 الحسن والتمية والصف والذرة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء الدنيا ويبلغ الرجل منهم  
 سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع الواحد منهم امرأته فانه ينسى الدنيا وما  
 فيها الى ان يتفصل عن المجامعة وتساوفا اذا بلغت المرأة خمسين سنة او ستين او سبعين فلا تتغير  
 محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشر بن سنة فسبحان الخالق البارئ المصور الفتاح الرزاق  
 \* وملكة السبع بلدان وملكة ارم وفي هذا الجبل صحراء كالسكف نحو من مائة ميل بين  
 جبال أربعة ذائبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت بيديها من حوتة  
 من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها قائم كأنه حائط ميني بعد قعرها نحو من سبعة أميال  
 بالتقريب لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات  
 مختلفة ويرى بها نهار مادة ولكن كرقعة الا صابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف  
 الاحلام جدد كالذباب ويرى فيها دواب كالفيل ولا يعلم من البشر هم ام من غيرهم ولا يزال  
 الضباب عليهم او لا يخترق تصاعدها عند الله علمها (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة  
 قريبة القعر فيها آجام وغياض وفيها نوع من القرد ومنته صيحات القمامات والقرد ومدورات  
 اليربوع كالآدميين الا أنهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء واذا وقع القرد الواحد منهم  
 لخدم من تلك الارض حمله الى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطه ذلك الخير الكثير لان الملوك  
 يرون في تلك القرد والخاصية فيها وينزلون المال الكثير في القرد الواحد منها \* فمن ذكائه  
 وخاصيته انه يقف على رأس الملك بالاذية ليلا ونهارا ينش عليه ولا ينجس ولا يفسد  
 واذا قدم الى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد اكله اكل الملك  
 من ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم يأكل منه شيئا علم الملك ان الطعام مسموم ويقال  
 ان بين الخزر وبين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرعون الى آب واحد وهم ذوو بأس شديد  
 وقوة واسكل أمم منهم املاك وهي قلى ويجعود بجناك وابو جرد \* ويقال ان الفرس لما فتحت  
 تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان وبرذعة وسند البر وبنى أنوشروان ابنة مدينة السابان  
 ركركة والياب والابواب وعمل على ابواب جبل القبق الذي يقال انه جبل الفتح من خارجة  
 ثمانية وستين قصرا مما يلي أرض الخزر \* أرض الروس \* وهي أرض واسعة الاقطار  
 الا ان العمارات بها منقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم أمم عظيمة لا ينقادون  
 لاحد من الملوك ولا لشرعية من الشرائع وعندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا  
 قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها  
 في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتبر كثير ومن  
 طرفها يخرج نهر ديانوس وغربي أرض الروس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة اشجار ازلية

كثيرة (منها) أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا ومدوا بأعانتهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء وبهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة بكافهم ولا أحناق لهم ودأبهم ينحتون الأشجار السكار ويتخذون أجوافها بيوتا يأوون إليها وكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي كثير وهو حيوان غريب الوصف ولا يوجد ولا يعيش إلا في تلك الأماكن \* والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركيان ومدينتهم كركيانة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرفي ومدينتهم تسمى أرفي ((أرض التركش)) وهي طويلة عريضة متاخمة لسدي أجوج ومأجوج ويحلب من جهتها السحاب الفاخر والسمور والخزير والمسلك وجلود النور \* أرض الخزرج وهي أرض واسعة وبها أم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة سمندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من السكروم ما يخرج عن حد الوصف فخرتها الروس وآخر أعمالها أول أعمال صاحب السريرو وهي مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لأن صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين فلما تغلبت الروم على بلده بقي السريرو على حاله وقيل أنه باق إلى الآن (أتل) وهي مدينة كبيرة عامرة وأكثر بيوتها من خر كوات ولبود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالي البلاد التركية ويسمى نهر أتل يتشعب من هذا النهر شعبة تسمى نهر بلاد التغزغزو يصب في بحر نيطنل وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهر أوليس من الملوك التي في تلك النواحي من عنده جند مرتقة غير ملك الخزرج (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم متاخون الخزرج وبيوتهم خر كوات ولبود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد التغزغزو وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال المسعودي تبلغ الفروة السود منها إلى مائة دينار وفي أرض الخزرج جبل يسمى بآثره وهو جبل معترض من الجنوب إلى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزرج من الضفة الشرقية عمارة ((أرض البلغار)) وهي أرض واسعة ينتهي قصر التمار عند البلغار والروس في الشتاء إلى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما أصلي أربع صلوات كل صلاة في عقب الأخرى مع الأذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتها متصلة بعمارة الروم وهم أهم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يخرج واصلها إلى حد التركيب \* أرض الغزية وهي غربي أرض الادكش وهي أرض واسعة متصلة بالعمائر من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل إليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر إذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه التبر الكثير وبها ثعالب صفراء اللون الذهب يتخذ منها فراء الملوك تلك الناحية تبلغ الفروة منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج بشيء منها إلى البلاد ومن خرج بشيء من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك بخلافها واستحسن أهلها وافتخار بها ((أرض الادكش)) وأهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير الشعر وأرضهم عريضة



طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي الغزيرة وبها من المواشي واللبن والعسل شيء لا يوصف حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا يجرد من يأكلها أو أكثر أكلمهم لحوم الخيل وشربهم ألبانهم أو جنوبها بحيرة تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحها ذكي وطعمه عذب جدا وبها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انشرب في الحال ذكره وقام على جيله وأنعط انعطاشا شديدا ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها احمر قش فيسه من كل لون عجيب حسن وتزعم الاثراك أن الشيخ الهرم اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يقتض الأيكار لقوة خاصة هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر مخفورة لا يحس لها قعر ولا منتهى وليس بها شيء من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة بكار منها تهامة وهو نهر كبير عميق وخروجها من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد يقصدون هذا النهر بأولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا البتة إلا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته في تلك المروضة صحت لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه برأ من علته كائنه ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان رأسه بالغسل كان أو غيره لم يحصل لرأسه صداع في تلك السنة زقدا كثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها وقدره الله عز وجل صالحة لكل شيء خارق وشرقي هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر بل من الوجوه لانه كالحائط القائم الأرض وفي أسفله باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل حيث المدينة وبوسط هذه المدينة عين نابغة يشربون منها ويقيض باقي ماؤها فيصب في حفير على شوا المدينة لا يعلم أين يذهب ولا أين يستقر وشمالا أرض الادكش جبل مرجان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان عشرة مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها إلا من انسان ولا من حيوان لان كل شيء نزل فيها ابتلعه حتى انهم اذا رموها فيها خشابا كبيرا أو صغارا ابتلعها في الحال ويقال ان في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوى عظيم هائل يعمل دويه في وقت وينخفض في وقت ومتى تقدم أحد اليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح جاذبة للعرض لها فتأخذها الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب الجبابرة والغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير \* (أرض محتر) \* وهي أرض واسعة وبها جبل أرجيفاء وبها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب محتر ويعمل في هذه الأرض من القنار والبرام شيء عجيب وبساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثلثة \* (أرض خرخير) \* وهي متصلة بأرض التفرغ من المشرق شمالا الى البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه ووفرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من نحو الصين وعليه أرحام وبه أنواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السقنقور وليس له شوك وبقرها جزيرة الباقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته إلا بجهد جهيد ولا يوصل الى أسفل هذه الجزيرة أصلا لان بها حيات قتالة

وبأرضها حجارة الياقوت وأهل تلك الأرض يتحلبون عليه بأن يذبحوا الدواب ويقطعوهها وهي  
 حارة ويلقونهم في تلك الجزيرة فتقع على الأشجار ويتعلق بها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من  
 الجزيرة فيقتبعون شط الطير فيجدون ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاهم بالنار (أرض  
 الحكيماء) هي شمالى أرض التغرغز وهم أمة عظيمة وأرضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب  
 وبأرضهم مفاوز عظيمة ولهم قلعة حصينة وشربهم من الآبار المنقورة وجميع ساحل الحكيماء  
 يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعهونه ويضولونه من الرثيق ويسبكونه في أرواث البقر  
 فيأخذ الملك حصصه من ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه الامة المعروفة بالحكيماء يلبسون  
 الحرير الأصفر والأحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله (أرض الخليفة) أرض  
 واسعة ولها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستدير ابه من جميع  
 جهاته وأهلها ذوو عدد وعدد (أرض الخليفة) شمالى بلاد التبت وغربى بلاد التغرغز وهي  
 طويلة عريضة وبها أمة عظيمة من الترك ومديتهم العظمى تسمى خاقان الخليفة وهي في غاية  
 الحصانة ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصلبي (الأرض المنتنة) وهي أرض عمدة طولها عشرة  
 أيام في عرض عشرة وهي خرساء الاطناب سوداء الأهاب وأهلها جرد الشيا وبماؤها غائر  
 ودلها حائر ورأيتهم سائمة وأهلها خشن وهي غربى الأرض الحراب التي خرج بها أجوج  
 وما أجوج وهي بلاد موحشة (الأرض الحراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك  
 ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة بانها موحشة أرضها وتغير هوائها وكثرة الامطار وعدم  
 الساكن والسالك ووجود الاخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت (أرض يا أجوج وما أجوج)  
 والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد عليه أحد وبه تلوج منعة  
 لا تتحمل عنه أبدا وبأعلاه ضباب لا يزول أبدا وهو ما دم من بحر الظلمات الى آخر المعمور لا يقدر أحد  
 على صعوده وخلف هذا الجبل من بلاد يا أجوج وما أجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل  
 وأفعى عظام جدا ورعما في هذا الجبل في النادر من يرى أن ينظر الى ما وراءه فلا يصل اليه  
 ولا يمكنه الرجوع فيم لك ورعما رجع من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة  
 يقال ان يا أجوج وما أجوج كذا أخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم قبل  
 وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا كثيرا من البلاد وأهلكوا غزيرا من العباد وكانت منهم طائفة  
 عفيفة يشكرون ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين وأقام بجيشه عليهم شكت الطائفة العفيفة اليه  
 يا أجوج وما أجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وأنهم على خلاف مذهبهم  
 ويريتون من معتقدهم ومعتلهم وشهدت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتركههم خارج السد  
 وأقطعهم تلك الاراضي يجرؤونها ويأكلونها وهم الخرجية والسيسية والخرخيرية والتغرغرية  
 والحكيماء والجاجانية والادكش والتركش والخفشاش والجليخ والغز والبلغار وأمة عظيمة  
 يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين قصار القصد ولا يتجاوز أحد منهم ثلاثة أشهر  
 ووجودهم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الرغب وذا منهم مستديرة مسترخية تلحق أذن  
 الرجل منهم طرف منسكبيه وألوانهم بيض وحمر وكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات  
 أشجار ومياه وثمار وخصب كثير ومواس كثيرة الا أنهم بلاد ثلج ومطر وبر على الدوام (حكى)



عن سلام الترجمان وكان عازفا بالنس كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاري فيها  
 رأى هذا السدينا وذلك ان أمير المؤمنين الواثق بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه  
 ويتحقق كيفية ويخبره بصفته عن حقيقة فشي اليه وعاد بعد سنتين وأربعة أشهر فأخبره أنه  
 سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب السرب بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم أدلاء  
 فمضوا حتى دخلوا الى تخوم محارب وساروا الى أرض طويلة معتدة كريهة الرائحة فقطعوها  
 عشرة أيام وكان معهم شيء يشمون به لاجل تلك الرائحة التي في تلك الأرض فانها تأخذ بالقلب  
 وانفصلوا من تلك الأرض ووقعوا في أرض خراب لا حسياس بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا  
 منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك  
 مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان اتكش فسألوا عن حالنا فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة  
 علي المسلمين أرسلنا ليرى السدينا وترجع اليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا أمير  
 المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقى السدينا فرمحين من هذه المدينة ثم سارنا ومعنا أناس  
 منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد  
 طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكنفته عضادتان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا  
 وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي  
 العتبة العليا وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرفة قرنان من حديد من ثنيان الى الشرفة  
 الأخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب  
 مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقائمتان في ذورق  
 الجاين على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في غلط ذراع ونصف  
 وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل  
 ذراعين وعليها مفتاح معاد طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من الحديد معلق في  
 خمسة طولها وعرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصفي وعتبة الباب السفلى سبعة عشر  
 أذرع وطولها مائة ذراع من حديد وخمسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي  
 ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكة عظيمة حتى يأتي الباب ويأيد يدهم مرزبات  
 من حديد فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج  
 وماجوج فيعلمون أن هناك حفة وخراسا وبعد ضرب الباب ينهتون بأذانهم مستمعين فيسمعون  
 من وراء الباب دوي كدى الرعد ويقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة ومع هذا  
 الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين  
 عين ماء عذب وفي أحد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من حديد ومغارف من حديد  
 وهي فوق ذلك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا  
 بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض  
 ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدروند الذي في أعلاه والقفل فكأنما فرغ الصانع  
 من عمله الآن وهي غير صالحة ولا بالية قد دهنت بأدهان الحكة المانعة من الصدأ قال سلام  
 الترجمان سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا

فوق شرفات السد فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة  
 أشبار ولهم مخالب موضع الاظفار وأنياب وأراس كالسباع وإذا أكلوا بها يسمع لأكلهم حركة  
 قوية ولهم أذنان عظيمتان يفترشون الواحدة ويلتحفون الأخرى فكتب سلام هذه الصفات  
 كلها في كتاب وزجج الى الخليفة الواثق بالله \* وقد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج  
 برزقون الثمن يقدفهم عليهم السحاب قيا كلونه واغيا يقدف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام  
 فإذا تأخر ذلك عن وقته المعهود استظروهم كما يستظرون الناس الغيث وحكى صاحب كتاب العجائب  
 أن في داخل بلاد يأجوج ومأجوج نهر يسمى المسهر لا يعرف له قعر وإذا تقاطعوا وأسرى بعضهم  
 بعضا طرحوه الاسرى في ذلك النهر فيرون عنه بذلك طيور أعظما تخرج الخ من يطرح في ذلك  
 النهر من كهوف هناك في بجاني الوادي فتخطفهم قبل أن يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك  
 الكهوف فتأكلهم هناك ويقال أن هذا الوادي نار أتت أجاج طول الزمان بقدره الله تعالى وليس  
 وراء يأجوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى اعلم وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا  
 ذكرى للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان والاقطار ولنشرع  
 الآن في ذكر الخليجان والبحار والجزائر والآبار وما بها من العجائب للاعتبار

### (فصل في المحيط وعجائبه)

(اعلم) ان المحيط هو البحر الأعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف  
 له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش  
 ابلis لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من  
 الارض وفيه حصون وفيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة  
 والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي وضعها ابرهة ذو المنار الجري قائمة على  
 وجه البحر وهي ثلاثة أصنام أحدها أخضر وهو يومي بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره  
 بالرجوع والصنم الثاني أحمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده ولا  
 يجاوزه والصنم الثالث أبيض كأنه يومي بإصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلك وعلى  
 صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه ابرهة ذو المنار سبع الجري لسيدته الشمس تقربا اليها  
 وفي هذا البحر نبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسماة بكونة  
 والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال أبو الريحان الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل  
 بلاد الاندلس يسمى بالمظلم أيضا لا يبلغ اليه أحد ابدا واغماير بالقرب من ساحله يخرج منه خليج  
 يعرف بنيطش وطرابز تده ما في جهة الشمال وهو بحر القرم يعرف على سور قسطنطينية ويتضايق  
 حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذ ارض الصقالية ويخرج منه خليج في شمال  
 الصقالية فاذا وصل الى قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين  
 أرض الترك أراض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه أعظم الخليجان  
 وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان للمحاذاة له  
 فيكون أول البحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا  
 البحر المذكور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج



الشرقي الشمالي والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر أعني الخليج الشرقي بجملة من الجزائر الغامرة والغامرة والمسكونة والمعظلة ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل \* وسند كر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والآثار والنجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الأول من هذا الخليج الشرقي) فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط في الشرق الى باب المندب في الغرب أربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى أن ينتهي الى الابلة حيث عبادان فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان وأرض الشجر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر أربعة عشر ألف فرسخ وأربعون فرسخا (ويتشعب من هذا البحر الصيني أيضا خليج القلزم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والحجاز الى مدين وابله وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليه ينسب وينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد الصعيد الى حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زيلع من بلاد الحجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله اعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ من المحيط الغربي المظلم وهو بحر العرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر الرقاق لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالرقاق وكذلك طول الرقاق أيضا من طريق الى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال الغرب الاقصى الى أن يمر بالغرب الاوسط ويصل أرض أفريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا وسراقية الى الاسكندرية الى شمال أرض التيه الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك نهايته ثم ينحرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة بليونوس وكشميلي الى أدرنت وهناك يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى أرض مجاز صقلية الى بلاد رومية الى بلاد سقومية ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا \* ويخرج من هذا البحر الشمالي خليجان (أحدهما خليج البنادقة) ومبدؤه من شرقي بلاد قلوذية من بلاد الروم عند مدينة أدرنت فيمر في جهة الشمال عن تغريب يسير الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يمر بساحل البنادقة وينتهي الى بلاد أركانية ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جرواسية ولما سية الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج الآخر نبطش) ومبدؤه من البحر الشامي حيث فم أيدة وعرض فوهته هناك رمية سهم ويمر بينه مجاز رمية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال ويمر نحو نبطش من جهة الشرق فيتصل في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابرندة الى أرض أشكالة الى أرض لاينه وينتهي طرف هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى

مطرحه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق قم خليج قسطنطينية  
ويتصل به ويمر شرقي مقدونية الى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض  
الترك أرضون وجبال مجهزة وطول بحر نييطش وهو بحر القرم من قم المضيق الى حيث انتهائه  
ألف وثلاثمائة ميل \* (وأما بحر جرجان والديلم) فهو بحر الخزر فإنه يخرج منقطعاً لا يتصل بشيء  
من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة وعميون دائمة الجزيان وذكري الجوالين في أن هذا البحر  
مظلم القعر وأنه يتصل ببحر نييطش من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب ببلاد  
أذربيجان ومن جهة الجنوب ببلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة الشمال  
أرض الخزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر أيلة ستمائة ميل وخمسون  
ميلاً وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك  
ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس إن شاء الله تعالى

### فصل في بحر الظلمات وهو البحر المحيط الغربي \*

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وضعوبة متنه فلا يمكن أحد من خلق الله أن يبلغ فيه أغماير بطول  
الساحل لأن أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدور وجهه وفرواده متسلطة ولا يعلم ما خلفه  
إلا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر في ساحل هذا البحر يوجد العنبر الأشهب الجيد  
وحجر البهت وهو حجر من حماله أقبل الخلق عليه بالمحبة والتعظيم وقضيت حوائجهم وسعهم كلامه  
وانعقدت عنه السنة الأضداد ويوجد أيضاً ساحله حجارة مختلفة الألوان يتنافس أس تلك  
البلاد في أثمانها وتوارثوها ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العامرة  
والخراب ما لا يعلمه إلا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبع عشرة جزيرة (فمنها الخالدتان) وهما  
جزيرتان فيهما ما صفتان مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم مائة ذراع وفوق كل صنم صورة من نحاس  
تشير يسدها الى خلف يعني ارجع فما ورائي شيء بنائهما ذوا المنار الحيرى من التبابعة  
القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها أيضاً صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود  
اليه بناء أيضاً ذوا القرنين المذكور وفي هذه الجزيرة مائة الباني وقبره بهاني هيكل مبني بالمرمر  
والزجاج الملقون وهذه الجزيرة دواب هائلة تنكرها المسامع (ومنها جزيرة السعالى) وهى جزيرة  
عظيمة بها خلق كالنساء إلا أن لهم أنياباً طوالاً بادية وعميونهم كالبرق الخاطف وجوهمهم  
كالاخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم إلا بالذكور  
والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حسرات) وهى  
جزيرة واسعة فيمها جبل عال وفي سفحه أناس صغار لهم لحي طوال تبلغ ركبهم وجوهمهم عراض  
ولهم آذان كبار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب (وجزيرة العرب) وهى جزيرة  
طويلة عريضة كثيرة الأعشاب والنباتات والأشجار والثمار (جزيرة المستشكين) وتعرف  
بجزيرة التين وهى جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها التين  
العظيم الذى قتله الاسكندر \* وكان من حديثه أنه ظهر بين تينين عظيم فكاد أن يهلك الجزيرة وما  
بها من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك  
الأرض وشكوا اليه أن التينين قدأكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع الطريق على الناس



وأن له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأتي إليهما كالسحابة السوداء وعيناه  
 تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين ويرجع إلى مكانه  
 فسار الا سكندر إلى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخوا وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وزر نبحا وكلسا  
 ونفطا وزيتقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهما في المكان المعهود لهما التنين من  
 الغد إليهما على العادة وأتبعهما فأضربت النار في خوفه وتعلقت الكلاب بأخشاؤه وسرى  
 الزئبق في جسده ورجع مضطربا إلى مقره وانتظروه من الغد فلم يأت ولم يخرج فذهبوا إليه فإذا  
 هو ميت وقد فتح فاه كأوسع قنطرة وأعلاه فقرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر إليهم وخلصوا  
 إليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن  
 واحد اسود لم ير هاشي من السباع الضواري والوحوش الكاسرة الا هرب منها (جزيرة قلهاة)  
 وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان الا أن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر  
 فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فيأكلونها (جزيرة الاخوين المساحرين)  
 أحدهما شرمهم والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجارة فمسخا بحرين  
 قائمين في البحر ومرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة  
 العقبان حمردوان مخالب تسمى يد دواب البحر وهذه الجزيرة ثمر يشبه اثنين أكله ينفع من جميع  
 السموم (حكى) الجوابي أن ملكا من ملوك افرنجة أخبر بذلك فوجه اليها من كمال الجاهل به من  
 ذلك الثمر ويعادله من تلك الطيور لانه كان عالما بنافع تلك الطيور ودمها وأعضائها ومراثرها  
 فانكسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة الصاويل)  
 طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار  
 يسرون اليها ويشترى منها الاغنام والاشجار الملونة المئنة فوقع الشر بين أهلهما حتى فني غالبهم  
 ربقى منهم قليل فانتقلوا إلى بلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالخطب  
 وليس له هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة  
 والآن قد خرجت فيها حييات كبار وتغلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثورية) بها أشجار  
 وأنهار لا يكتنفها خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة المنظر يقال  
 ان السمكة به عمر رأسها كالجبل العظيم الشاخ ثم يرزنها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها  
 وذنبها أربعة أشهر \* (بحر الصين وجزائره وما به من العجائب والغرائب) \* ويسمى هذا البحر  
 باسماء عديدة بحر الصين وبحر الهند وبحر صقبي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه  
 الارض بحر آخر أكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه المد والجزر كما  
 في بحر فارس ويستدل على هيئته هذا البحر بأن يطفو السمل على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد  
 ويستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه الماء في مجمع القذى وهو طائر لا يأوى  
 الارض أبدا ولا يعرف الالفة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ وطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة  
 له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه الا الله عدد الا أن بعضها مشهور يصل اليه الناس قيل  
 ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة مسكونة وبها عدة ملوك وفي بعض جزائره  
 ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة زانج)

وتشقى على جزائر كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب  
يسافرون فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا ومالك  
هذه الجزيرة يسمى المهرج وله جباية تقطع في كل يوم ثلاثمائة من الذهب كل سنة تسبعمائة  
درهم فيتحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخذ منها  
التمنا ويطرحها في البحر وهو خزائنه وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه الأدميين إلا أن  
أخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم كلام لا يفهمهم وعندهم أشجار وهى يطرون من شجرة إلى شجرة  
وبها نوع من السنناتير الوحشية حمر منقطة ببياض أذناها كاذناب الطيلاء وبها أيضا نوع من  
السنناتير المذكورة ولها أجنحة كالجنحة الخفاش وبها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا  
ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهى كالهرة وفأرة المسك وبها جبل يقال له النصفان مشهور  
به وبه حيات عظام تبلى الفيلة وبه قرود ككائنات الجواميس والكباش السكار ومن القرود  
ما هو أبيض كالقرباس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن وبالعكس ومنها ما هو أسود  
كالغار وبها من البيغا وهى الدرة شئ كثير بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون مع الناس  
بأى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الإنسان وهم بيض وسود وشقر وخضر يأكلون  
ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهمهم ولهم أجنحة يطرون بها (حكى) ابن السيرافى قال كنت  
ببعض جزائر الانج قرأت ورديا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا شتى فأخذت مائة  
وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق فلما أردت حملها رأيت ناراً فى الملاء فأحرقت جميع ما كان  
فيها من الورد ولم تحترق الملاء فسألت الناس عن ذلك فقالوا إن فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن  
إخراجها من هذه الغياض بوجه أبدا وفى هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائلا تظل  
كل شجرة مائة إنسان وأكثر وفى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخرمين مخرمة آفاقهم وفيها خلق فيها  
سلاسل أذناهم عدو لحاربهم قدموا أولئك الخرمين متسلحين ويأخذ كل رجل بطرفه  
من تلك الرجال المخرمة تمنعه بها من التقدم إلى العدو فإن انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا  
يقتلون السلاسل وإن لم ينتظم صلح لقت تلك السلاسل فى أعناقهم وأطلقوهم على العدو  
فيحط بهم ونال العدو حطمة واحدة وبها كانوا منهم كل من وقعت أعينهم عليه ولا يشب لحظهم  
أحد أبدا (جزيرة رامي) وهى جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء بها معاقل  
ومدن وقرى وطولها سبعة مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها أناس حفاة  
عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تغطي سوا أجسامهم من الثمار ويستوحشون من الناس  
وينفرون منهم إلى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وبشرهم زغب بحمرة وهم لا يلحقون  
لسرعة جريهم ويساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سياحة وهى تجرى فى تيار سنا  
فيبيعونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد فى أفواههم ويرجعون إلى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون  
به \* وحكى الجيهانى أن بهذه الجزيرة السكر كندوه وهو حيوان على شكل الجمار إلا أن على رأسه قرنا  
واحد وهو معقف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه آنية لسكاكين الملوك وتخط على المائدة  
فإن كان الطعام مسموما عرق ذلك النصاب واختلج ويصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة  
الحلاة بقرن السكر كند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثرت هذه المناطق تعمل ببلاد الصين



وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كالعوجاج رقبة الجمل أو دونه وهذه الجزيرة جواميس بغير أذنان  
وبها شجرة الكافور والبقم والخيزران وعرقه دواء من سم الحيات والأفاعي وبها طيب عطر  
ومعها نكشيرة (جزيرة الرخ) وهذا الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة  
حتى قيل أن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي رحمه الله  
في كتابه المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من أهل المغرب عن سافر إلى الصين  
وأقام به وبجزائره مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة وأحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ  
الرخ وهو في البيضة لم يخرج منها إلى الوجود فكانت تلك القصبة من ريش ذلك الفرخ تسع رقبة  
ما و كان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصيني لكثرة إقامته هناك واسمه عبد  
الرحمن المغربي وكان يحدث بالغرائب (منها) ما ذكر أنه سافر في بحر الصين فألقاهم الرخ في جزيرة  
عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخطب ومعهم الفوس والخيال  
والقرب وهو معهم فقرأوا في الجزيرة رقبة عظيمة بيضاء ماعية براقة أعلى من مائة ذراع فقصدوها  
ودنوا منها فإذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والصخور والخشب حتى انشقت عن فرخ  
الرخ كأنه حبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه واحتدبوا ففتفت تلك الريشة من أصل جناحه ولم  
تكمل خلقته الريش فقتلوه قال وحوالما أمكنهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من حد القصبة  
ودخلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبع من اللحم واكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحية فلما أصبح  
المشايخ وجدوا لحامهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين كانوا يقولون أن  
العود الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم قال فلما  
لعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة وفي  
رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجو ألقى ذلك الحجر  
بها وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر وكان  
لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا بالسلامة ونجاة من الهلاك (ومنها جزيرة القروذ)  
وهي كبيرة وبها غياض وقروذ كثيرة وللقروذ ملك تنقاد إليه ويحملونه على أكافهم وأعناقهم  
وهو يحكم عليهم حكما لا يظلم به أحد أحد ومن وصل إليهم في المراكب عذبوه بالعص والخنس  
والرجم ويتحيل عليهم أهل جزيرة خران ومرتان فيصيدونها ويبيعونها بالثمن الغالي وأهل اليمن  
يرغبون فيها ويتخذونها في حوائشهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكاء (وجزيرة البينمان)  
وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو بأس وشدة ومن ستمهم أنه إذا خطب الرجل  
عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع فحينئذ يزوجونه امرأة بغير صداق  
ولا مهر وإن أتاهم برأسين زوجوه امرأتين وإن أتى بثلاث زوجوه ثلاثا وإن أتى بعشرة فبعشر  
فيصير عندهم معظما مهابيا خليلا وبها من شجر البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها  
مياه جارية وأنهار عذبة وثمار مختلفة (وجزيرة واق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير  
بلا وصف حتى أنهم يتخذون الأسلاك والابواب من الذهب وأما كبارهم فيصنعون  
لبنان الذهب ويبنون به قصورا أو بيوتا باتقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة البينان) بها قوم  
عراة الأيدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤس الأشجار ويتصيدون الناس

فيأكلونهم ووراء هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود  
 الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة وأقدامهم أطول من ذراع لهم أخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة  
 متصلة بالزنج والمسير اليها بالبحر وهي ألف وسبع مائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير ملكة  
 هذه الجزائر اسمها تسمى دمهرة وتلبس حلة منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس عيشي  
 في هذه الجزائر أحد يفعل غير ما ومتى لبس غير ما نعلقه وتتركب في عبيدها وحيوشها  
 بالقبيلة والرايات والطبول والابواق والجوارى الحسنان ومساكنها جزيرة تسمى أنبوبة وأهل هذه  
 الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم ينتجون القمصان قطعة واحدة بأكمها وأبدانها يعملون  
 السفن السكار من العيدان الصغار ويعملون بيوتاً من الخشب تسير على وجه الماء هذا ما نقله  
 الجوالقي \* وأما ما ذكره عيسى بن المبارك السيرافي فإنه قال دخلت على هذه الملكة فقرأت لها  
 عريانة على سرير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وصيفة أبكار  
 حسان وهن على مذهب الجوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رؤس كل واحدة منهن مشط من  
 عاج مكال بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى عشرين وهذه الملكة  
 حبايات كثيرة تتصدق بها على صعايلك ارضها ويتحلون بالودع ويدخرونه عندهم وفي  
 جزائهم وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرها كالنساء به ورواجسام وعيون وأيد وأرجل وشعور  
 واثداء وفر وج كفروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن من خلف  
 كالأحربة الكبار فإذا أحسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فإذا  
 انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطيرون منه \* وفي كتاب الحوالة  
 أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار أعظم منهن قوداً وأطول منهن  
 شعوراً وأكل محاسن وأحسن أعجازاً وفروجا وهن رائحة عطرية فإذا انقطعت شعورها  
 ووقعت من الشجرة عاشت يوماً أو بعض يوم وبعثها جامعها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجدها  
 لذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضي وأكثرها عطوراً وطيباً وبها أنهاراً حلى ماء  
 من العسل والسكر المذاب وليس بها آيس ولا حار الا الفيلة ورما يبلغ ارتفاع الفيل في هذه  
 الجزيرة احدى عشر ذراعاً وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى  
 ويخرج من بعض هذه الجزائر سبيل عظيم يسيل كالقطران يصب في البحر فيحرق السمك في  
 البحر فيطفو على الماء (و جزيرة جالوس) وهي جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس  
 وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة  
 كالبرادة الناعمة (و جزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها بيض شقر مخرمو  
 الأذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد  
 ونسأؤهم أجل النساء وأحسنهن خلقاً وخلقاً وارحاً من كالحلقة لاصقة وإذا وقعت المرأة  
 الطويلة على قدميها ومشت تسحب شغلها خلفها على الارض وهذه النساء من أعظم النساء  
 أعجازاً وأدقهن خصوراً باديات الوجوه صاحبات الشعور لا يستترون من أحد أصلاً (و جزيرة  
 السحاب) وهي جزيرة كبيرة وميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب أبيض ويعمل على  
 المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل رقيق مع ريج عا صف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر



فيغلي البحر صكاً القدر الفاتر ويضطرب كالزوبعة الهائلة فإذا أدرك المراكب ابتلعها وهذه  
 الجزيرة تلول إذا أضربت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة (و الجزيرة هسلان) وهي جزيرة  
 كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قطر وأعظمها عمارة وهي معترضة من المشرق إلى المغرب  
 ولا هاهنا قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء وراحات تدور بالريح على الماء وبها  
 أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنار جليل وقصب السكر وبها معدن  
 الذهب والفضة البيضاء والسكر كند ولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش والجنود وله المراكب  
 البهية من الخيل والبقيلة العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة غريبة طوله من المشرق  
 أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك وهي مخصصة بها أشجار وثمار وأنهار وغيابض  
 وبها النار جليل وقصب السكر وهذه الجزيرة تصنع ثياب الخشيش الغريبة النوع التي لا نظير  
 لها في الدنيا ولا بهجة للحزير والديباغ عندها ويصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة  
 التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبهجة بسطها الملوك فوق البسط الحريري ويحمل  
 بها مراكب منخوة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مركب ستون ذراعاً بالرشاشي  
 تحمل مائتي مقاتل وتسمى السفنات (وحكى) بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها  
 مائة وخمسون رجلاً وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمة إلا الخشنيون  
 يلبسون الثياب النفيسة ويتجلبون مثل النساء واهمهم التنبية ويتزوجون بالرجال كالنساء  
 يخدعون الملك بالنهار ويرجعون إلى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا في ذلك (جزيرة  
 السعالي) وهي جزيرة عظيمة بها شخص مشوه الخلق منكراً الصورة لا يدرى ما هم وزعم قوم  
 أنها شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس (جزيرة التمسح) وهي جزيرة  
 بها قوم أذنا بهم كالكلاب وأبدانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة الطوران) وهي كبيرة  
 أنواع من القردة كالجر عظماء وبها السكر كند الكثير ذكر ان مراكب الاسكندر وصلت  
 بهم إلى جزيرة أخرى بها قوم على أشكال ابدان الانسان ووجوههم ورؤسهم كالسباع فلما قربوا  
 منهم غابوا عن أبصارهم ولم يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل  
 أصلاً ذكر أو أنثى يلحق ويحمل من الریح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بأرض تلك الجزيرة  
 نوعاً من الشجر فيأكل منه فيحملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران وثمرها كاله  
 ذهب ولا الثياب للنساء إلى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلاً ساقه الله إلى تلك الجزيرة فأردن قتله  
 فرحمته امرأة منهن وحملته على خشبة وسببته في البحر فلعبت به الأمواج فرمته في بعض بلاد  
 الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالاً  
 معه فأقاموا زماناً طويلاً في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر (جزيرة منديب)  
 وهي جزائر كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام  
 ويسمى جبل الراهون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر واسفل  
 هذا الجبل توجد سائر الأحجار الثمينة النفيسة وهذه الجزائر بحرفيه مغاص اللؤلؤ الفاخر ويحلب  
 منها الدر والياقوت والسنبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر المراكب فيها  
 الشهر والشهرين بين غياض ورياض وملك هذه الجزائر صنف من الذهب مكل بالجوواهر وليس

عند احد من الملوك ما عنده من الدرر والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها في بلاده وجباله  
ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس ويقال ان بهذه الجزائر  
مساكن وقبائل ايضا تلوح للناس من بعد فاذا قربوا منها تباعدت حتى يياسوا منها (و اما عجائب  
هذا البحر فكيف تعلمها ما ذكرناه اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طول كل واحد  
منهم اربعة اشبار كانوا اولاد الاحايش يصعدون الى المراكب من غير ضرورة ولا اذى  
ويظهرونهم يدل على خروج ريح مهلك تسمى الخبا (وحكى) ايضا انهم يرون في هذا البحر طائرا  
يطيرو هو من نور لا يستطيع احدا النظر اليه فاذا ارتفع على صاري المركب سكنت الريح وهدأت  
امواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون اين يذهب (ومن العجائب) ان طائرا في  
هذا البحر يسمى خرشنة اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب ان هذا الطائر اذا طار ياتي  
طائرا خريقال له كركر ويطير تحته فاصفاه يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله وليس له  
قوت سواه ولا يذرق خرشنة هذا الا وهو طاهر (ومنها) دابة المسك البحرية وهي دابة تخرج من  
البحر في كل سنة في وقت معلوم بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك في سرتها كالدم وهذا  
المسك هو اوفر الانواع غير انه في مكانه وبلده لا يريح له ابدا فاذا خرج من حبل بلاده ظهر ريحه  
وكما بعد زاد ريحه (ومنها) دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة  
وانياب معققة ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر وقيل انها تصاد برسم مواكب الملوك هناك  
اذا ركب الملك قادوها امام موكبها والبسوها بالجلال الحريرويرينونها (ومنها) سمكة تسمى يد على  
خمسائة ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة اذا رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم  
يخاف على السفن منها فاذا رأتوها صاحوا وضربوا الطبول واضرموا المسكا حبل النفطية حتى  
تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار استدارة كل سلاحفة اربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة  
الف بيضة وظهرها الذيل الفاخر واهل اليمن يتخذون من ظهورها قوسا كبارا وحفا ناها ثلثة لنسلبهم  
وماكلهم (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر وكان  
رأس القدر مغطى نصبت واستوت وان كان رأس القدر مكشوف اطارت منه وتختفي فلا يعلم اين  
تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها مكان  
الفلوس شعروهي طبقة لحم وطبقة لحم ويرغميون في اكلها الطيب لها (ومنها) سرطانات قدر  
كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجارا في الحال  
(ومنها) حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل العالي الهائل وتنطوي على شجرة عظيمة  
تجذبها او على صخرة عظيمة فتسكس عظام الفيل في بطنها وتسمع قعقة ذلك على بعد (ومنها)  
سمكة تسمى هير من رأسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقي بدنها طويل  
مثل الخية في مقدار ثلثين ذراعا ولها ارجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل اسنان المنشار  
كل سنة منها في طول شبر كالحديد في الصلابة والقولا ذى القطع ولا تتصل بشئ من المراكب  
الا شقته ولا تضرب شئ الا قطعته نصفين ولا تنطوي على شئ الا اهلكته وتسمى ايضا القرش  
وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه وحكى بعض التجار قال ركبنا في  
هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهببت علينا نار موحشة صرقت المركب عن المقصد وكان رئيس



المركب شيخاً أعشى إلا أنه حاذق بالرماية وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان رجاله يقولون  
 له لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نتفعنا بأجرتهم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون  
 فيه قولون ما ترى شيئاً ولم يرزل كذلك حتى قالوا له نرى طيوراً سوداً على وجه الماء فصاح الشيخ  
 ولطم وجهه وقال هل كننا والله لا نحالة فلما سألنا عن السبب قالوا سترتون ذلك عياناً فما كان إلا  
 مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي رأينا طيوراً كانت مراكب قد وقعوا فيها وفيهم  
 ناس موتى قال فتعبرنا وانقطع رجائنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا لي  
 نصف أموالكم وأنا أتحصيل في خلاصكم إن شاء الله تعالى فقلنا نعم قدر ضيقنا قال فأعطانا قيمتين  
 قدمثلتا بالذهب فأدلىناهما في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن  
 نطرح تلك الموتى الذين في المراكب إلى البحر بعد شددهم بالحبال التي كانت عنده في المركب  
 ففعلنا ورميناهم وأطراف الحبال مشدودة في مركبنا فابتلع السمك الموتى ثم أمرنا بالاصباح  
 وضرب الطبول والصنوج والأخشاب ففعلنا ذلك ففرقت الأسماك وأطراف الحبال في  
 بطونهم ما شدود بها الموتى وإذا بالمركب قد تحرك من مكانه وأقلع وجرى ولم يرزل يجري حتى خرجنا  
 من الدردور فصاح الرئيس أقطعوا الحبال عاجلاً فقطعناها ونجونا بقدره الله من الهلاك فقال  
 الرئيس للجماعة تلو موتني على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سبب حياتكم وسلامتكم  
 فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لنظره في العواقب (ومنها بحر الهند) وهو أعظم البحار  
 وأوسعها وأكثرها خيراً وأما لا يعلم إلا بحقيقة اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخروجه  
 عن تحصيل الأفكار وليس هو كالبحر الغربي فإن اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب  
 من هذا البحر الهندي خليجان أعظمهما بحر فارس ثم بحر القلزم فالأخذ نحو الشمال بحر فارس  
 والأخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر  
 كثيرة وقيل إنها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الأمم ما لا يعلم إلا الله تعالى فأما ما  
 وصل إليه الناس فأقل قليل (فن جزائر جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار  
 ويسكنها ملك بنى جابة الهندي وبها معادن القصدير وشجر الكافور وهو شبيه بالصفصاف وهي  
 تطل مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد التكذيب  
 (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها الموز والنارجيل والارز والقصب السكري الفائق وبها العود  
 ويسكنها قوم شقرو وجوههم على صدورهم شعور وأبدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في  
 الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخاً وبالهند خان ولا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة  
 فراسخ إلا هلك وملك هذه المدينة اسمها جابة وهو يلبس من الحلل حلة الذهب وتاجاً من ذهب مكلاً  
 بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهمه ودنانيره مطبوعة على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم  
 وصلاتهم غناه وتلحين وتصفيق بالأكف واجتماع الجوارى الحسن ولعبهن بأنواع من التمسك  
 والتخلع بين يدي المصلي والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخلعات معسودة  
 وذلك أن المرأة إذا ولدت عندهم بنناً حسنة أخذتها أمها إذا كبرت وألبستها الخمر الملابس والحلى  
 وذهبت بها إلى الكنيسة وتصدقتهما على الصنم وخولها أهلها وأقاربها من النساء والرجال  
 ويسلمها للخدمة إلى أناس عارفين بالرقص والتخلع والتكسر فيعلمونها \* ولهذا الملك جزائر كثيرة

منها جزيرة هر مج و جزيرة سلاط و جزيرة مايط (فأما جزيرة هر مج) فإن بها خسة متسعة نحو عشرة  
 أميال مستديرة لا يعرف أحد قعرها ولا وقف أحد على قراره وهي من عجائب الدنيا (و جزيرة  
 سلاط) يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر المسافرون أن بحرها أثر الكافور قوما  
 يأكلون الناس ويأخذون حقوقهم فيجعلون فيها الكافور والطيب ويعلقونهم في بيوتهم  
 ويعبدونهم فإذا عزموا على أمر وقصد مسجد أو تلك القعوف وسألوها عما يريدون ويقصدون  
 فتخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر وبهذه الجزيرة عين يقور منها الماء وينزل في ثقب  
 في الأرض فيطلع له رشاش فأى شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا فإن كان  
 ليلا صار حجرا أسود أو بالنهار صار حجرا أبيض وبآخر هذه الجزيرة خسة أخرى كالبيكارية دورها  
 نحو الميل تتقد ناراً وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (و جزيرة برطابيل) وهي  
 قريبة من جزائر الزنج وبها أقوام وجوههم كالآترسة وشعورهم كذئاب الخيل وبها القرنفل  
 الكثير وبها السكر كندوان التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم ككوما كوما على الساحل  
 ويعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من  
 القرنفل فإن رضى به صاحب البضاعة أخذه وانصرف وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد  
 في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فإن رضى به أخذه والآخر كما وأعاد من الغد أيضا ولا يزال كذلك  
 حتى يرضى (و ذكر) بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سرافراى بها قوما صفر الوجوه وهي  
 كوجوه الأتراك وأذانهم مخزومة وطعم شعور كشعور النساء فلما رآهم غابوا عنه وعن بصره ثم إن  
 التجار بعد أن تردوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شيء من القرنفل فعملوا أن  
 ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا عليه من المعايضة بالقرنفل  
 وخاصة هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبا لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه  
 الأمة ورق شجر يقال له اللوف وأكلهم من ثمره ويأكلون السمك أيضا والنار خيل وبهذه  
 جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة والصياح  
 المزجج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل إن الدجال بها وقيل أنه بغيرها وسند كره أن شاء  
 الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهران في المراكب  
 من مسافة بعيدة فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى  
 ما داخله \* وحكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده  
 فلما صاروا في الجزيرة أخذهم الخدران في مفاص لهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم إلى المراكب  
 فنجوا وتأخر البعض فهلكوا (و ذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة رؤسهم  
 رؤس الكلاب وطعم أنياب خارقة من أفواههم حمر مثل الجمر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم  
 ورأوا بجزيرة تلك الأمة نوراساطعا فإذا هو القصر الأبيض البلورى فأراد ذو القرنين التوجه  
 إليها ورؤية القصر فنعى بهرام الفيلسوف الهندى من ذلك وقال يا ملك الرمان لا تفعل فإن من  
 وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران والنوم والثقل وقلبت الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك  
 (و ذكر) بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والخدران  
 وإذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح الليل كله فإذا كان النهار خمدت



(وجزيرة الورد) ذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى فى كتاب الشفا فى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن بهذه الجزيرة ورد الأحمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هى ثلاث جزائر متجاورات فى احداهن برق الليل كله وفى الأخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفى الأخرى تظير السحاب الليل كله صيفا وشتاء على عمرا ليلالى والأيام أبدا (ومن هذه الجزيرة) فى هذا البحر بها أقوام أبداهم يبدان الآدميين ورؤسهم كرؤس الدواب يخوضون فى البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر قيا كوتها (وجزيرة صيدون الساحر) وكل صيدون ملك ساحر او طول هذه الجزيرة شهر فى شهر و بها عجائب كثيرة \* منها أن فى وسطها قصر اعظم ما على عمدة عظيمة من مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحر امارا او كانت الجن تطيعه وتعمل الاعمال المعجزة العجيبة فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فغزاه وقتله وخرب بلده وقتل أهلها وأمر جماعة منهم \* وأما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا (منها) سمكة تخرج من البحر وتبعد الى جزيرة سلاط وتبعد الى أشجارها فقص فواكهها وثمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) سمكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل لحمها اعتيم من الطعام والشراب أياما لا يشبهه (ومنها) سمكة مدورة يقال لها كرماء على ظهرها شبه عمود محدود الرأس قائم لا تقوم لها سمكة فى البحر الا ضربتها بذلك العمود وقتلتها (ومنها) سمكة يقال لها البايه طوله مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقراييص اذا تعرضت للسفينة كسرتها واذا طبخوا من لحمها فى القدر يذوب حتى يصير كله دهنًا وأهل تلك النواحي يطولون بدهنها المراكب عوضا عن الدهن (ومنها) سمكة يقال لها العمد لها جناحان تفكحهما فى الجو وتشرهما وتختل على السفينة فتألمها فى البحر فى الحال فاذا رأوها ضربوا الطبول والصنوج والزمور وصاحوا فتهرب

### فصل فى بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب \*

ويسمى البحر الأخضر وهو شعبه من بحر الهند الأعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة وطى الظهر قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال أبو عبد الله الصيغى خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والطرف والغرائب منها مغاص الدر الذى يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة القيمة فيه التى لا قيمة لها وفى جزائره معادن أنواع اليواقيت والأحجار الملوثة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسنبادج والعقيق وأنواع الطيب والافاويه (فن جزائره كيكوس وفتح اليوس) وهى جزيرة كبيرة بها خلق كثير يبيض اللون عراة الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق الشجر وطعامهم السمك الطرى والنار حبل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كعامل الناس بالذهب والفضة يتحلون بالذهب ويأتهم التجار قياخذون منهم العنبر بالحديد وذكروا أن بهذه البحر جزيرة تسمى جزيرة القاميس وانما تغيب بأهلها وجبالها وجحشاتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ أبيض الرأس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل على متن البحر وهو يقول سبحان

من دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وألجم البحر بقدرته أن يفور سيرا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك تنجوا ان شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ونجوا وثقوا انه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طويل الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب يعقدون عليها ويتقاتلون بها وطعامهم اللوز والقسطل فأقاموا عندهم شهرا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من اخذ ذلك وأقاموا حتى هبت ريحهم فسافروا على السميت الذي قال لهم الخضر عليه السلام فتخلصوا ونجوا وعيشة ذرية الجلال والاكرام (جزيرة الطوربان) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار وبها قوم أبدانهم أبدان الآدميين ورؤوسهم كرويس السباع والكلاب وهذه الجزيرة تنهر شديدا ابيض وعلى شاطئها شجرة عظيمة تطل خمس مائة رجل فيها من كل ثمرة طيبة مشرقة بأنواع الالوان وكل ثمرها أحلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار ألين من الزبد وأذكي رائحة من المسك وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد الى الزوال وتختط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبه الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة ورأوا تلك الشجرة فحسموا من ثمرها شيئا كثيرا ومن أوراقها ليحملوا ذلك الى ذي القرنين فضربوها على ظهورهم بسياط مؤلمة يحسون بوقع السياط ولا يرونها ولا يدرون من الضارب ويصيرون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها فردوا ما أخذوا منها وركبوا مراكبهم وسافروا عنها (وجزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها قوما قد أنحلتم العباد حتى صاروا كالجمال ودفع سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالى من الاسماك وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا أنقلكم الى عيشة أطيب مما أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما تصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم ويكفيهم لو صاروا اليه وأقبلوا عليه قال ما هو فأطلقوا به الى واد لا نهاية لطوله وعرضه يتقدم من ألوان الدر والياقوت والبهرامان الالوان والازرق والبرجد والبهش والاحجار التي لم ترفى الدنيا والجواهر التي لا تقوم ورأي شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف بعض بعضه ولما اجتمع العالم على نقل بعضه اعجزوا فقال لا اله الا الله سبحانه من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم أطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتى أتوا به الى مستوى واسع من الارض لا تنهيه الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان الازهار وأجناس الطيور وخرير الانهار وأفياء وظلال ونسيم ذو اعتلال وتره ورياض وحنان وغيصاص فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستصغرا من الوادي ومابه من الجواهر عند ذلك المنظر البهيج الزاهر فلما تعجب من ذلك قالوا له أفى ملك ملك في الدنيا بعض ما ترى قال لا وحق عالم السر والتجوى فقالوا كل هذا بين أيدينا ولا تعجل أنفسنا الى شيء من ذلك وقنعنا بما تقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه فسر عنا ودعنا بحالنا أرشدنا الله وبالك ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك والوادي فاحمل منهم ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا (وجزيرة الحكماء) وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهاف في الصخر والحجر فسألهم مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وألطف خطاب فقال



لهم سلوا حوايجكم لتتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني ذلك لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من أنفاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك صحة في أبداننا ما بقينا قال وهذا أيضا لا أقدر عليه قالوا فعرفنا بيقية أحجارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم فقالوا له قد علمنا طلب ذلك عن يقدر على ذلك وأعظم من ذلك وهو ربنا وربك ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظمة موكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر وما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيته قبلك حتى أنظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فأتانا في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم (وأما عجائب هذا البحر) فمنها ما ذكره صاحب عجائب الاخبار أن في هذا البحر طائر مكرما لا يويه فأنهما اذا كبرا وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفرادهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان - صين وبينان لهما عشاوطيشا ويتعاهدانهم ما بالزاد والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتى اليهما آخران من أفرادهما ويعلن بهما كما فعل الأولان وهلم جرا هذا دأبهم ما الى أن يموتا والداهما (وفيه سمكة) يقال لها الدفين ولها رأس مربع وفم كالقمح لا فمحة يقولون اذا اكل المجذوم من لجهما طبوخا برأ من الجذام (وفيه سمكة) وجهها كوجه الانسان ويدنها كيدن السمك تظهر على وجهه شهر او تغيب شهرا (وسمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد قفح فاه تدخل فيه وتصير غذاء له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار خارجة من فيه ومخبره فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض محترقة علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك (وسمكة) طيارة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع الشمس فتعود الى البحر وفي هذا البحر المذكور المعطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور ولا تخرج منه على طول الا زمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه) \*

وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (منها جزيرة خارك) وهي كبيرة عامرة أهله وبها مغاص اللؤلؤ (وجزيرة خاسك) وهي بقرب جزيرة قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح أياما في الماء وهو يحمل بالسيف كما يجالد نيره على وجه الارض (حكاية عجيبة) حكى أن بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا فلما عبرت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة خرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فاختطفهن الجن ونسكنوهن فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة سلطى) وهي كبيرة وفيها قوم يسمع كلامهم ويخبرهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم ويقال أنهم من الجن وهم مؤمنون فاذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فاذا أراد الرجوع الى أهله حملوه في مركب وأوصلوه الى قصده

(وحزيرة) بها شجر يحمل ثمرًا كاللوز في صفة وقدره يؤكل بقشره وهو أخلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه من الرجال والنساء يزاد قدره وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كان آكله طاعنا في السن وقد ذهبت قوته وابيض شعره عاد في الحال إلى قوة الشباب واسود شعره \* وقد ذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه في أرضه فأورق ولم يثمر (وحزيرة الدهلان) وهو شيطان في صورة إنسان راكب على طير يشبه النعام يأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحد بعد واحد (وحكي) أن من بكأ الجأته الریح إلى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بذلك الشيطان فلما أتاهم قاتلوه وصبروا على قتاله صبرا كرام فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وعاد موضعه طالبا لما فيه من الأموال والذخائر وأمتعة الناس (جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب في ظلمة ليلتها أو كلما قربوا منها تباعدت عنهم ورجعوا فأما ذلك أياما كثيرة فلا يصلون إليها وقيل أن أحدا لم يدخلها قط إلا أنهم رأوا فيها دواب وأشخاصا (جزيرة القندج) فيها صنم من رخام أخضر ودموعه تسيل على عمر الأيام والليالي فإذا دخل الریح في جوفه صغر صغيرا عجيبا ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل إن بعض الملوك غزا عباده ذلك الصنم فأفناهم وأبادهم عن آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم يعمل فيه الآلة وكلما ضربوه بعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة سرندوستة) وهي كبيرة عامرة بها أنهار وأشجار وغار وعند أهلها من الذهب ما لا يكيف فباعونهم ذهب وآيتهم ذهب وقدورهم ذهب وخوابيهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشيء من ذلك وعجائب هذا البحر كثيرة وقد ذكر أن العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اضطرب البحر قذف به ورجعا كل منه الحبوب العظيم النجاسة فيموت فيه طفوعا على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذب به أهل المراكب بالسكاكيب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (ومسكان) نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ریح يضرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه وتعتد ظلمته بعد طفوه هذا السمك بيوم واحد (ومنها الامشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود إلى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والطراف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالثنين شر من الكوسح طوله كالنخلة السحوق أحمر العينين كرية المنظر له أنياب كأسمدة الريح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسح (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقتله وفي هذا البحر دور صغير (حكي) القزويني أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان وركب هذا البحر صدقة مع تجار فتلاطمت بهم الأمواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لناس سبيلا إلى الخلاص فنسجى فيه فقال إن سمع أحدكم بنفسه تتخلصنا فقال الرجل الأصفهاني المديون في نفسه كئافا موقفا لهلاكه وأنا قد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السفينة جمع من التجار الأصفهانيين فقال



الرجل لهم هل تحلفون لي بوفاء ديني وخلص روعي وأفديكم بروحي وأوتركم بحياتي وتحسنون إلى عيالي ما استطعتم فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الأصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد سألت نفسي بالله طلبا لخلاصكم إن شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمر لك أن تقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الدهل ليلًا ونهارًا ولا تقترعن الضرب أبدًا قلت أفعل إن شاء الله تعالى فأعطوني من الماء والزاد ما أمكن قال الأصفهاني فأخذت الدهل والماء والزاد توجهوا إلى شح الجزيرة وأترلوني بساحلها فأخذت وشرعت في ضرب الدهل فتحركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر إليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان الليل وإذا بهذة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختمت خوفًا منه فلما كان القبر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضًا وحط على مكانه البارحة فدوت منه فلم يتعرض لي بسوء ولا التفت إلى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه حيث حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة إلى أن نفص جناحيه فتعلقت بأحدى رجليه بكتنايدي فطارت بي إلى أن ارتفع النهار فنظرت إلى تحتي فلم أرا إلا لجة ماء البحر فكذبت أن أترك رجليه وارمى بنفسه من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانًا وإذا بالقري والعمارة تحسني ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الأرض رميت نفسي على صخرة تبين في بيدرو طار الطائر فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني إلى رئيسهم واحضروا لي من يفهم كلامي فأخبرتهم قسيتي فتبركوا بي وأكرموني وأمروا لي بعمال وأتت عندهم أيامًا فخرجت يومًا لا تقترح وإذا أنا بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى فلما راوني أسرعوا إلى وسألوني عن أمري فأخبرتهم فحملوني إلى أهلي وقاموا لي بعمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغي و سلامة

### فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من العجائب

وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبه بلاد بربروا الحبشة وعلى ساحله الشرق بلاد العرب وعلى ساحله الغرب بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنًا ولا ظاهرًا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة (فن جزائره) جزيرة قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ما عذب معاشهم من السمك وبيوتهم السفن المكسرة ويشحذون الماء والخبز من يمر بهم من المسافرين وعندهم دؤارة في سبع جبل إذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين ويلقى المركب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج من كليهما أممخالق فتقلب المركب عن قعرها وتقل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (جزيرة الحساسنة) وهي دابة تجس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال قال تميم الداري رضي الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطفته الجن من صحن داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى العجائب وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر فأصابنا ريح عاصف ألجأتنا إلى هذه الجزيرة فإذا نحن بدابة استوحشتنا منها وقلنا لها ما أنت قالت أنا الحساسنة قلنا لها أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم هذا الدير فان به رجلا هو بالشوق إليكم فأتينا فقال لنا كيف وصلتكم فأخبرناه الخبر

فقال ما فعلت طرية قلنا تدفق الماء بين اجوافها قال فما فعلت فخلات عمان قلنا يجنبها أهلها قال  
 فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقار لو نفدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمي هذا  
 كل سهل وجبل الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان يقال ذلك بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد صحبت ابن صياد من مكة قال ماذا لقيت  
 من الناس يزعمون اني الدجال ألم يقل نبي الله انه يهودى وقد أسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي  
 وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وحججت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله  
 اني أعرف ابن هو الآن وأعرف أباه وأمه وقيل له يوما أيسرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي لما  
 كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقالت له قولا  
 أغضبته في نتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد بلغها الخبر فقالت برحمتك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انما يخرج من غصبة يغضبها وأما عجائب هذا البحر فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تضرب  
 السفينة بذنبها فتغرقها (ومنها) سمكة مقدار ذراع بدنها كبذن السمك ووجهها كوجه البوم  
 (ومنها) سمكة طولها نحو عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تلد كالأدمية وترضع مثلها  
 (ومنها) سمكة تصاد وتجفف فيبني لها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى  
 تلك الثياب سمكين (ومنها) سمكة على خلقة البقر تلد وترضع كالبقرة وسمكة عريضة عرضها أمير  
 من طولها يقال لها البهار وزيقارب وزنها قنطار طيبة اللحم والظم (وسمكة) طولها شبران وطها  
 رأسان رأس في موضع راس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (وسمكة) يقال له الفرس  
 وهو نوع من كلاب الماء في البحر في فسه سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير  
 الضرر والاذى

### ❖ فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه ❖

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وزاكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى  
 القطب الشمالي ولا نبات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهي وينخفض  
 كانهض ما يكون من الادوية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات  
 أشجار وغياض لكنها ليست بذوات شجر الا بنوس والصندل والساج والقنا والعنبر  
 يصاد ويلقط من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم (فن جزائره المشهورة الجزيرة  
 المحترقة) وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل أن يصل اليها أحد قال بعض التجار ركبت  
 في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا  
 وأقت بها زمانا وتأنست بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس  
 مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم يميكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن  
 السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم  
 يركبون البحر ومعهم جميع ما يخافون عليه من المال والقمع ماش والامتنعة فسامت الكوكب  
 رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل  
 وينقل وسرنا وغننا عن الجزيرة مدة ثم علبت معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن



والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجددون بناءها (ومن جزائرها جزيرة الضوضاء) وهي مما يلي الزنج حكى بعض البحار أن بهامدين من حجر أبيض ولا ساكن بها غير أنهم يسمعون بها حلبة وضوضاء يدخلها البحر يرون ويشربون من مائها ويحملون منه إلى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة السكافور ويقر بها جبال عظيمة تتوقد منها نار عظيمة في الليل رحو إليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيحتال عليها الملوكة الرنج ويصيدونها ويتخذون من جلد هافر اشيا يجاس عليه صاحب السيل فيبرأ (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى) يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من أهل رومية ركب في هذا البحر فألقني الرنج في هذه الجزيرة فوصلت إلى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرتهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني إلى ملكهم فأمر بحبسني في قفص فكسرتة فأمنوني وتركوا الاحتجار علي فلما كان في بعض الأيام رأيتهم قد استعدوا للقتال : ألتمهم عن ذلك فقالوا الناعدو يا تينا في كل سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور والغرائيق وكان ملهم من العور من نقر الغرائيق فجمعت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها وخملت عليهم وصحمت فيهم صيحة منكروة ورمت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظموني وأفادوني ما لا وسألوني الإقامة عندهم فلم أفعل فحملوني في مركب وجهازوني (وذكر) ارسطاطاليس ان الغرائيق تنقل من بلاد خراسان إلى بلاد مصر حيث منبيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا عظام لأرجلهم وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالتقنا الرنج إلى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها الشدة الرنج فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق اليها واحد منهم بعضا كانت معه ووقف جماعة من وراءنا فساقونا إلى منازلهم فرائنا فيها جماجم وخوفا وسوقا وأذراعا واضلاعا كثيرة فأدخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا يأتوننا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه قال فجعلت اقلل اكلتي دون اصحابي وصار كلما سمن واحد ذهبوا به واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون مدة ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما انا فسكنا راى لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر في تدبير لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلا واختفى نهارا فلما رجعت امن عيدهم فقدوني فتيغوني حتى يشعروا فرجعوا فلما ايست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتفيت إلى اشجارها وثمار وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا أنه ليس لسوقهم عظم ففقدت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا وواحد منهم ركب علي رقبي وأكث وطوق برجليه علي وانهمضني فذهبت به وجعلت أعالجه لأتخلص منه واطرحه عني فلم أقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المجددة فجعلت أدور به على الاشجار وهو يأكل من قواكهها وثمارها ويطعم أصحابه وهم يضحكون علي فبينما أنا أطوف به

بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فالتفت رجلا عني فرميت به عن رقبتى وسرت  
فنجاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه \* وأما عجائب هذا البحر فكثيرة (منها  
المنشار) وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل  
الابنوس كل سن منها أطول من ذراعين وعند رأسها عظام طويلة لان طول كل واحد عشرة  
اذرع تضرب بالعظم بين يمينها وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومناخيرها  
ويصعد نحو السماء رمية سهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا عبرت  
تحت المركب قطعتم انصفين فاذا رآها أصحاب المركب يكونون ويضجون الى الله تعالى بالدعاء  
ويكلمون ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفا منها (وسمكة الببال) وهي سمكة طويلة لها من  
أربع مائة ذراع الى خمسمائة وستمائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم  
وتخرج رأسها من الماء وتتفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فاذا أحس بها أهل المراكب  
ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي توش بذنبها واجنحتها السهل الى فها فاذا  
زاد نغمها في البحر على دوايه أرسل الله عليها سمكة طوله ذراع تسمى الشك فتلتصق بأذننها فلا تجد  
البال منها خلاصا فتطلب فعر البحر وتضرب برأسها الأرض حتى تموت فتطفو على وجه الماء  
كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاب والحيال ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر كالثل العظيم  
لانها تأكله وتعرفه التجار بشوكته

### فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائبها

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمال الى الاندلس ثم ببلاد  
الفرنج الى القسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى سكندرية ثم الى  
سواحل الشام الى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك  
بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم تغلب الماء على بلاد كثيرة وتلك  
عظيمة فأخربها وركبها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاربا بين بلاد مصر وبلاد الروم على  
أحد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى وهناك يجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب  
وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا والمد والجزر هناك في كل يوم وليلة أربع  
مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين  
حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس فاض البحر  
الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس وعلو البحر الاخضر على الدوام  
وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير (فن جزائر جزيرة الاندلس) وقد تقدم ذكرها (وجزيرة  
بجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلابة أساس راسخ ولا باب  
لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صورة انسان ملتحف بثوب كأنه  
من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو (وجزيرة  
صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأشجار وثمار ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركات  
يظهر منه في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار الى البحر فتصير حجارة سودا متقبعة تحرق كل  
شيء صادفته وتطفو على وجه الماء ويأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحدة الارجل (جزيرة



قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طاوراق) وهو ملك له أربعة آلاف  
 امرأة وليس له ولد وعندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن  
 يجامع في اليوم مائة مرة وأكثر (الجزيرة السيارة) أخبر البحريون أنهم رأوها مرارا كثيرة  
 فيها أشجار وعمارات وجبال كلها هبت الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من  
 المشرق سارت نحو المغرب وجاراتها خفاف فتري الحجر تظن أنه قطار فيكون رطلا واحدا  
 (وذكر) بعض اليهود أن من كبرهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم إلا  
 السمك ووقعوا في جزيرة حجارتها وجبالها وهداها وتراها كلها ذهب وكان قد سلم معهم زورق  
 المركب فأوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقتهم وسافروا فلم يسروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم  
 ينج الأمن قدر على السباحة (جزيرة تنيس) وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها  
 من البحر نوع من السمك فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر نوع آخر ويقيم يوما وينقطع ويظهر نوع  
 ولا يزال كذلك الى آخر السنة ثمة ثلثمائة وستين نوعا ثم يعود النوع الأول كالعادة (جزيرة النوم)  
 بها أشجار وثمار وأزهار من شمس شيأ منها نام من ساعته (جزيرة خالطة) قال أبو حامد الاندلسي  
 رأيت هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى كالجراد المنتشر لا ينقر من الناس يأخذ أهل  
 المراكب منها ماشاؤا وبها أشجار وثمار وأعشاب وليس بها انس ولا جان (جزيرة الدير)  
 ذكر البحريون أنها بقرب قسطنطينية وفيها دير غائب في البحر فيكشف عنه الماء يوما في السنة  
 وتخرج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل  
 (جزيرة الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي ان هذه الجزيرة جبل على شاطئ البحر الاسود  
 عليه كنيسة منقورة في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويحط  
 ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على  
 أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب  
 رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعد الزوار ان كان واحدا فواحدة أو اثنين فاثنتان أو  
 عشرة فعشرة لا يخطئ أبدا فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم لا يزيدون ولا  
 ينقصون وذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من أين مأكله ومشربه  
 وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب) هذا البحر ما ذكره أبو حامد من انه قال  
 لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف \* وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان  
 كالإنسان وله لحية بيضاء وذن كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من  
 البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيشب وثبة فلا يلحقه أحد وهو يشب كما  
 يشب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن حريش المغربي قال ركبنا هذا البحر فوصلنا الى موضع  
 يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فلأهاف في البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا  
 فاذا مكتوب خلف أذن الواحد لآله الا الله وفي قفاها وخلف أذن الاخرى محمد رسول الله  
 (البغل) وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بجمع البحرين مثل الجبل  
 العظيم وقد لازمها سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت المسماة بالبغل منها وحدث الأخرى  
 في طلبها ولما عاين البغل منها الجسد صاحب صيحة عظيمة ما سمع أهل هول منها فكادت قلوبنا ان

تنشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت أمواجه وخفنا الغرق وأنت السمكة الطالبة لتعبر  
خلف البغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمتها (حوت موسى عليه السلام) قال  
أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبتة وهو الحوت المشوي الذي يحبه موسى  
ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طويلة أذراع وعرضها شبر وأحد جانبيها  
شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة فنراها من هذا الجانب  
استتدورها ونصفها الآخر صحيح. يبيع والناس يتبركون بها ويهدونها إلى الرؤساء سيما اليهود  
(وسمكة كأنها قلنسوة سوداء) قال أبو حامد رأيت هذه السمكة في جوفها شبه المصارين ولا رأس  
لها ولا عين ولها ممرارة كمرارة البقر سوداء فإذا صادها أخرجت ممرارته فيسود ما حولها من الماء  
حتى يبقى كالخبر الدخان واطنه من ممرارته فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من  
الخبر وأعظم سودا وأثبت وأجود وأبصر منه (وسمكة) يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان  
تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود إلى الماء (وسمكة تعرف بالمنارة) وهذه السمكة تخرج  
ببدنها من الماء وتقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي بنفسها على المركب العظيم فتغرقه وتهلك أهله  
فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات واضربوا ما كحل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة  
إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب إلى مقدار ست ساعات ثم تنسلخ من  
جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطنها فتطير مع عظمتها إلى بحر آخر وهذا من أعظم ما أثبت  
القدرة (ومنها الثمانين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية

### فصل في بحر الخزر \*

وهو بحر الأتراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه  
اللان وجبال القفق وعلى جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشيء من البحار  
بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا جز فيه ولا مد وليس فيه  
شيء من اللآلئ والجواهر (ذكر) السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين أراد ان يعرف  
ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتيه بخبر  
ساحله فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء فأرادوا  
الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا ان نرجع بخبر فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه  
أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفع قوم ذي القرنين إليهم امرأة وأخذوا  
منهم رجلا ورجعوا إلى الاسكندر وأخبروه بالامر قال فزوج الاسكندر الرجل بامرأة من  
عسكره فأنت بون يفهم كلام الولدين فقال له نسل اباك من أين جئت فقال جئت من ذلك  
الجانب فقبيل له فهل هناك ملك قال نعم اعظم من هذا الملك قبيل فكمل لكم في البحر قال سنتين  
وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه  
ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل إلى الطول أميز \* وبهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو  
حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر قال ما توجهت من عند الخليفة إليهم أقت  
عندهم مدة فرايتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فحذبوها بالكلايب والحبال فانتفخت أذن  
السمكة فخرج منها جارية بيضاء خمراء طويلة الشعر سوداء حسنة الصورة طويلة القامة كأنها



القمر المبدد وهي تضرب وجهها وتنتفش شعرها وتصيح وفي وسطها شاة على كالثوب الضيق من "تها إلى ركبتهما كأنه أزار مشدود عليها فزال كذا حتى ماتت (ومنها) التنين ذكر وأنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود وينظر إليه الناس وزعموا أنها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله عليها محابا من "سحب قدرته فيحملها ويخرجها من البحر وهي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من الأبنية العظام إلا سحقته وهدمته ولا من الأشجار إلا هدمتها ووربما تنفست فأحرق الأشجار والنباتات قال فيلقبها السحاب في الجزائر التي بها أجوج ومأجوج فتكون لهم غذا ورؤى عن ابن عباس رضى الله عنه ما هذا القول (وحكى) أن الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحكمه سر بذلك سرورا عظيما وأمر بسرى رفته صلب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب ومسهل الصعاب أنت ألهة تنى بسد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للعباد وقعا لهذا العدو والمطبوع على الفساد فأحسن لي المثوبة في يوم المعاد ورد غربتى وأحسن أوبى ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لا نتعاشه وقال الآن قد استرحت من سطوة الخزر ومقاساة الأتراك ثم أغشى اغشاه فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله وارفع كالخمالة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الأرض فبادرت الجيوش والمقاتلة إلى قسيهم واشتد الصباح فأنبه الاسكندر ونادى ما الذى نابكم وما شأنكم فقالوا الذى ترى قال امسكوا عن سلاحكم كفوا عن أنزهاجكم لم يكن الله عز وجل ليلهمنى لما أراد ويغربنى عن أهلى ومسقط رأسى فى البلاد لمصالح الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة شهور ثم بسط على "بهيمة من بها ثم البحر المسجور فكف الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفى وصي الله عز وجل ان ملكا عصره عصر ك وصورة صورته واسم اسمك يسد هذا النهر يسد ما يؤيد فأحسن الله معونتك واجزل مشوبتك ورد غربتك واجسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام وعليك من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب \* وليكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والمعائب

### فصل فى ذكر المشاهير من الانهار ومعجائبها \*

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها فى الشتاء فان كان فى أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والغدران والأودية فان كانت المغارات التى هى الخزانات لهذه المياه فى اعلى الجبل استمر جريانها أبدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع الاتصال الامتداد من الامطار والثلوج وان انقطعت لا تنقطع المدة بقيت المياه بها واقفة كما ترى فى الأودية من الغدران التى تجري فى وقت وتنقطع فى وقت (قال) بطليموس فى كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون مائة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكما يتبدى من الجبال وتنصب فى البحار بعد ارتفاع العالم بها

وفي ضمن عمرها تتصور بطامخ وبجيرات فاذا صبت في البحر المالح وأشرقت الشمس على البحار  
فتصعد الى الجوى بخارا ثم تتعقد غيوما وأندية كالدولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك الى أن يبلغ  
الكتاب أجله فسبحان المدبر المليكته بيدائع حكمته لا اله الا هو (فأول ما نبداً بذكر نهر أثل) وهو  
نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة ويجيشه من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد  
ذكر الحكماء أنه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم وعموده  
لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزارته وقوة امتداده فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه بائن  
من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا البحر حيوانات عجيبه (حكى) أحمد  
ابن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم  
رجلا عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر  
أثل وكان قد مد وطفي ثم أتوا وقالوا أيها الملك انه قد طفا على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب  
منافان كان ذاك فلما قام لنا فركبنا معهم حتى سرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا  
ورأسه كأكبر ما يكون من القدور وانفه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر  
فاخذنا ناسكاه وهو لا يزيد على النظر اليها فحملته الى مكاني وكتبت الى راسوا كتابا وبيننا وبينهم  
ثلاثة أشهر استخبرهم عن امره فعرفوني أن هذا الرجل من يأجوج ومأجوج وقالوا ان البحر  
يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم اعتل قات (نهر اذر بيجان) قال صاحب المسالك  
والممالك الشرقية ان هذا البحر يجري مأؤه ويستحق في صير صفائح صخر فيستعملونه في البناء (نهر  
اشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فج عروس ويفيض  
تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يفيض ثانيا بين ارض منادرة وبطليوس ويخرج  
وينصب في البحر (نهر خيخون) قال الاضطخري نهر جيخون يخرج من حدود بدخسان ثم تنضم  
اليه انهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهر عظيم ما يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى  
خوارزم ولا يتففع به شيء من البلاد في عمره الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين  
خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعا ثم تصير القطع قطعاً على  
وجه الماء ثم يلصق بعضها ببعض الى ان تصير سطحاً واحداً على وجه الماء ويثنى حتى يصير ممل  
ذراعين أو ثلاثة أذرع ويستحكم حتى تعبر عليه الجبال والقوافل المجلة ولا يبقى بينه وبين  
الارض فرق والماء يجري تحت الجمد فيجفر أهل خوارزم بالمعاول آبارا يستقون منها ويبقى  
كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعاً كما بدأ أول مرة ويعود الى حالته الاولى وهو نهر قتال  
قل ان ينجم منه غريق (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز  
وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها الطوات كالطبل والبوق ثم تغيب  
ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزج) وهو بأرض الترك وفيه حبات اذا وقعت عين ابن آدم عليها  
يغشي عليه (دجلة) هي نهر بغداد يخرج من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين  
وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدواب ويمتد الى ميا فارقين والى حصن  
كيفوا الى خيرة ابن عمر والى الموصل وتنصب فيه الزبادات ومنها يعظم أمره ويستمر متدداً الى  
بغداد الى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه وأكثرها نفعاً لان



ما من مخرج له الى مصبه جارف في العمارات (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله  
 عز وجل الى دا نيا لعل عليه السلام ان اجر لصالح عبادي نهر اوا جعل مصبه في البحر فقد امرت  
 الارض ان تطيعك قال فآخذ خشبة فجرفها في الارض والماء يتبعه وكما امر يا أرض يتيم أو امرأة  
 أو شيخ ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه \* وحكى أنهم  
 وجدوا فيه غريقا فآخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سأله عن مكانه الذي وقع منه  
 فأخبرهم فسكان من موضع رفوعه الى موضع فحاجته خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام  
 و بلاد حلب زعم أهل حباب انه وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب ان جميعه يباع أوله بالميزان  
 وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه الحبوب والبروزر وآخره ينصب الى بطيحة فربما يخفي في فرسخين  
 فيمنع قدمها (نهر الرس) بأذربيجان وهو شديد الجري وبارضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها  
 مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه (حكى)  
 ديسم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت محبنا زاعلي قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط  
 القنطرة رأيت امرأة ومعهما طفل في قاطعه اذ صدمته اذ به فاقبل الطفل من يدها الى الماء فلما  
 وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفأ على وجه  
 الماء وسلم من تلك الاجار والقرابيص وجرى مع الماء والام تصيح وللعقبان أو كرا على حروف  
 النهر فأرسل الله عز وجل عقابا منها فأنقض على الطفل ورفع به بقماطه وخرج به الى الصحراء  
 فصحت بأصحابي اليه فركضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحمل القماط فلما أذركوه  
 وصاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موقي فردوه الى أمه وهو سالك (نهر  
 الزاب) وهو نهر بين الموصل واربيل يتدفق من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون  
 لشدة حره يقال القزويني شرب من مائه في شدة القنيط فاذا هو ابرد من الثلج والبرد وذلك لشدة  
 حره وعدم تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو باصبهان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه  
 الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز والحزير وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام  
 الماء اليه عند اصبهان ويسقى بساقيها ورسايقها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري  
 وينصب في بحر الهند \* ذكروا أنهم أخذوا قصبة وعلوها وأرسلوها في موضع غور ان الماء  
 فخرجت بكرمان (نهر سحجة) وهو نهر بين حصن منصور ويكسوم لا يتها خوضه لان قراره رمل  
 سبيل وعلى هذا النهر قنطرة وهي احدي عجائب الدنيا لانها عقدوا خد من الشط الى الشط  
 مقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة أذرع (وحكى) أن عند أهل تلك  
 البلدة بالارض لوحا عليه طلسم فاذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح الى موضع  
 العيب فيمنعزل الماء عنه ويحيد فينصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه  
 (نهر سلق) بأفريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة ايام يوما واحدا وهذا  
 دأبه دائما و قبل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه  
 حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار في اناء وضربه الهواء صار باردا (نهر  
 العاصي) هو نهر حماة وخص مخرجه من قدس ومصبه في البحر بأرض السويدية من انطاكية  
 وهي العاصي لان أكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (نهر القرات)

الاعظم هو نهر عظيم عذب طيب ذوهيبة يخرج من أرمينية ثم يعتدلى قلايا بالقرب من  
 خلاط وإلى ملاطية وإلى شبيصات وإلى الرقة ثم إلى غانة إلى هيت فيسقى هناك المزارع والبساتين  
 والرسائق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير إلى بحر فارس (وللفرات فضائل كثيرة) روى  
 أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات (وعن) على رضى الله عنه  
 قال يا أهل السكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزابان من الجنة (وروى) عن جعفر الصادق  
 رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استراد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس  
 ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انعمس فيه ذو عاهة الأبرأ (وعن السدي) أن  
 الفرات متدفق من عمر رضى الله عنه فألقى زمانة عظيمة فيها كرم من الحب فأمر المسلمين أن  
 يقسموها بينهم وكانوا يرون أنهار من الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب  
 حفره أن كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضرب بأهل الأسافل نحر ج أهل تلك  
 النواحي للتظلم فرأهم فثنى رجله على دابته ووقف وكان قد خرج من منزله فقال بالفارسية ماشأناكم  
 أيها المساكين قالوا لقد جئناك متظلمين قال عن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل  
 عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زنه راى مسكينان فألقى بشئ ليجلس عليه  
 فأبى وأدناهم منه ونظر إليهم وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك  
 الزمان حفرت القاطول فنقطع الماء عنا وقد بارت أراضينا وخربت قدعا كسرى عوبذانه وقال  
 له ما خرا ملك أضرب رعيته من غير قصد قال الموبذان جزأوه أن يجلس على التراب كما فعل ملك  
 الزمان ويرجع عن الخطأ إلى الصواب والامسحطت عليه النيران فقال قدر جعت عما وقعت  
 فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا نكف الملك ذلك قال فما تريدون قالوا امرنا أن نجري من  
 القاطول نهر النحي أرضنا فقال لا اكفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه وقال  
 لا أبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون القاطول يسقى أراضى هؤلاء المساكين والجاني أولى  
 بالمسألة فابرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرًا دون القاطول بناحية القورج وساقوا الماء  
 إلى أراضيمهم وعمرت ونسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر يعبد  
 النيران (نهر السكر) هو بين أرمينية وأربل وهو نهر مبارك وكثيرا ما ينجو غريقه قال بعض  
 فقهاء النجفوان وجدنا غريقا في السكر يجري به الماء فبادر القوم إليه فأدركوه على آخر رمق فلما  
 رجعت إليه روحه قال في أي موضع أنا قالوا في نجفوان قال إنى وقعت في الموضع الفلاني فإذا  
 مسيرة ذلك المكان ستة أيام فطلب منهم طعاما فذهبوا ليأتوه به فانقض عليه حدارفات (نهر  
 مهران) وهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في بحر فارس قيل  
 أنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر إلا أنها  
 أضعف وأصغر وهو يعتد على الأرض ويرزع عليه كما يزرع على النيل وينقص وينزيد كالنيل خذو  
 النعل بالنعل ولا يؤجد الساج قط إلا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة  
 قطعة واحدة من عبر عليها يتقيا جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوف أو ان وقفوا عليها زمانا هلكوا  
 من القي (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من  
 المشرق إلى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب إلى المشرق (نهر هند منسد) وهو



بسجستان ينصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة ويتشعب منها ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من نحاس تحتها يهود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف وعند رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسيل الجنة أنت الذي خرجت من عن الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العمود فيه صعد من حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيدعونهم أهلهم بالمصير إلى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره أن يحضره رجال بسيوف قاطعة فإذا أراد الرجل من عبادهم أن يتقرب إلى الله تعالى برحمهم أخذوا له الحلي والحلل وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة وخرجون به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبعد عنه وينعمون أن هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب ويخرج من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولوا التمس فيه حين يخرج لو جدتم من ورقها (وكان) عبقا وهو هرمس الاول قد حملته الشياطين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وبني في سفح ذلك الجبل قصر ابيه خمسة وعشرون عمالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقدة ومصاب في أحكام مدبرة تجري الماء منه إلى تلك الصور والتمثيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب إلى انهار كثيرة فيتمصل بالبطيختين ويخرج منها ما حتى يصل إلى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان \* ومدينتها العظمى طرمي وبالبطيخة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد ويفترق في أرض النوبة ففرقة إلى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي تنصب إلى مصر مخدرا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة إلى ناحية ثم تنصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تنصب في البحر الشامي وفرقة تنصب في البحيرة الملحة التي تنتهي إلى الاسكندرية والأذرع التي صنعها عبقا هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنتان وثلاثون أصبعا وما زاد على ذلك فهو ساثر إلى رمال وغيابض لا منفعة فيها ولولا ذلك لغرقت البلاد (وذكروا) ان سيحون وحيحون والنيل والغرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق على البحر المظلم وهي أحلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجاري وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال ويعد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويريد بترتيب ويتنقص بترتيب غير النيل \* وسبب مدد الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالية فتغلب عليه من البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الذي يبعث الله عليه ريح الجنوب فانخرجت إلى البحر ولما كان زمن

يوسف عليه السلام اتخذ من مقياس يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فإذا زاد على قدر  
الكفاية يستبشرون بخصب البلاد وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل وله طريق  
يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع والأذرع وكانت كفايتهم  
ذلك الوقت أربعة عشر ذراعاً فإذا استوى الماء كما ذكرنا في الخلدان والوهاد يعمل جميع أرض  
مصر فإذا استوفت الأرض ربيها انكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بتلك  
الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبهه الا نهر الملتان وهو نهر السند \* شعري المعنى

ان مصر الاطيب الارض طرا \* ليس في حشنها البديع التباس  
واذا قسمتها بأرض سواها \* كان يبنى وينك المقياس

(وحكى) ان رجلاً من ولد العيص بن ابي ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جايده لما  
دخل مصر ورأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل الى متنها أو يموت فصار  
ثلاثين سنة في العام وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك  
البحر وأنه ركب دابة هناك فخرها الله له فعذب به زماناً طويلاً وأنه وقع في أرض من حديد جبالها  
وأشجارها حديد ثم وقع في أرض من نحاس جبالها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة  
جبالها وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من ذهب جبالها وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره  
الى سور من تقع من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور  
ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة فثم ثلاثة تغيض في الأرض والرابسة تجري  
على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون وجحجون والفرات وأنه أتاه ملك حسن الهيئة  
فقال له السلام عليك يا جايده هذه الجنة ثم قال له انه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيأ من  
الدنيا فينما هو كذلك إذا أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجند  
والأخضر ولون كالباقوت الأحمر فقال له الملك يا جايده هذا من حصرم الجنة فأخذه جايده ورجع  
فرأى شيخاً تحت شجرة من تفاح فحدثه وأتته وقال له يا جايده ألا تأكل من هذا التفاح فقال  
معي طعام من الجنة وأني لم استغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايده اني لا أعلم انه من الجنة وأعلم  
من أأكل به وهو أخي وهذا التفاح أيضاً من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح وحين  
عض على التفاح حدة رأى ذلك الملك وهو يعض على أصبعه ثم قال له أتعرف هذا الشيخ قال لا قال  
هو والله الذي أخرج أباك آدم من الجنة ولوقعت بالعنقود الذي جعل لا كل منه اهل الدنيا  
ما بقيت الدنيا ولم ينفد وهو الآن مجهودك الى مكانك قال فبكى جايده وندم وسار حتى دخل مصر  
وجعل يحدث الناس بما رأى في مسيره من العجائب (بحيرة تنيس) قيل انها كانت جنات  
عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين ملوك اخوين من ولد اتريب بن مصر وكان احدهما مؤمناً  
والآخر كافراً فأنفق المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى أنه باع حصته في الجنات والبساتين  
الى أخيه الكافر فزاد فيها ألغام الجنات والبساتين وأجرى خلالها انهاراً عذبة فاحتاج اخوه  
المؤمن الى ما في يده فتمعه وسببه وجعل يفخر عليه بماله ويقول له أنا أكثر منك مالاً واعز نفراً  
فقال له اخوه المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى ويوشك ان ينزعها منك فقال هذا كلام  
لا اسمعه ومن ينزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاء البحر واغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى



صارت كأن لم تكن \* وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة الكهف في قوله تعالى  
 رَضِرْ بِهَا لَهْم مِثْلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لَاحِدَهُمَا جَنَّةً مِّنَ الْجَنَّاتِ بَابٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا  
 زَبَابًا فَوَلَّى خَاسِرٌ ثَوَابًا وَخَاسِرٌ عَقَابًا وَكَانَ أَمْتِيسَ مَائَةً بَابٍ وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْبَحِيرَةَ تُصِيرُ عَذْبَةً سِتَّةَ  
 أَشْهُرٍ ثُمَّ تُصِيرُ لَهَا أَجَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَهَذَا إِذَا بَابُهَا أَبْدَأَ بَابُ الْمَلِكِ الْقَادِرِ (وَعِدْنَةُ قَلْبُوبُ بِحِيرَةٍ)  
 ظَهَرَ بِهَا فِي سِتَّةٍ مِّنَ السَّنِينَ نَوْعٌ مِّنَ السَّمَكِ كَلَّتْ عِظَامُهَا وَذَهَبَتْ أَتْقَى فِي اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ  
 كَالسِّرَاجِ مَنِ اخْتَدَمَ مِنْ عِظَامِهَا عِظْمَةٌ فِي يَدِهِ أَصَابَتْ مَعَهُ كَالشَّمْعَةِ الرَّائِقَةِ إِلَى مِثْرَلِهِ وَحَيْثُ شَاءَ  
 وَاعْتَمَتِ النَّاسُ عَنْ إِيْقَادِ السِّرَاجِ فِي بُيُوتِهَا وَإِذَا دَهَنَ بِدَهْنِهَا أَصْبَعًا مِّنَ أَصَابِعِهِ فَكَذَلِكَ أَتْقَى  
 أَصْبَعَهُ كَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ حَتَّى حَكِيَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ تَلَوَّتْ أَصَابِعُهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّهْنِ فَمَسَّ بِهَا فِي  
 حُلَاطٍ بَيْنَهُ فَبَقِيَ لَهَا الدَّهْنُ فِي الْحُلَاطِ فَكَانَ ذَلِكَ الْاَثَرُ يَضِي فِي الْحُلَاطِ كَارِبَعِ شَمْعَاتٍ ثُمَّ انْقَطَعَ  
 مَجِيءُ ذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ السَّمَكِ فَلَمْ يَوْجَدْ بِهَا شَيْءٌ مِنْهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (نَهْرُ الرَّمْلِ) هُوَ نَهْرٌ فِي أَقْصَى  
 بِلَادِ الْمَغْرِبِ جَارٌ كَالنَّهْرِ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيَانُهُ وَمَنْ تَرَاهُ فِيهِ هَلَاكٌ وَيُقَالُ إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ وَصَلَ إِلَيْهِ وَرَأَاهُ  
 وَنَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ وَجَرِيَانِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ نَظَرُ إِلَيْهِ إِذَا نَكَشَفَ الرَّمْلُ وَانْقَطَعَ الْجَرِيَانُ فَأَمَرَ أَنَا سَامِنُ  
 أَصْحَابِهِ أَنْ يَعْبُرُوا فِيهِ فَعَبَرُوا وَلَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ وَهَلَكُوا فَانْصَبَ ذَوَا الْقُرْنَيْنِ هُنَاكَ شَخْصًا قَائِمًا  
 كَالْمَنَارَةِ مِنَ النُّجَاسِ الْأَصْفَرِ وَاحْكُمَهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ لَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ فَلَا يَتَجَاوَزُهُ أَحَدٌ \* وَلَيْكُنْ  
 هَذَا آخِرُ الْكَلَامِ فِي ذِكْرِ الْأَنْهَارِ وَعَجَائِبِهَا

(فصل في عجائب العيون والآبار) \*

(مِنْهَا عَيْنُ اذْرَبِجَانِ) قَالَ فِي كِتَابِ تَحْفَةِ الْغَرَائِبِ قِيلَ يَأْخُذُونَ قَالِبَ ابْنٍ فَيُمْكِنُ فِي الْأَرْضِ  
 وَيَصْبُ فِيهِ مِنْ مَاءِ هَذِهِ الْعَيْنِ وَيَصِيرُونَ عَلَيْهِ مَقْدَارَ سَاعَةٍ فَيَصِيرُ الْمَاءُ لَبَنًا مِّنْ حَجَرٍ صَلْدٍ وَيَسْنُونَ  
 بِهِ مَا شَاءُوا وَإِرَادُوا (وَعَيْنُ بَقْرِيَّةٍ مِنْ قَرْيَةِ قَرْوِينَ) تَسْمَى اذْرَبِجَانُ سَنَدًا إِذَا شَرِبَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا  
 حَصَلَ لَهُ اسْمُ الْمَغْرُطِ وَيُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَشْرَةَ أَرْطَالٍ لِحَقَّتِهِ وَعَذُوبَتِهِ وَإِذَا  
 حَمَلَ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَى خَارِجِ حَدِّ ذَلِكَ الْقَرْيَةِ بَطَلَتْ الْخَاصِيَّةُ (عَيْنُ بَاذْخَانِي) قَالَ صَاحِبُ تَحْفَةِ  
 الْغَرَائِبِ بَدَا مَعَانِ قَرْيَةٍ تَسْمَى كَهْرَابِ عَيْنِ تَسْمَى بَاذْخَانِي إِذَا ارَادَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ هَيُوبَ الرِّيحِ  
 اخْتُذُوا خِرْقَةً حَيْضُ وَوَضَعُوهَا فِي الْعَيْنِ فَتَحْرُكُ الرِّيحُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْ مَائِهَا وَلَوْ جُرْعَةً انْتَفَخَ بَطْنُهُ  
 كَالطَّبْلِ وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ انْعَقَدَ حَجَرًا (عَيْنُ أَبِلَانِسْتَانِ) قَالَ صَاحِبُ تَحْفَةِ  
 الْغَرَائِبِ أَبِلَانِسْتَانُ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَرَجَانِ وَاسْفَرَايْنِ فِيهَا عَيْنٌ تَسْمَى بِهَا يَنْبَعُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ  
 فَيَنْتَفِعُ بِهَا شَخْصٌ كَثِيرٌ وَتَنْقَطِعُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ شَهْرًا فَيُخْرِجُ أَهْلُ تِلْكَ الْأَرْضِ رِجَالَهَا  
 وَنِسَاءُهَا فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ وَأَجْمَلِ هَيْئَةٍ بِالْأَفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالشَّبَابَاتِ وَأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَيَرْقُصُونَ  
 عِنْدَ تِلْكَ الْعَيْنِ وَيَلْعَبُونَ وَيَخْتَسِمُونَ فَلَا يَرِجَعُونَ إِلَّا وَقَدْ مَدَّتِ الْعَيْنُ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ مَقْدَارَ مَا يَدِيرُ  
 رَحِييْنِ (عَيْنُ بَامِيَانِ) قَالَ فِي كِتَابِ تَحْفَةِ الْغَرَائِبِ بِأَرْضِ بَامِيَانِ عَيْنٌ يَنْبَعُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ بِصَوْتِ  
 عَظِيمٍ وَجَلْبَةٍ وَيَشْمُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْكَبِيرَةِ مَنْ اغْتَسَلَ مِنْ مَائِهَا زَالَ عَنْهُ الْحَسَكَةُ وَالْجَرَبُ وَاللِّمَامِلُ  
 وَإِذَا حَمَلَ فِي أَنَاةٍ مِنْ مَائِهَا وَسَدَا لَهَا سَدَا مُحْكَمًا وَتَرَكَ يَوْمًا صَارَ كَالطَّبِينِ وَإِنْ قَرَّبَ مِنَ النَّارِ  
 اشْتَعَلَ وَالتَّهَبَ (عَيْنُ جَاغِ) قَالَ صَاحِبُ تَحْفَةِ الْغَرَائِبِ بِقَرْبِ جَاغِ عَقْبَةٌ عَلَى رَأْسِهَا عَيْنُ مَاءٍ إِذَا  
 كَانَتِ السَّمَاءُ صَاحِيَةً لَا يَرَى فِيهَا قَطْرَةَ مَاءٍ وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ مَغِيمةً تَرَاهَا مَطْلُوءَةً طَائِحَةً \* وَبِنَاحِيَةِ

باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من النجاسات وإذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات  
 هاج الماء وعلا وفارقان لحق الذي ألقاها أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة الممتلئة بالشام  
 بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها  
 في حديث الجساسة والجال وغورانها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة  
 الغرائب بجر جان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو  
 عذب طيب وفي الطريق إلى العين دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء وأصابته رجليه  
 تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء من الماء ما في يده ويمضي إلى الماء ثانيا (عين الاوقات)  
 وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع وليشه بقدر ما يتوضأ  
 الناس (عين شيرم) وهي بين أصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان  
 الجراد اذا نزلت ووقعت بأرض يحتمل اليها من تلك العين ماء في طرف أو غيره فيتبع ذلك الماء  
 طيور سود تسمى السمرو ويقال لها السوداء نسبة بحيث ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا  
 يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى أن يصل  
 الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد مكر كابل يموتون من  
 أصوات تلك الطيور اذا سمعوها (عين شير كيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تغوران ماء  
 أحدهما بارد عذب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة  
 الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل اذا هرم العقاب وضعت ثأني به أفراخه وتحمله الى تلك  
 العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه  
 وضعفه وترجع اليه قوته وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها  
 عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم  
 فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينفض زيتون في الحال والوقت ويكبر  
 ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بقدرته ثم يدخرون ذلك  
 الزيتون والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقر مدينة غزنة عين اذا  
 ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف  
 والمطر والثلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود بن  
 سبكتكين السجوقي تغمد الله برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصد لها ألقى أهلها في العين شيئا  
 من القاذورات فتقوم القيامة لشدة البرد والبرد والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور  
 فصلى ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فاشن عزمي  
 عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخير وان كان قصدي الثواب والأجر والآخرة وتقوية شوكة الاسلام  
 فاجعل لي الى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد سجدة  
 ونام في سجوده ووجهه على الثرى فاتاه آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان رمت  
 الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودا لحفظ العين وقد افتتحت غزنة فسعيك مشكور وفعلك  
 مبرور فاتبعه وأرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفه عين (عين  
 الفرات) بقرب أربل من اغتسل من مائها أيام الربيع آمن من أمراض تلك السنة (عين



نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطأة  
فكل من احتاج الى الماء يسقى أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا  
محتاج الى الماء ثم يغمس رجله في العين ويمشي نحو ربه والماء يمشي خلفه حتى يسقى أرضه فإذا  
انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي ورجعت أخرى ثم يضرب برجله  
الأرض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الأرض وهذه من أعجب العجائب  
\* وليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون

### (فصل في الآبار وعجائبها)

(بئر أبي كود) بالقرب طرابلس من شرب من ماؤها تحقق وهو مثل يقال بينهم للآحق شرب من  
بئر أبي كود (بئر بابل) قال الأعمش كان مجاهداً يحب أن يسمع إلا عاجيب ويقصدها وكان  
لا يسمع بشي من ذلك إلا توجه اليه وعابنه فأبى بابل فلقبه الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد  
أن تسير في الرأس الجالوت وأن تربني موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل الى رجل من  
أعيان اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت ولينظر اليهما فأنطلق به حتى أتى  
موضعاً فرمى صخرة فإذا هو شبه سرداب فقال له اليهودي انزل معي وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله  
تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ورتب معه ولم يزل غشي حتى نظرت اليهما وهما كالجملين  
الغنيين منكوسين على رؤسهما والحديد في أعناقهما الى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك  
نفسه أن يذكر اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كاد انقطعان ما عليهما من  
الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد أما قلت لك لا تفعل كذا والله  
نعم لك \* قال المفسرون ان رجلاً أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليهم ما فقال لا اله  
إلا الله فاضطربا اضطراباً شديداً وقال له عن أنت قال من بني آدم قال من أي الأسم قال من أمة  
محمد قال أوبعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحاه فقال الرجل لم تفرحان قال لا قد قرب فرحنا فان  
محمد أتى الساعة وقد قربت قال لهما أريد أن أتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من  
ذلك فعاوداه ثلاثاً فلم يرجع فقال له امض الى ذلك التنوير فبسل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى  
صعد الى السماء ونزل دخان أسود فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال لا بأساً رأيت فأخبرهما  
فقال أحدهما النور الذي خرج منك هو نور الإيمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو ظلمة  
الكفر اذهب فقد علمت (وحكي) ان امرأة جاءت الى عائشة رضي الله عنها بابكة تطلب النسي  
صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة هم تبكين وما الذي تريد مني منه قالت أريد أن أسأله  
عن شيء في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب مدة طويلة فبانت امرأة الى  
وقالت أريد مني بحبيته قلت نعم قالت فاعلمي بما أقول لك قلت نعم فقابت وأتتني بكيشين عند العشاء  
اسودين فركبت واحداً وأركبتني الآخر فلم يلبث الا قليلاً حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت  
لهما ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا تفسكري وارجعي فأبيت وقلت لا بد  
من ذلك فأعاد علي ثلاثاً فأبيت وقلت لا بد من ذلك فقالا فذهبي فبولي في ذلك التنوير قالت فذهبت  
ووقفت على التنوير فأدركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت اليهما فقالا فعلت قلت نعم قال  
فما الذي رأيت قلت لم أر شيئاً قال لا لم تفعل شيئا ذهبي فبولي في التنوير فذهبت فقالا ما رأيت قلت

لم ار شيئا قال اذهبي فافعلي قالت فذهبت وانا ارتعدت ففعلت فخرج مني فارس مقتع بحديد فصعد  
 الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما قال الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت  
 فخرجت انا والمرأة وقالت لها والله ما قال لي شيئا قالت بلى تعلمت خذني هذه الخنطة فايدري بها  
 فبذرتها فتمت قالت افركي ففركت قالت اطعني فطعنت قالت اخبرني فخبرت والله لم افعل  
 بعد ذلك شيئا ابدا (بئر بذر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكفار قريش وروى عنهم جماعة في القليب وهو هذا البئر \* حكى بعض الصحابة  
 رضى الله عنهم انه راى في اجتيازهم هناك شخصا مشوها خرج من البئر هاربا وخرج في اثره آخر  
 ومعه سوط ياتهب نار افصاح به وضربه وورده الى البئر وانا انظر اليهما (بئر بهوت) وهي بقرب  
 حضر موت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في  
 فلاة مفررة وواد مظلم وعن علي رضى الله عنه انه قال ابغض البقاع الى الله بهوت فيه بئر ماؤها  
 اسود من تنأوى اليها ارواح الكفار (حكي) الا يصيب من رجل من اهل الخير ان رجلا من  
 عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة خرجت بوادي بهوت فشمع نار بها لا يوصف تنه على  
 خلاف العادة فعلمنا ان روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت الى البئر (وروى) بعضهم قال بت  
 بوادي بهوت فسمعت اسمع طول الليل قائلا ينادي يادومة يادومة الى الصباح فذكرت ذلك  
 لرجل من اهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب ارواح الكفار (بئر  
 قضاء) وهي بالمدينة الشريفة (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر قضاء فتوضأ  
 من الدلو ورد ما بقي الى البئر وبصق فيها وشرب من ماؤها وكان الخافعا عذبا طيبا وكان اذا اصاب  
 الانسان مرض في ايامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاء فاذا غسل فسكنا غاشط  
 من عقال وقالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما ما كنا نغسل المريض من بئر قضاء ثلاثة  
 ايام فيعافى (بئر زروان) بالمدينة المشرفة (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض في  
 هو بين النائم واليقظ ان نزل ملكا فوجد احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذي  
 عند رأسه ما و - معه قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال  
 فابن طبه قال كربة تحت صخرة في بئر ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ  
 كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فترجوا ما بهما من الماء وانتهوا  
 الى الصخرة فقلبوها فوجدوا السكرية تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة فآخر جوها وحلوا  
 العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه المعوذتين احدى عشرة آية فحل  
 بقراءتهما العقد المعقودة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اسمعيل  
 وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت له هاجر يا ابراهيم الله امرك ان تترك كافي  
 هذه البرية الحجر وتصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذا فلا تضيع فأقامت عند ولدها حتى  
 نغدا ماء الركة فبقى اسمعيل يتلظى من العطش فتركتها وارتفعت الى الصفا فلتمس غوثا أو ماء  
 فلم تر شيئا فبكت ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى أتت امرأة وتشوفت ودعت مثل ما دعت  
 بالصفا ثم سمعت أصوات السباع تخافت على ولدها فسعت اليه بسرعة فوجدته يفحص برجليه  
 الارض وقد انفجر من تحت عقبه الماء فلما رأت هاجرا لما انحوت عليه بالتراب من خوفها ان يسيل



فلو لم تفعل ذلك لكان الماء جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت  
 زمزم لسكنت عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له ولستم أبرأ الله من مرض  
 عجزت عنه حذاق لأطباء قال محمد بن أحمد الهمداني كان ذرع زمزم من أعلاه إلى أسفله أربعين  
 ذراعا وفي قعرها عيون غير واحدة عين حذاء الركن الأسود وعين حذاء أبي قبيس والصغار عين  
 حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين فخر فيها محمد بن الفضال تسعة أذرع  
 فزاد ماؤها \* وأول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثاني الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي  
 أن ملوك الفرس يزعمون أن جددهم الخليل عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يحجون البيت  
 ويطوفون به تعظيما لجدهم وآخر من حج منهم أردشير بن بابك طاف بالبيت فرموه بازمنة على  
 زمزم وهي قراءتهم عند صلاتهم (بترأريس) وهي بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عينا من الجنة  
 وكان صلى الله عليه وسلم يستطيب ماؤها ويترك فيها وروى أنه يصبق فيها (بترأطرية) هي بترقية  
 من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البئر والخاصية في البئر لا في الأرض (ذكر) أن  
 عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض التي بنيت فيها هذا الشجر نحو ميل في ميل محوطة عليها  
 وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذه القرية (البئر المعظمة) وتسمى بئر العظام وهي  
 بالقاهرة عند الركن الخلق يقال اتهم من آبار موسى عليه السلام (وحكى) أن طاسة لفقير وقعت  
 في بئر زمزم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري إلى القاهرة فخاف إلى  
 المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من الحاج  
 أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم \* وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

(فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال  
 كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الأبل والسماء  
 والجبال والأرض والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو بين ظهراني العرب ونزل بلغاتهم ومن المعلوم أن أجل أموال العرب وأعظمها الأبل  
 فبدأ يذكر الأبل لاستمالة قلوبهم إذ مدحت عظام أموالهم ثم ذكر السماء إذا الأبل لا تبلغ لها  
 إلا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب إلا بالمطر والمطر لا ينزل إلى الأرض إلا من السماء ثم  
 ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع تحصنون فيها من أعدائهم إذا  
 راموهم فكانت الجبال حصوناً لهم وقلاعاً بهم لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها  
 لأن العرب في أكثر الدهر يرحلون وينزلون في الأراضي السهلة الوطيدة لأراحة الأبل التي  
 هي سفن البر ومنها معاشهم وبلغهم وهذه حكمة الهية ومن بعض معاني هذه الآية الشريفة  
 هذا الوجه وهو وجه حسن (فأعظم جبال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة بياض العين  
 بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين إن الله  
 سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة الجليدة طولها مسيرة أربعين يوماً  
 للشمس وبها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه من هيبة الله جل  
 جلاله ولا يعرفون ما آدم وما إبليس وهكذا إلى يوم القيامة وقيل إن يوم القيامة تبدل أرضنا

هذه بركة الأرض والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل سرنديب) هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدمه غائصا في الصخرة طوله سبع مائة شبر وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يتمكن أحد أن ينظر إليه ولا يدرك يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم وحوله من أنواع اليواقيت والأحجار النفيسة وأصناف العطر والأفاويه مالا يوصف وإن آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان) هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تضره عضه الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب وعبر بين رجلي هذا الرجل يرى وأمن من الغائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة زعموا أنه من أكل عليه رأسا مشويا أمن من وجع الرأس (جبل راوند) بالقرب من همدان وفيه ماء إذا شربه المريض عوفي \* حكى أنه دخل على - عفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من همدان فقال له جعفر من أين أنت قال من همدان فقال أتعرف جبلها فقال له الرجل جعلت فداك أراوند قال نعم قال إن فيه عينان من عيون الجنة (جبل سيستان) فيه ماء يغيب فيه قصب كثير فإما كان في الماء من القصب فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته وما رعى في الماء من ورق القصب الخارج صار حجرا في الحال (جبل أسبره) وهو بناحية الشاس عا وراء النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروزج والحديد والنحاس والصففر والآلث والنفط والزئبق وفيه حجر أسود يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه (جبل التري) على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لاصيفها ولا شتاء وعليه مسجد تأويه الأبدال ويتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد أحدهما في غاية البرودة والعدوية والآخر في غاية الحرارة والملوحة وطماراثة عطرة طيبة وبه جبل البرنس وفيه معدن الكبريت الأحمر والكبريت الأصفر والزئبق ومنه يحمل إلى سائر البلاد وفيه معدن الزئفر وليس في جميع الأرض معدن الزئفر إلا هناك (جبل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فإذا أظلم الليل أضاء البيت وليس فيه ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة (جبل ثبير) وهو بمكة يقرب مني وهو جبل مبارك يقصده الزوار وعليه أهبط الكعبن الذي فدى به اسمعيل عليه السلام (جبل ثور) وهو يقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين (جبل الجودي) يقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبني نوح به مسجدا وهو إلى الآن باق تزوره الناس (جبل جرش) غربي حلب وفيه معدن النحاس قيل إنه بطل منذ عبر عليه سي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالحل فطرحته هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح وطلبت من صناع النحاس ماء للشرب فنعوهوا وسبوهوا فدعت عليهم وأمتنع الرجح من ذلك الحين (جبل حارث وحويرث) هما بأرض أرمينية لا يقدر أحد على ارتقاها أصلا قال ابن الفقيه السيرافي كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة عامرة أهلة فبعث الله عز وجل إليهم نبيا داهمهم إلى الله



فكذبوه وآذوه فدعا عليهم رسول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهما على المدن وأهلها  
فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي وأتاه جبريل هناك  
(جبل جود قور) وهو بين حضر موت وعمان \* حكى أحمد بن يحيى البستي أن في ناحية قور شق  
جبل يقال له جود قور غوره مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم السحر فليأخذ  
بأعز الأسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه ويسلخه ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا  
للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء ينزل بها إلى الغار ثم يأخذ الكرش يشقها وينطلي بها فيها ويلبس  
الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلا وشرطه أن لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان  
أصبح جسمه نقيما من حشو الكرش مغسولا فقد قبل وحصل له السحروان وحده بحاله لم يقبل  
ولا يحصل له القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحد ثلاثة أيام فيه يصير ساحرا ماهر  
(جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها مات الناظر لوقته إلا أنها لا تتجاوز  
هذا الجبل أبدا (جبل نهاوند) يقرب الرى ينابيع النجوم ارتقا قال مسعود بن مهمل هذا  
الجبل لا يفارق أعلاه الثلج لا ليلا ولا نهارا ولا صيفا ولا شتاء البتة ولا يقدر أحد أن يعلوه  
\* زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا أن أفريدون الملك حبس  
فيه ببورانسف الذي يقال له الضمك ومن صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بعشقة شديدة  
ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهمل صعدت إلى نصفه بعشقة شديدة وما أظن أحدا وصل إلى  
ما وصلت إليه فرأيت هناك عين كبريت وحولها كبريت مستحجرا إذا طلعت الشمس اشتعل  
نارا وسمعت من أهل تلك الناحية أن النمل إذا أكثرت من جمع الحب على هذا الجبل  
استشعر الناس بعده بجذب وقط وأنه متى دامت عليهم الأمطار والانداء وتضرروا  
بذلك صوبوا إلى الساعز على النار فتقطع الأمطار والانداء في الحال والحين وجرته مرارا  
فوجدته صحيحا كما قيل \* وأما ذروة هذا الجبل فمكتشفة من الثلج وقعت في تلك الأرض  
فتنة عظيمة على عمر الأيام لا تتخرم أبدا بل تكون الفتنة في الجهة المتكشفة دون غيرها (قال)  
محمد بن إبراهيم الضراب عرف والدي معدن الكبريت الأحمر فاتخذ مغارف طوالا من جديد  
فأدخلها فيه فذابت ولم يحصل على قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه  
حديد إلا ذاب في وقته (وذكروا) أن رجلا جاءهم من خراسان ومعه مغارف طوالا من  
حديد ولها سراة قد طلاها بأدوية حكيمة فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا لبعض  
ملوك خراسان (وذكر) محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الرى أنورد  
عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخص إلى هذا الجبل وتعرف حال المحبوس به قال  
فوافينا حضيض الجبل وأقمنا أياما لا نرى الا هتداء لصعوده حتى أتانا شيخ مسن طماع وهو  
ذو حمة عالية فسألنا فعرفناه أمر الخليفة فقال أما هذا فلا سبيل إليه أصلا وإن أردتم صحة ذلك  
أریتكم عيانا فاستحسن الأمير موسى كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا  
ونحن في الأثر فأوقفنا على موضع في الغناني حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة  
وفيه تمثال شخص على صورة عجيب يضرب ببطرقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور

فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم موضوع على بيورأسف الفخار المحبوس ههنا لا  
 ينحل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده إلى ما كان عليه ففعلنا ثم دعا بسلام  
 وسلام طوال فربط يعضها إلى بعض بالحبال وكلها من أسافلها وأوساطها وأوثقها بالأسل  
 فارتفعت مقدار مائة ذراع ونقب موضعاً على رأس السلام فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار  
 حذاً مذهبة الرأس فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنها كتبت الآن  
 بالذهب مذهونة بأدهان التأيد تنطق الكتابة عن كلام معناه أن على هذه القلة سبعة أبواب  
 من حديد على كل مصرع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا السجن لهذا  
 الحيوان المفسد وله أمد ينتهي إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكره فإنه متى فتح من  
 أقفالها ولو قفلاً واحداً هجم على هذه البلاد آفة لا تدفع أبداً فقال الأمير موسى لا أتعرض لشيء  
 حتى أستاذن أمير المؤمنين فبأالجواب برد البيت إلى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة)  
 وهي على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآتيناهمها إلى ربوة  
 ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلعة مسجد حسن بين بساتين وأشجار ورياض ورياحين  
 من جميع جوانبه وله شبايبك تطل على ذلك كله ولما أرادوا إجراء نهر ثور وقع هذا الجبل في  
 طريقه معترضاً فتقبوه من تحته وأجروا الماء من النقب وعلى رأسه تهرين يد وهو ينزل من أعلاه  
 الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيه قال  
 القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً حجم الصندوق ذا ألوان مختلفة  
 عجينة وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين الشقين من أعلاه فتع ذراع وأسفله ملتئم لم ينفصل  
 شق عن الآخر ولا هل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة أضر بنا عنها (جبل رضوى)  
 قال عرام بن الأصبع هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية  
 وهو أخضر يرى من البعد وبه أشجار وثمار ومياه كثيرة ترعى الكيسانية أن محمد بن عبد الله  
 رضى الله عنه حى وأنه مقيم به بين أسد وغر يحفظانه وعنده عينان نضاً ختان تجريان ماء وعسلا  
 وأنه سيعود بعد الغيبة في الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وكان السيد الجعفي على هذا المذهب  
 وهو القائل

أقل للرضى قد نك نفسى \* أطلت بذلك الجبل المقام

ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور في القرآن  
 قيل هو اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم الجبل وهو بالروم بين أرمينية  
 ونبقية (حكى) عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 إلى ملك الروم رسولاً لا يدعو إلى الإسلام فسيرته حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف  
 بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا  
 لهم شيئاً وقلنا نريد أن ننظر إليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد فأنتهينا إلى  
 بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل  
 واحد منهم جبة غبراء وكساء أخضر قد غطوا بها من رؤسهم إلى أقدامهم فلم ندر ما ثيابهم أمن  
 صوف أم من وبر إلا أنها كانت أصلب من الديباج فلمستناها فإذا هي تتعقعق من الصفاقة وعلى



أراجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم متعلين بنعال مخصوصة وفي خفافهم ونعالهم من جودة الخرز  
 ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكثفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاعة الوجوه وصفاء  
 الالوان حسن التخطيط وهم كالا حياء وبعضهم في تضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم  
 قد وخطه الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم مضفومة وهم على زى المسلمين  
 فاتمينا الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بسيف ككأغاضرب في يومه فسالنا  
 عن حالهم وما يعلمون من أمرهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع مع اهل تلك  
 الناحية على الباب فيدخل عليهم من يتفص التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم أظفارهم  
 ويقص شواربهم ويتركمهم على هيئتهم هذه فلما لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا  
 فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان واحد  
 قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الكهف سبعة وهم  
 مكسلينا كالجنا مرطونين يخبثون نار ينونين ذوانوانين كسيطيونين وكلهم  
 قطير **جبل تانك** قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك  
 ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثير وقضة كثيرة ويرى يقع لهم كل  
 قطعة كراس الشاة من الذهب والفضة فنأخذ القطع الكبار مات في الحال واليوم ومن  
 اخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر بحسبهم ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو  
 واهل بيته الا ان يرجع بها من اثناء الطريق واذا اخذ الغريب من القطع السكاك فلا بأس  
 عليه ولا سوء **جبل ساوة** وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع  
 سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قدر في صدر حائطه اربعة أحجار متفرقة شبه ثدى المرأة  
 تتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم اهل تلك الارض ان كافرا  
 مصريا يس وتحت حوض يجمع الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير بطول مكنه وعلى باب الغار نقب  
 ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون انه من لم يسكن ولدا احلا لا  
 لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى عاين الهلاك **جبل**  
**سيلان** يقرب مدينة اردبيل من اذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله  
 له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل  
 بأرض مينة واذر بيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء \* قال أبو حامد  
 الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعهاؤها أبرد من الثلج وكأغما  
 شيب بالعسل لشدة عذوبته ويجوف الجبل ماء يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها  
 الناس لمصالحهم ويحضيض هذا الجبل شجر كثير ومزارع وشي من حشيش لا يتناولها انسان  
 ولا حيوان الامات لساعته قال القزويني ولقد رأيت الجبل والدواب ترعى في هذا المكان  
 فاذا قربت من هذا الحشيش نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال وفي سفح هذا الجبل بلدة  
 اجتمعت بقاضيا واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسأله عن حال تلك الحشيشة فقال  
 الجبل تحميمها وذكر أيضا انه بنى في قرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لأجل

العمد فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد منحوتة من الحجر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون  
 (جبل السماق) وهو بأعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها  
 للأسماعية والدرزية وهو منبت السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات (جبل السم) \*  
 قال الجيهاني أن أهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل إلى جبل آخر في طريق آخذة إلى تبت  
 من جاز على تلك القنطرة يؤخذ بأنفاسه ويلتهب قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين  
 جماعة مستكثرة وأهل التبت يسمونه جبل السم (جبل الشب) \* بأرض اليمن على قلته  
 ما يجري من جانب إلى جانب وينعقد شيا والشب أياني من ذلك (جبل الصور) \* قال  
 صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه صورة  
 إنسان قائم أوقاهدا ومضطجع وإن سحق الحجر ناعما وحلته في الماء وتركته حتى يرثب ترى  
 في الرأس منه ما رأيته في الحجر من الصورة وهيئتها وهذا من أعجب العجب (جبل الصفا) \*  
 هو ببطحاء مكة والواقف على الصفا يرى الحجر الأسود قبالة المروة تقابله يقال إن الصفا اسم  
 رجل والمروة اسم امرأة نيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرتين فوضع كل واحد على الجبل  
 المسمى باسمه لا اعتبار للناس وجاء في الحديث أن الادة التي هي من أشرط الساعة تخرج من  
 الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول إن الادة لتسمع قرع  
 عصاي هذه (جبل صقلية) \* هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسيرة ثلاثة  
 أيام فيه أشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها  
 الدخان والنار ورعاسات النار فأحرق جميع ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى  
 قلته هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تفارقه وزعم أهل الروم أن الحكام كانوا  
 يدخلون إلى هذه الجزيرة ليرأوا عجائبها وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب  
 وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) \* هو بأرض مصر قال صاحب تحفة  
 الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري فيه من الجبل ماء عذب يجمع في ذلك الحوض  
 فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فإذا ورد الحوض جنب امرأة حائض وقف الماء  
 وانقطع جريانه ولا يجري حتى ينزح جميع ما فيه من الماء يغسل الحوض غسلا بالغا فيجري  
 بعد ذلك (جبل طيرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الحشيش يسمى  
 جوز مائل من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه باكيا غلب عليه  
 البكاء ومن قطعه راقصا غلب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان فن قطعه استمر على تلك  
 الصفة (جبل طور سيناء) هو بين الشام ومدين قيل أنه بالقرب من أيلة وهو المكلم عليه  
 موسى عليه السلام كان إذا جاء موسى عليه السلام للنساجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم  
 ذا الجلال والإكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خرم موسى صعدا وهذا الجبل إذا  
 كسرت حجارتها يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج  
 لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون) هو جبل مشرف على  
 بيت المقدس وأما سمي جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت بنو إسرائيل  
 العجل أراد المضي إلى مناجاة الرب العلي فقال له هرون احملني معك فإني لست بأمن أن تحدث



بنو اسرائيل امر ابعده فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق اذا هم برجلين يحفران  
قبرا فوقهما عليهما وقال لمن القبر قال الرجل في طول هذا وهيشته وأشارا الى هرون ثم قال له بحق  
الحل لا ما نزلت لتعرف القياس فتزع هرون أثوابه ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله  
في الحال وانطبق القبر على هرون فانصرف موسى بنيا به حزينا باصصا فلما صار الى بني  
اسرائيل اتهموه بقتل أخيه فدعا موسى ربه حتى أراهم هرون في تابوت في الجوع على رأس ذلك  
الجبل (جبل قرفانة) قال صاحب تحفة الغرائب ينبت بهذا الجبل ضرب من النباتات على  
صور آدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع  
بعض الطريقين يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول وكلها يزيد في الباء  
ولا تقلع حتى يربط فيها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينقر الكلب فيقطع الصورة  
من أصلها وتقع صحيحة على الكلب فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على  
دمشق فيه آثار الأنبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة  
يعرف بمغارة الدم يقال ان قاييل قتل هابيل هناك وهناك شجر يزعمون انه الشجر الذي فلق به  
هابيته وفيه مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقال ان أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل  
الهند) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجري من  
أفواههما فيروي قريتين فوق بين أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القريتين  
توسع فم الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى يكثر الماء على أرضنا فكسر واقم الأسد فانقطع الماء  
أصلا من ذلك الأسد وخربت تلك القرية وارتحل أهلها والأسد الآخر على حاله والقرية الأخرى  
عامرة (جبل تلاسيم) قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني من صعد على هذا  
الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها وصور آدميين على  
أنواع أشكالها عدد لا يحصى وقد مسخوا حجارة وفيها الراعي متسكى على عصاه والماشية حوله  
كلها حجارة والمرأة تحلب بقرة وقد تحجرتا والرجل يجامع امرأته وقد تحجرتا والمرأة ترضع وهلم جرا  
هكذا \* وهذا آخر الكلام على الجبال ومعجائبها

#### فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفتها منافعها \*

الحجر الابيض اذا حكه كته على حجر صلب وخرج محكه ابيض فلا يعيابه واذا كان محكه أصفر من  
حملة وتكلم بما شاء وأخبر بما شاء وقع الامر كما تكلم وأخبر وان خرج محكه أجمر فحملة فكل شيء  
يقوم فيه يصعد معه وان خرج المحل أشبر فكل من استعان بحامله أعين به وان خرج أخضر وعلق  
في بستان أو زرع أو كرم أو نخل آمن من الآفات وان خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا  
وشربا (الحجر الاحمر) اذا حله وخرج محكه مبيضا نجت أمور حامله وان خرج مسودا فأي شيء  
حدث حامله به نفسه قدر عليه وان خرج محكه مغبرا أو مصفرا من حملة أحبه الناس وان خرج  
المحل أخضر فكل من حملة لم يثر فيه السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حله وخرج محكه مبيضا فكل  
من حملة زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مسودا فكل من حملة لم تنجح مقاصده وان خرج  
مصفرا فكل من حملة أتاها كل شيء يصعد معه وان رمى في بئر أو عين قل ماؤها فان خرج حجر ابيض  
حامله كل خير وان خرج مخفرا ين كوزرع حامله وتقر غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكله به

على اسم أحد أحبه رجلا كان أو امرأة (الحجر الأخضر) إذا حلك وخرج محكه مبيضا فن حمله  
دربت عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا فكذاك وان خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعليل  
أو مريض ينفعه ويستفي وان خرج محرا فحمله لا يزال ترد عليه الصلوات والعطايا من الكبر  
وان خرج مغبرا فحمله متى وضع يده على رأس مريض وذكر شيئا من أسماء الله تعالى شفاؤه الله  
الله وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الأسود) إذا حلك وخرج محكه مبيضا نفع من جميع  
السموم القاتلة حكا وشربا وان خرج الحلك مسودا فكل من حمله زاد عقله وحسن رأيه وقضيت  
حوادثه عند الملوك والسلاطين وان خرج مخضرا لم يؤثر في حامله سم أصلا (الحجر الأحمر) إذا حلك  
نخرج محكه مبيضا فمحق كالحلك واكتحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقعت محبة  
المكتحل في قلب من سماء وأحبه خبازا أو ان خرج مخضرا أو مسودا واكتحل به أكرمه كل من  
رآه وان اكتحل به النساء أحبين أزواجهن وان خرج مصفرا أو محرا وحمله انسان أفلح حيث  
توجه (الحجر الأصفر) إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم وان خرج  
مخضرا فان حامله لا يغيب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا فن حمله وذكر اسم شخص  
يراه لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع  
الاحجار بالسهولة فيل ان سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس  
استعمل الجن في قطع الحجر فشكا الناس اليه من ضدادع سماع قطع الصخور وشدة حيلتها  
فقال سليمان للجن أتعرفون شيئا يقطع الحجر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا بني الله  
أنا أعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن لا أعرف مكانه فقال احتملوا في تعرفه واستدعي آصف  
ابن برخيا وزيره باحضار عرش عقاب ويضه على حاله من غير أن يخبروا منه شيئا ففعل  
في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده الى مكانه من غير تغيير فأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك  
فضرب الجلام برجله ليرفعه فلم يقدر فأجتمعت أفاذ فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجله  
عليه فقسم الجلام الزجاج نصفين فأمر سليمان باحضاره فحضر فقال له من أين لك هذا الحجر  
الذي ألقيته في عشتك فقال يا بني الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث بالجن مع  
العقاب الى ذلك الجبل فأحضر والاه من حجر السامور كالجمال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير  
صوت ولا ضدادع وأسكت الناس (حجر حامى) هو حجر شديد الحرارة ينقط بنقط سود صغار يوجد  
ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقطة وحققه وألقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا (حجر الخطاف)  
يوجد في عشت الخطاف حيران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأبيض يبرئ حامله من الصرع  
والأحمر يقوى القلب ويذهب الجزع والخوف والفرع عن حامله (حجر الرخي) يؤخذ من حجر الرحا  
السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك (حجر الصنوني) هو حجر  
يوجد في عشت الصنوني تنفع كما كتبه من اليرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الانسان الى  
فراخ الصنوني فيلطيخها بالزعفران المذاب بالماء ويدعها فإذا رأتهم الام تظن أن بهم برقانا فتغيب  
وتأخذ هذا الحجر وتضعه عندهم فيأخذها الطالب له (حجر القى) وهو حجر بأرض مصر إذا أمسكه  
الانسان غلب عليه الغثيان حتى يلقى ما يبطنه فان لم يرمه هلك من القى (حجر المطر) هو حجر  
يوجد ببلاد الترك إذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والثلج والبرد الى أن يرفع من الماء



قال القزويني رأيت من شاهد هذا وأخبرني به (حجر الحية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم  
بندقية صغيرة وحجرها ينفع الملدوغ تعليقا ويقطع رزق الدم وعسر البول ويقوى الفكر وان  
علق بربقة المصروع زال عنه الصرع (حجر السج) وهو حجر اسود شديد الرخاوة يجلب من  
الهند شديد البريق يشكسر من ريعا اذا ضعف بصر الانسان يديم النظر اليه فينفعه وان حملته منع  
عنه العين السوء ويجلو البصر اكلها اذا جعل على الرأس أزال الصداع (حجر السبادج)  
يجلو الاسنان ويدمل القروح (حجر الماس) هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلبس بشئ  
من الاحجار واذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة خاص فيها اوفى أحدها ولم يتكسر واذا  
ضرب بالاحمر تكسر ولون تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعة الا مثلثة يضعون منها قطعة في  
طرف المثقب ويشقون به الاحجار الصلبة والجواهر وان ألقي في دم تيس وقرب من النار ذاب  
لوقته وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلب له ألوان كثيرة فمن حمله أورثه الطم والغم والحزن  
وأراه أحلاما رديئة ويعسر عليه قضاء الحوائج وان علق على صبي كثير بكاء وفرعه وسال  
لعابه وعظم نكده ومن سقى منه مسحوقا قل نومه وثقل لسانه وان وضع بين جماعة حبات بينهم  
فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه منفعة الا انه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو حجر  
اسود خفيف خشن من استصعبه في ركوب البحر آمن من الغرق وان وضع في قدر لم تغسل أبدا  
(حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج اذا وضع على مصروع أبرأه وان حمله انسان فإنه  
يزيد في قوة بابه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرع في نومه (حجر  
البهت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان اذا رآه الانسان غلب عليه  
الضمحل والسرور وتقتضي حوائج حامله عند كل أحد (حجر المغناطيس) اجوده ما كان اسود  
مشرقا بحمرة ويوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحرين فهما كان فيه  
من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مركب هذين البحرين  
شئ من الحديد أصلا واذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى فعله فاذا  
علق هذا الحجر على أحده وجع نفعه خصوصا من به وجع المفاصل ووجع النقرس ويزيد في  
الذهن ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قلبي العليل وأنت جالينوسه \* فحسى بوصل أن يزول ريسه

يشتاقل القلب العليل كأنه \* ابر الحديد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دويت

من آدم في السكون ومن ابليس \* ما عرش سليمان وما يلقى

الكل إشارة وأنت المعنى \* يا من هو للقلوب مغناطيس

(وأما الاحجار الصلبة ذوات الجواهر)

(الياقوت) هو حجر صلب شديد اليبس رزق صافي منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر  
لا تعمل فيه النار لقسوة دهنه ولا يتقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزداد  
حسنا على عمر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر على أن الاصفر  
أصبر على النار من سائر أصنافه وأما الاخضر منه فلا صبر له أصلا ومن تختم بهذه الاصناف

أمن من الطاعون وان هم الناس ومن حمل شيئاً منها أو تختم به كان معظمه عند الناس وجيهاً عند الملوك (الدروالؤلؤ) يتكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريون أن الصدق الذي لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى الربيع كثرت هبوب الرياح في البحر وارتفعت الأمواج واضطرب البحر فإذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الأصداف من قعر هذه البحار ولها أصوات وقعة وبوسط كل صدفة دويبة صغيرة وصفحتها الصدفة لها كالجناحين وكالسور تحمى به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تفتح أجنتها بالشم الهواء فيدخل السرطان مقصده بينهما ويأكلها ويربما يتخيل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصده حجراً مدوراً كمنذقة الطين ويراقب دابة الصدق حتى تشق عن جناحيها فيلحق السرطان البحر بين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيما كلفها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعر البحر المعروفة بالدروالؤلؤ إلا صارت على وجه الماء وتفتح حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي بحباته بطر عظيم ثم تنشق الحبات وقد وقع في خوف كل صدفة ما قدر الله من القطر ما قطرة واحدة وأما اثنتان وأما ثلاثة وهما جريا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الأصداف وتلتحم وتموت الدابة التي كانت في خوف الصدفة في الحال وترسب الأصداف إلى قرار البحر وتلصق به ويثبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتها الصدفة التحاماً بالغاشي لا يدخل إلى الدماء البحر فيصفره وأفضل الدواب المتكون في هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما كثرت العدد كان أصغر جسيمها وأخس قيمة وكلما قل العدد كان أكبر جسيمها وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والآخر يان بعدها فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار في الأول طور الحيواناتية فإذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الجيرية ولذلك غاصت إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرش في قرار البحر وتندثر وقا كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حمله وانعقاده وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك هذا في البحر \* وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام يخرج فراخ الحيات التي ولدن في تلك السنة وتسير من بطن الأرض إلى وجهها وتفتح أفواهها كالأصداف في البحر نحو السماء كما فتحت الأصداف حوافها فائتزل من قطر السماء في فمها أطبقت فمها عليها ودخلت في خوف الأرض فإذا تم حمل الصدق في البحر لؤلؤاً ودراساً ما دخل في فم فراخ الحيات داء وسما فإلما واحدراً لاوعية مختلفة والقدره صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى أرى الأحسان عند الحردينا \* وعند النذل منقصة وزما .

كقطر الماء في الأصداف در \* وفي خوف الأفاعي صار سما

(البخس) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهشج) هو أخضر كالزبرجد لين الخس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة \* ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء الجؤ ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضاً أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم وإذا سقى منه شارب السم نفعه وإذا مسح به موضع اللدغة برأ ويطلى بمحكا كته البرص فيزيل وينفع من خفقان القلب ويبيح على حامله شهوة الجماع (الزبرجد) هو حجر أخضر



شفاف يشبه الباقوت الأخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته (الزمرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى السم وفي أكمال بياض العين وحمله يقطع نزف الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا نظرت إليه الأفعى سالت أحد أقدامها على خدورها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الإنسان إذا أبصره الإنسان طلب عليه الضحك والسرور ومن أمسكه معه قضيت حوائجه وعقدت عنه اللسن ويسمى حجر البهت (حجر القيروزج) هو أخضر مشوب برقة يوجب جد بخر أسان وهو كالهنيج يصنف ويصفاه الجو ويتكدر بكدورته ينفع العين أكتحالاً والتختم به ينقص الهيبة إلا أنه يورث الغنى والمال وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما افتقرت بدتختمت بالقيروزج (المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فنه أبيض ومنه أحمر ومنه أسود وهو يقوى البصر كحلا وينشف رطوبة بخاصية ذلك فيه (العقيق) وهو معروف من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن فمكه عند التجب والسواك بخاتته يجلو ويصح الأسنان ورائحتها الكريهة وينفع من خروج الدم من اللثة ومخرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور (الكهرباء) هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة ويقال أنه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والأورام ونزف الدم ويمنع القيء ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج وأصلب وهو يجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كالباقوت واستعمال آنيته ينفع من التهاب في القلب والاعبر إذا علق على من يشتكي وجع الفرس أبرأه في الحال (الزجاج) معروف وهو يقبل الالوان ويجلو الأسنان ويجلو بياض العين وينبت المسبر إذا طلى بدهن الزئبق (اللازورد) وهو حجر أزرق ينفع العين أكتحالاً إذا خلط في الأكتحال ومن تختم به نبيل في عيون الناس وهو يسقط الشأليل حملا وحكا وينفع أصحاب المناخوليا

(وأما غير ذلك من المعادن فهي حجر الشمش) وهو حجر الغلبة من حملة لا يغلبه أحد في الحروب ولا الخصومات ولا الحاجة ومن وضعه في فمه سكن عطشه ولهذا اتخذوه الملوك في حوائصهم ومناطقهم وأسلحتهم (التوتياء) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الغسقي الرقيق وهو بارد يابس ينفع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويرزق الصنان من الجسد (الآثد) هو الكحل الأسود أجوده الأصفر فاني وهو بارد يابس ينفع العين أكتحالاً ويقوى أعصابها ويمنع عنها كثيرا من الآفات والأوجاع سيما الشيوخ والعجائز وإن جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف إذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا أكتحالكم الآثد ينبت الشعر ويجلو البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العقونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء ويذيب الأخطا الغليظة والبلغم والعفن والحام والسوداء ويأكل اللحم الزائد ويحسن

اللون أسكلا ويضعده مع برز السكبان للسمع العقرب ومع العسل والنخل لتشأم أربعة وأربعين  
وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس وينفع من أوجاع المعدة الباردة ويحسد الذهن  
ويشدد اللثة المسترخية ويسهل خروج النفل إلا أنه يضرب بالدماع والبصر والرقعة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي أبدأ بالمخ واختم بالمخ فإنه شفاء من سبعين داء والله  
سبحانه وتعالى أعلم

### ﴿فصل في النباتات والقواكه وخواصها﴾

(اعلم) وفقنا الله تعالى جميعا إلى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته أن عقول العقلاء  
وافهام الأذكاء قاصرة متخيرة في أمر النباتات وعجائبيها وخواصها وقوائدها ومضارها ومنافعها  
وكيف لا وأنت تشاهد اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صورته وأوراقها ورائحة أزهارها  
وكل لون من ألوانها ينقسم إلى أقسام كالخمر مثلا وردي وأرجواني وسوسني وشقائق وخمري  
وعنابي وعقيق ودموي ولكي وغير ذلك مع اشتراك الشكل في الخمر ثم عجائب روائحها ومخالفة  
بعضها لبعضا واشتراك الشكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال غارها وحبوبها وأوراقها دليل  
على وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكل لون وريح وطعم وورق وغرور وهر وجب وخاصية لا تشبه  
الأخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها إلا الله تعالى والذي يعرفه الإنسان من ذلك بالنسبة إلى  
ما لا يعرفه كقطرة من بحر (حكى) السعودي أن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج معه  
ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار (منها) عشرة لها قشروها هي الجوز واللوز والفسق والبق  
والشاهبلوط والسنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش (ومنها) عشرة لا قشر لها ولثمرها  
نوى وهي الرطب والزيتون والشمس والخوخ والاباص والعناب والغيراء والدراقن والزعزور  
والنبق (ومنها) عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكثيري والسفرجل والتين والعنب  
والأترج والخرنوب والبطيخ والقنا والخيار (النخل) هو أول شجرة استقرت على  
الأرض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا  
عماتكم النخل وانما سميت عمته لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ولانها تشبه  
الإنسان من حيث استقامة قدوها وطولها وامتيار ذكورها من بين الإناث واختصاصها بالقاح  
ورائحة طلعها كرائحة المني وطلعها غلاف كالشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت ولو  
أصاب جمارها آفة هلك والجوار من النخلة كالخ من الإنسان وعليها الليف كشعر الإنسان  
واذا تقاربت ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالمجاورة وإذا كانت ذكورها  
بين انثاهما ألقتها بالرج ور بما قطع الفهم من الذكور فلا تحمل لقراقة وإذا دام شر بها الماء العذب  
تغيرت وإذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها أمراض مثل  
أمراض الإنسان \* منها الغم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم يتخلل بالحديد  
\* والعشق وهو أن تمل شجرة إلى أخرى ويخفي حملها وتهزل وعلاجها أن يشد بينها وبين معشوقها  
الذي مالت إليه بحبل أو يعلق عليها سعة منه أو يجعل بينها وبين طالعها \* ومن أمراضها منع  
الحمل وعلاجه أن تأخذ قاسا وتؤمنها وتقول لرجل معك أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لانها  
منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها



ويضرب بها ثلاث ضربات بظهر الفاس فيمسكه الآخر ويقول بالله لا تفعل فانها تنثمر في هذه  
السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تنثر فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل حملا طائلا \* ومن  
امرئها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه ان يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق به فلا تسقط  
بعدها او يتخذ لها اوتاد من خشب البلوط ويدفنها حولها في الارض \* ومن عجيب امرها انك  
اذا اخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها الا تشبه الاخرى  
قال صاحب كتاب الفلاحة اذا نعت النوى في بول البغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلة كلها  
ذكورا وان نعت النوى في الماء ثمانية ايام وزرعت باسره كله حجرا وان نعت النوى في  
بول البقر اياما وجفته ثلاث مرات وزرعت جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذت  
نوى البسر الاحمر وحشوته في ثمر الاصفر وزرعت باسره اصفر وكذلك بالعكس وكذلك فلاحه  
النوى المتطاول والنوى المدور (وكيفية) غرسه ان تجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض  
وموضع النقر الى جهة القبلة \* وحكى ان بعض الرؤساء اهدى له عذق واحد فيه بسرة حمراء  
وبسرة صفراء \* وحكى ان قرية بنهر معقل كانت نخلة لها كلها تنخرج الطلع في السنة مرتين  
\* وحكى ان بالسكن من اعمال بغداد نخلة تنخرج كل شهر طاعة واحدة على عمر السنين وكان في  
بستان ابن الخشاب عصر نخلة تحمل اعداها في كل عذق بسرة نصفها احمر ونصفها اصفر والاعلى  
احمر والاسفل اصفر والعذق الآخر بالعكس الفوقاني اصفر وال التحتاني احمر (وعن) بعض ملوك  
الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني ان ببلدك شجرة تنخرج ثمرة كأنها  
آذان الحمر ثم تنشق عن احسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر  
فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تبني فتكون كاطيب الفالوج ثم تبني فتكون قوتا  
وتدخر مونة لله درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه  
سمعت رسلك وانها الشجرة التي ولد تحتها المسيح وقال اني عبد الله فلا تدع مع الله الها آخر  
(ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الزمخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات  
بالنخل المينعات كشهد النخل تنخرج اسقاطا غلاظا واساطا كغمام ملئت حملا ورياطا ثم تنشق  
عن قضبان لجين وعسجد كالشذر المتصد ثم تصير ذهبا احمر بعد ان كانت في لون الزبرجد  
\* ومن خواص النخلة ان مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر شعر  
كان النخيل الباسقات وقد بدت \* لناظرها حسنا قباب زبرجد  
وقد علفت من قلبها زينة لها \* قناديل ياقوت بامراس عسجد  
(النارجيل) وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل هو شجر المقل لكنها  
اثمرت نار حيل لطيب طباع التربة والاهوية واجوده الطري ثم جدي عامه الابيض وهو حار  
يابس يزيد في الباه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والرج  
ويقتل الدود شرابا ولب الطوى منه كثير الحلاوة وليفه يتخذ منه حبال للسفن (الاجاص  
والقراصيا) هما اخوان كالشمس والخور الزهري \* والاجاص نوعان احدهما يستعمل في  
الدوية واخر منه وهو الذي يقال له الخوخ التلباشري وهو احلى من الاول \* والقراصيا ايضا  
نوعان احدهما البرقوق وهو حلوا غير والاخر اسود حامض قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد

أن يكونا بلانوي فليشق أسافل قضبانهم ما شقما متوسطا وقت غرسهما وليخرج من أجوافهما  
مخهما وهو صوفية وسط القضيبي آخر اجا بلطف ويضم بعضهما إلى بعض ويربطها بشي من  
الحشيش أو البردي ويغرسهما مع بصل العنصل فانهما يشتران ثمرا بلانوي وكذا يفعل بالزمان  
فيخرج حبه بلانوي (العناب) منه برى ومنه بستاني وهو كثير الحمل ولشجره شوك ومتى أحرق  
في أصله شيء من شجر الجوز حمل حملا كثيرا وكذلك ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو  
معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر  
والرئة ويحبس الدم والماء المطبوع فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذعة  
والذي في المعدة والأمعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحجرة الا انه يولد بلغما  
وهو عشر انضم قليل الغذاء (الزيتون) نوعان منه بستاني وبرى والبرى هو الاسود وشجرته  
شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان آدم وجد ضربا نافي جسمه ولم يعده فشكل الى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون  
فأمره أن يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصره ويستخرج دهنه وقال له ان في دهنه شفاء من كل  
داء الا الاسام \* ويقال انها تعمر ثلاثة آلاف سنة \* ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا  
كالنخل ولا دخان لحشها ولا لدهنها واذا لقط ثمرها جنب فسدت وقل حملها وانتثورت ورقها وينبغي  
أن تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونها زاد سمه ونضجه واذا دقت  
خولها أو تادام من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرتها واذا علق على من لسعه شيء من ذوات السموم  
من عروق شجر الزيتون برأ لوقته واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغة منع سريان السم  
وكذلك من سقى السم وبادر شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا  
جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والحوام واذا طبخ بالنخل وتضمض به نفع من وجع  
الاسنان واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة قلعتها بلا وجع  
ورماد ورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتياء وصمغ الزيتون البرى ينفع من  
تنقع ورقها في الماء وجعل فيه الخبز فاذا أكله الفأر مات لوقته وصمغ الزيتون البرى ينفع من  
الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون)  
المملوح يقوى المعدة ويضرب الرئة والاسود منه يورث مهر او صداعا وخطاسودا وياو الخلل يكسر  
نصف شره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يسهل المرة ويذهب البلغم ويشد  
العصب ويمنع الغثي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الظم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا  
الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق لوجع المفاصل وعرق  
الانسي ويسهل مع ماء الشعير شربا ويتقاي به مع الماء الحار فيكسر عادية السموم لدها وشربا  
(وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدامية مضضة ويشد الاسنان المتحركة  
ونواه يجزبه لا وجع الخرس وأمراض الرئة \* وقد قيل في الزيتون

انظر الزيتوننا \* فهو شفاء المص \* بدالنا كلعين

قد كملت بالدعج \* مخضرة زبرجد \* مسودة من سيج

(المرهندي) هو اللطف من الاجاص وأقل رطوبة وأجوده الجدي الطري وهو بارد يابس يسهل



المرة الصغرى ويمنع حدتها ويطفئها وينفع من القي والعطش ومن الحيات والغثى والكرب  
 الا انه يضر بالصدر وأصحاب السعال (الغبراء) خشبها صبر من كل خشب على الماء كالارز  
 والتوت وزهرتها اذا شمتها المرأة حاج بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء والتنقب ثمرها يطفى  
 السكر ويحبس القي وينفع من كثرة البول (الخوخ) هو أخو الشمس ومما كل له في كل أموره  
 الا في البقاء فان الشمس أطول عمرا منه لان الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحرو والبرد  
 يهلكه وهو نوعان شعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القصب من شجر الخوخ  
 ونقع في بول انسان سبعة أيام ثم تنقب ساق شجرة الصفصاف ثقبنا فذاه سعا بحيث يدخل فيه  
 قضيب النصب وتدخل القصب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطحن الموضع  
 المشقوب وتقطع ما فضل من القصب من الجانبين بعد ذلك بسبعة أيام فانه يثمر ثم ابلع ثم اذا  
 أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فان أردت لونها أحمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا فاما عاوان  
 شئت أصفر فزعفرا فانا وان شئت أخضر فزنجارا وان أردت أزرق فلا زور دونيلة وان شئت أبيض  
 فاسفيدا جاعا ثم ترد قشرة النواة على القلب رداما وافقا وتغصبها وترعها فان ثمرتها تجي على اللون  
 الذي وضعت في النواة بلامغايرة واذا حفرت أصل الشجرة في أول كانون وثقبته وجعلت فيه  
 قصبه من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فانه يحمل عملا حلوا وكذلك طعم نواه  
 وخاصة ورق الخوخ أنه يقطع رائحة النورة من الجسد اذا سحق ناعما ووضع في الدلو مع ماء  
 الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الاذن اذا  
 قطر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في البساء ويضر بالمبرودين ويشهى الطعام  
 ولا يحمض في المعدة بخلاف الشمس (الشمش) هو شجر يسرع اليه الفساد عسر النشوء الا انه  
 اذا ثبت طال مكثه قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد أن تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر  
 ثمرتها عند أول نشيها وحملها ولا يترك عليها من الجمل الاشياء قليلا في أغصان قوية منها وهي  
 تشبه الخوخ في جميع أحواله وان فعلت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ  
 قبلت ذلك وان أردت الشمس بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك  
 الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل شمسا بلا نوى ومتى ركب اللوز في الشمس  
 اكتسب من طعمه وحلاوته \* وأما خاصيته فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن نبيهم الانبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة  
 فأرأهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادق فادع لنا نار بل يخرج لنا  
 من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانها خمر عفرة ونحن نؤمن لك فدعا ذلك النبي  
 ربه عز وجل فأخضر الخشب وأورق وثمر بالشمس الأصفر فنأكل منهنا وبالإيمان وجد نواه  
 حلوا ومن أكل على نية أن لا يؤمن وجد نواه حرا وورقها اذا مضغ أزال وجع الأضرس والشمش  
 بارد رطب وسريع العفونة يولد الحيات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة  
 وقديده اذا نقع أزال الحيات ونواه اذا نقع وأكل أحدث غشيا وكربا وغشيا ناودهن لب المر منه  
 له منافع (حكى) أن طبيبا من برجل يغرس في شجر الشمس فقال له ما تصنع قال أعمل لي ولك  
 قال الطبيب كيف ذلك قال انتفع أنا بالثمرة وثمرها وتنفع أنت بمرص من يأكلها (التفاح) هو

أصناف حلوى حامض وعفص ومنز ومنه ما لا طعم له وهذه الأصناف في التفاح البستاني وذكر أن  
 بأرض اصطخر تفاقها نصف التفاحية حامض ونصفها حلوى ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر  
 ويحلوى ومتى صب في أصله أوفى أصل الدراق بول الناس احمر ومتى غرس في أصلها وردا يحمر  
 ومتى طرحت زهرتها تسقى الخمر ٢ ومتى صب في أصل الشجيرة من التفاح بول امرأة برأت من  
 سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفرا وحولها لم تدود ثمرتها ومتى أردت أن تكتب  
 على التفاح الأحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله الا الله أو ماشئت وتركته  
 الى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض ليس به حمرة وكذلك اذا قصصت  
 ورقة ورسمت فيها ماشئت من النقوش وألصقتها على التفاح قبل احمرارها تجد النقش بعد  
 الاحمرار أبيض واذا قل ثمرها وانتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص وأرخها  
 حتى يبقى بينها وبين الأرض شبر واذا خرجت الثمرة وصلت فرفع عنها الصفيحة (خاصية) هذه  
 الشجرة عصاره ورقها تسقى لمن سقى السم أو نهم شته حية أو لدغته عقرب مع حليب ماعز فلا يضر فيه  
 السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصفهاني والتفاح  
 الحامض بارد غليظ مضر بالمعدة ومنسى الانسان ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل الحرارة  
 والبرودة وشبهه وأكله يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره ردي الجواهر  
 مضر بالمعدة ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجع في العصب واذا أردت أن التفاح  
 يبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الأرض أوفى الطين (الكثري) هو أنواع شجرة  
 وسائر ما يبلغ عروقها الماء تحت الأرض قال صاحب كتاب الفلاحة من أخرج شيئا من شجر الدلب  
 وشجر اللوز بالسوية في أصول شجر الكثري أخرج حملا في شيرأوانه ومن ركب الكثري على  
 التبن أخرج كثري حلوا طيفا دقيق البشرة سريع النضج ومن أراد أن لا يقرب ثمره بادود  
 فليطل ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده الذكي الرائحة الكثير الماء  
 البشرة الصايق الحلاوة الشديدة الاستدارة وهو بارد يابس وأكثر الفاكهة غذاء سميما الحلو منه  
 وحلوه ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء الا انه  
 يحدث القولنج ويضر بالمشايخ واذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يترقى الى الرأس وهكذا  
 الموز وحبه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلوى حامض ومنز وعفص وهو حياء  
 للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أردت أن تتخذ ثماثيل من السفرجل فخذ عودا وانحته على  
 أي ثمال أردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعض  
 الجفاف ويكون القالب الذي وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار  
 وقطعه على السفرجل وهي كالخوزة أو دونها وتعصبه بخرق من قطن عصيا وثيقا وتشد خيطا من  
 العصاية الى غصن آخر من فوق السفرجل المذكوكة بحيث لا تثقل فتسقط فاذا بدا صلاح  
 السفرجل فاقطع الخيط وحل العصاية وفك القالب تجد السفرجل قد تكونت على الهيئة التي  
 وضعتها من الصور والاشكال وهو عما يخرق العقل ورما دورق السفرجل يفعل في العين  
 فعل التوقيا وكذلك ما دخل فيه وزهره خاصة عظيمة عجيبه في تقوية الدماغ وتقريب  
 القلب والسفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبض فإني ينبغي أن يؤكل بلا ثقل (روي)



يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده سفر حلة قال قاهها الى  
وال دونكها فانها تحي الفؤاد وتنقيه (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كسر  
سفر حلة ناول منها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب  
أمره انه اذا قطع بسكين تشف ماؤه اذا كسر كان رطبا ما ثيا وهو بارد يابس يزهر اللون ويسر  
النفس ويدر البول وينفع من القي والحصى ويسكن العطش ويقوى المعدة ويحبس نزق الدم  
والحامل اذا دامت على أكله سمي في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورأيت  
تقوى الدماغ والقلب واذا طبخ بالغسل نفع من عسر البول والسكر من أكله تولد القولنج والمغص  
ووجع العصب وفي أكله بعد الطعام اطلاق للبطن واذا وضعت السفر حلة في موضع فيه أنواع  
الفواكه أفسدت السكل واذا اردت السفر حلة ان يقيم زمنا فضعه على نشارة الخشب او على التين  
(التين) هو اصناف قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان النصب في الماء  
المالح يوما ثم اجعله تحت خثي البقر واغرسه فان شجرة تطيب حذا وثمرته تنبل وترز كوحلاوتها  
واذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من ثمرها شيء ومن عجيب امر التين ان الطيور اذا أكلته وذرقته  
على الجدار الندي والاماكن الندية تنبت ايضا وتشجر وتثمر ومن اخذ من السقمونيا غصنا  
وعمد الى شجرة التين وطلع منها موضعاً ورب فيه غصنا من السقمونيا كثر كيب سائر الاشجار  
وليكن ذلك اذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات او سبعة او ثمانية ودار حول شجرة التين  
سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة في شجرة التين وعصب التركيب فانها  
ثمنت تنبت كاللحاء المسهل من اكل منها تينتين كان كسب شربة واذا غسلت شجرة التين بالماء  
الحار هلكت وخشبها يتفع من لسع الرتيلا نفعاً بالماء وشرباً ومسحاً وتعليقاً ولين عيده ان قطر  
على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضباتها تهرى اللحم في القدر اذا طبخت معه واذا  
نثر خشب التين في البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق التين مع الفج منه على عضه السكب  
السكب نفعه وعصارة ورقها تغلق آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين  
يديه التين لو قلت ان ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما اقسام هذه الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة لا قشر لها ولا نوى  
وهي على قدر القيمة واجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري  
والتين حار رطب وهو اغذى من سائر الفواكه واسرع نفوذاً وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق  
الصدر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح ويمنع الاستسقاء وينفع من لسع العقرب والرتيلا  
واكله امان من السموم واذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع  
الوز فكذا ذلك والغرغرة بمائه مطبوخة تحلل الخواثيق وابنه يذيب الجامد من الدماء والالبان  
ويطبخ بلبنه الدما ميل فتتضع ويقطر على الثآليل فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم  
الفاسد فينقيها والاكثر من اكله بالخيزيورث الثمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق  
البعوض (العنب) السكرمة أكرم الشجر وثمرها أشرف الثمر والناس بفلاحته اعناية عظيمة  
لناني العنب من الخاصية وقد صنعوا كتباً فيما يتعلق بفلاحة الكرم الدوالي لانها أقل عملاً  
وأخف مؤنة وأكثر حملاً واجود عصيراً \* ومن عجيب أمرها انك اذا أخذت

فيها قوة الجمل وغرسها تأتي في أول سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهران وهذا الأمر  
 لا يتفق في شيء من الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت أن ترى من الكرم عجباً  
 من كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الجمل وسرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريبة  
 العهد ثم اغرسها في النصف الأول من الشهر والطح رأس القضيبي بطنى البقر وابد في حورة  
 غرسها شيئاً من البسوط والناخواد والباقلا فان شجرتها تكون في غاية العجب ومخالفة لسائر  
 الكرم وإذا أخذت قضيباً من العنب الأبيض وقضيباً من الأسود وقضيباً من الأحمر وشققتها  
 بحيث لا يقع شيء من قشورها ولغفت بعضها ببعض وغرستها فان القضبان كلها تخرج ساقاً  
 واحداً وتحمل الألوان الثلاثة شجرة واحدة وإذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر عن  
 أصل الكرم واستقها شيئاً من النفط الأسود فان أردت أن لا يقع في الكرم دود وقطع طاقها  
 بمخل قد لطح بدم صفدع أو دم دب وإذا أردت أن يسلم من البرد فدخل الكرم بزبل بحيث يصل  
 الدخان إليها جميعاً واثر عليها ثمرة الطرفاء وإذا حلت الكرم فأخذت من نوى الزبيب أو العنب  
 وطمر في أصلها أسرع ادراك ثمرها وعصير كل عنب على لون أرضه لالون حبه وماء الكرم الذي  
 يتقاطر من قضبانها بعد كسحها يجمع وينسقى للشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه يبعث  
 الخمر قطعاً وينفع للجرى شرباً ويؤيدق ورقها ناعماً ويضمد به الصداع فيسكنه وأصناف ثمرها كثيرة  
 وأعجبها عيون البقر وهي كالجزر وأصابع العذارى وهي كالأصبع الخضوبية ورعا يبلغ العنقود  
 منه طول ذراع والعنبة أوقية بالمصري ويقال ان في بعض الكتب المتزلة أن سكفرون بنى وابتاع خلق  
 العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقولاً بدن يسمن بسرعة ويولد ما جيداً  
 وينفع الصدر والرئة والمقطوف لوقته ينفع ويحرك البطن ويقوى شهوة الجماع ويقوى مادة المنى  
 وحبه ينفع من لسع الحوام والافاعي دقاو ضعاً (الحصرم) أجود ماء الحصرم المعتصر باليد  
 وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتبة ويولد رياحاً ومغصاً ويضر بالعصب والصدر  
 (الزبيب) أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه أهدي الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى الغضب  
 ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس  
 والزبيب تحبسه المعدة والكبد وهو جيد لو جمع الامعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين الأدوية  
 على الأسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم وترع عجمها اطلق البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة  
 ويحبس الدم ويضر الكلى (القشمش) هو زبيب صغير خلوا حمر وأخضر وأصفر ويحكى عن  
 أصحابه أنهم قالوا ما زيب من قشمشنا في الشمس جاء أحمر وما زيب معلق جاء أصفر وما زيب في  
 البيوت جاء أخضر وهو كالزبيب غير انه لا يحمله (الخمر) أول من استخرج الخمر جشيد الملك  
 فانه توجه مرة الى الصيد ف رأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظنهما من السموم فأمر بحملها  
 حتى يجربها ويطم العنب لمن يستحق القتل فحملها فافتكسرت حياتها فمصرها وجعلوا ماءها  
 في ظرف فباعه الملك الى قصره الا وقد تخمر العصور فاحضر رجلاً وجب عليه القتل فسقاه من  
 ذلك فشر به يكره ومشقة فنام نومة ثقيلة ثم انتبه فقال اسقوني منه فسقوه أيضاً مراراً ولم يحدث  
 فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا أنهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا



سرورا وطربا فشرب الملك فأعجبه ثم أمر بغرسه في سائر البلاد وقيل إن ملك السريان وهو  
 أحد الاخوين اللذين اشتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد قصدت حبة فراحه فرمى الملك  
 الحبة بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات غنبت في منقاره ورجليه ورمها بين يدي  
 الملك فعلم الملك انها مكافاة له على فعله فزرعها فعلقت وانبتت واثمرت فلم يحسر الملك على استعماله  
 خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرًا فعصره وأودعه في الآنية فغلي وقذف بالزبد وفاضت رائحته  
 فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل فطرب ورقص واطهر سرورا ثم اتبعه  
 وذكر ما حدث له من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بغرسه في البلاد والاسود من الخمر  
 بطي الانحدار ردى الكيموس قوى الحرارة والابيض قليل الحرارة سريع الانحدار ومن  
 لازم شربها حصل له خلل في جوهر العقل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف  
 في الباه وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والجنون في الفم والرحشة والربع وضعف البصر  
 والعصب والحيات والسكنة والصرع وموت الفجأة وشر بها على الريق بعد التعب يحدث خفقانا  
 في القلب وقساوة والتهابا وأوجاعا ويمنع السكر بزر السكر نبيرب الحصرم وأكل الفالودج وشحم  
 الليمونقروا عظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر وجالبة لكل سوء وضروعية للقلب ومسحطة للرب  
 فسأل الله تعالى أن يتوب علينا وعلى كل وإن يلهمنا رشدا ويأخذ بناصيتنا إلى الخير بحمد وآله  
 (الخل) المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن ويلطف ويعين على  
 الهضم وخصوصا مع وجود الشيب والتفرغ عنه يمنع سيلان الخلط إلى الحلق وينعزف الدم  
 وينفع من الحرق والقوابي وحرق النار ووضعه على الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للعدة  
 الحارة ويفتق الشهوة ويبرد الرحم وينفع المنهوش وشربه مسخنا ينفع لمقاومة السموم والادوية  
 القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال  
 الهند اذا استكثر وامن غرس التوت فإن شعبها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب وهو أنواع  
 والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على لسع العقرب سكنه في الحال والابيض منه حار  
 رطب ردى الغذاء مفسد للعدة لكن يدر البول (المان) هي من الاشجار التي لا تقوى  
 الا بالبلاد الباردة المعتدلة \* روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ما ألقحت رمانة قط  
 الا بحبة من الجنة \* وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال اذا أكلتم المان فكلوها  
 ببعض شحمها فإنه دباغ للعدة وما من حبة منه تقسم في خوف مؤمن الا أنارت قلبه وأخرجت  
 شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما وأجوده السكر الحلو والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر  
 والحلق ويحلل المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقشره تهرب منه الهوام (الأترج) هي  
 شجرة نخارة ولا تنبت الا في البلاد الحارة وتقيم نحو عشرين سنة ومتى قشرتها حائض أو أخذ من  
 ورقها حنبت فسدت شجيرة وقشر الأترج حار يابس ولحمها رطب وحماضه بارد يابس وحبه حار  
 رطب وأجوده السكر وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ولحمه ردى للعدة ويشهى الطعام وينفع  
 من الخفقان ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة لا يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب  
 الفسلاح اذا زرع الترحس تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة ودواء مرض شجر  
 النارنج أن تسقى دم انسان من فصد وغيره مخلوط بالماء (خاصية) ورقها اذا مضغ طيب النكهة

ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب وتحال مواد الرياح الباردة (الليمون) هونبات هندي ولا يصح ويقوى الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وخاضه بارد يابس وماؤه كذلك يتففع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكل للاترج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش الحيات والافاعي \* ومن عجيب أمره ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت لي ضيعة على نهر الدير بالبصرة وكنت أقيم بها ويجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض جراب ودوره وكثرت جنباياتها وأذاها فطلبت حواء ليصيدها أو يقتلها فجاء رجل فدلتته نحو وكرها فجخر بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت اليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها فولى فنهشته فمات في الحال واشتهر أمرها وهابها الناس وامتنع الحواون من الحضور اليها فجاءني رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم اذاها فدلني عليها فقلت قد قتلت حواء فقال هو أخي وقد جئت لأخذ بثماره أو أموت كما مات قارئها فقلت له اعبر البستان وجلس في طبقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه فأخرج دهننا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت اليه هائشة فارتزعزع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فتبعها وقبض عليها لتفتت اليه ونهشته فمات من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من أهلها وقالوا لا مقام لنا في حيرة هذه السخطة فجاءني بعد أيام رجل آخر فسألني عنها واعر الحية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخواي وجئت لأخذ بثمارهما أو أموت كما ماتوا ولا بد لي منها فأريته البستان وجلس في الطاقة لا أنظر ماذا يصنع فأخرج دهننا وادهن به ودخن كاخويه فخرجت اليه فطلبها فووقت له تحارب به ثم تمكن من قفاها وقبض عليها فالتفتت وعضت إبهامه فخرمها وجعلها في سلة كبيرة أحضرها معه وبادر الى إبهامه فقطعها وأشعل نارا وكواها فحملناه الى الضيعة فرأى ليمونة بكف صبي فقال اعندكم من هذا شيء قلنا نعم قال انتم تقدررون عليه فأتينا به بكثير منه فجعل يقضم ويأكل ويدهن به موضع اللسعة ويات فأصبح سالما فقال ما خلاصني الله سبحانه الا بهذا الليمون وقطع رأس الحية وذنبها ورمى بها وغلغلي على بدنها وطبخها وأخذ دهنه ومضى (الوز) أجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والزلطوبة يغذي غذاء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين البطن خصوصا اذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب الكلب والمر منه حار يابس وهو جيد للشرب مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن ويمنع صداع الرأس وأكله قبل السكر يمنع السكر وهو يقوى البصر ويفتح سدد الكبد والطحال والكلبي (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح الا في البلاد الباردة وهو حار يابس بطيء المضم الا انه ينضج مع التين ودهنه ينفع من الحجرة وقشره يحبس رزق الدم ويضمده به لعضه الكلب الكلب وكثرة أكله يورث ثقبلا في اللسان (البنديق) حار معيب يوسه واذا خط على العقرب حلقة يعود البنديق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزيد في البهائم وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من نهش الحوام خصوصا مع التين أكله وضما داوا اذا طلى مدقوقا على يافوخ الطفل الازرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول وينفع من السموم وترق الدم (الفستق) حار يابس أشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوى



فم المعدة وينفع من الغثيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في البهائم  
(الصنوبر) حار يابس ينع الرطوبة من البدن ويزيد في البهائم مع عقيد العنب (الفلفل) حار  
يابس فيه جذب وتحليل وهو عدو البلغم الزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدبر البول  
وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة وينفع  
القيء والغثيان ويقوي السكبد وقد رما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مستحوقين  
منخولين (خولنجان) حار يابس يجلل الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج البهائم  
ويطيب النكهة ويضم الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع  
من عرق النساء ولا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالفلفل في منافعه (المصطكا) حار يابس  
ملين وهو يجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع  
من السعال البلغمي من أورام السكبد وزرق الدم وفساد الرحم تحملا (خيار الشنبر) معتدل  
في الحرارة والبرودة غسله يسهل المرة المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم  
العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا غرغر به مر سافي ماء  
عنب الثعلب واذا سقى مع التريدا آخر ج رطوبة عجيبة واذا سقى مع القرهندي أخرج الاخلاط  
الصفراوية ونفع المحجومي واذا سقى مع الهندبانفع من القولنج ووجع المصابيل واليرقان وهو  
يسهل من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل ويده نصف وزنه من ترنجبيل وثلاثة أمثاله  
من شحم الزبيب مع تربد (السنرو) شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة  
قد هاومشق قائمتها وخضرة ورقها وهو أخضر صيفا وشتاء والتدخين باغصانها في البيت يطرد  
البق وطيخه بالخسل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشارته بنادق وتطرح في الدقيق الدرمك  
زمانا طويلا لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذا دق ورقها طبخا وجعل على  
الجراحة ألجها ورما دها ينفع من حرق النار وساثر القروح ذرورا وجوزها يطرد البق اذا دخن  
به (البطيخ) منه بستاني ومنه بري والبري هو الخنظل والبستاني ثلاثة أصناف هندي وهو  
الاخضر وخراساني وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحلي  
وسمرقندي وفلاحتها كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة واذا نقع برز البطيخ في العسل  
والابن جاء في غاية الحلاوة واذا نقع في ماء الورد شمعت من بطيخه رائحة الورد ومشي دخلت المرأة  
الحائضة في المقتاة فسدت وتغير طعمه واذا أصاب برز البطيخ او القثاء رائحة الدهن جاء كله مرا  
\* واذا اوضع رأس حمار في وسط البطيخة دفع عنها جميع الآفات واسرع نباتها ووجملها وادراكها  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعصوا منه فان ماء رحمة وحلاوته من حلاوة  
الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة  
لانه خرج من الجنة \* وعن وهب منبه انه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب  
وفاكهة وحلاء وأشنان وريحان وحلاوة وتقل ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد  
في ماء الصلب ويدبر البول ويسهل الحام (الصيني) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه  
وأحلاه السمرقندي وأجوده العبدلي وهو ياردرطب يدبر البول ويقلع الكلف والبق الرقيق

والوجه وبزرها أقوى جلاء من جرمه وقشره يالصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين والوجه ينفع  
 من حماسة الكلى والمثانة وهو يستحيل إلى خلط ويرخي الجسد ويحدث هبضة وإذا فسدت في  
 الجوف فهو كالسم (القرع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طيختم فأكثر والقرع  
 فإنه يسكن قلب الحزين \* ومن خواصه أن الذباب لا يقع عليه \* ولما خرج يونس عليه السلام  
 من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأنبت الله سبحانه عليه في الحال شجرة  
 من يقطين لئلا يقع عليه الذباب فيؤذيه فمكثت الشجرة حتى تصلبت بشرته وقويت أعضاؤه  
 فأبسمها والقرع بارد رطب ويسمى الدباء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء وهو يغذى  
 غذاء يسير أو ينحدر سريره وهو جيد للصفراء وعصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد وينفع  
 من أورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال وجع الصدر من حرارة ويقطع العطش إلا أنه  
 يفسد في المعدة ويضر بأصحاب السوداء والبلغم ويضر بالأمعاء (القثاء والفقوس والعجور)  
 فالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء ويدري البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشبهه  
 ينعش المغشى عليه وأكله ينفع من عضه الكلب والكب وبزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء  
 ويطفى الحرارة لكنه رديء السكيموس يجمع الحيات ويؤلم المعدة وكذلك الفقوس والعجور  
 (والخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدري البول إلا أنه يحدث العطش وشبهه ينفع  
 المغشى عليه من حرارة ويحدث وجع في المعدة والخواصر (الباذنجان) حار يابس ينفع  
 من ترق الدم ويورث أخلاطاً رديئة وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة  
 ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن حبساً  
 ليس بالقوى وإن لم تغسل عنه الحجرة التي عليه والاعقل البطن وأنفع ماأكل باللبن الحليب  
 وأكله يزيد في التضارة بوجهه الآكل ويخصب البدن ويرى أحلاماً صالحة (السهم) حار  
 رطب مغذ ملين محلل ينفع للسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المنى  
 \* (الخم) حار رطب ملين يدر البول ويهيج ويتفخ ويغذى أكثر من الباقل ويحلو النفس  
 ويحسن اللون أكلاً وطلاءً وينفع من الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي اللون  
 (الكون) حار يابس يقتل الدود ويطرده الریح ويحمله وإذا غسل الوجه بمائه صفاء وكذلك  
 أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الراف مسحوقاً مع خل وإذا مضغ وقطر ريقه في  
 العين نفع الطرف والدم السائل من العين (الكون الكرماني) وهو الشونيز الأسود حار  
 يابس يقطع البلغم جلاءً ويحلل الرياح والتفخ ويقطع السآليل وينفع الزكام البارد ويجعل  
 مدقوقاً خرقاً يطفى به جبهة من به صداع بارد (كراويا) حار يابس يطرده الریح  
 ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدري البول وقد رما يؤخذ منه درهم

#### فصل في البقول السكار

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في البهائم ويولد الرياح (القنيبط) حار يابس يفتح السدد  
 ويشفي من الخسار وينفع من ضربه السكر ويولد رياحاً (اللفت) حار رطب يغذى غذاءً كثيراً  
 ويولد المنى ويدري البول ويشهي الطعام إذا طبخ مع تمرين وطيب بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر  
 وهو يحرك شهوة الجماع (الفجل) حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى البهائم وينقي المعدة



وماؤه اذا قطر في العين خلاها وبالشراب ينفع من نهش الاقاعي واذا طر ح ماؤه على العقرب ماتت لساعتها ومن أكل فجلا ولسعته عقرب فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج البهائم (البصل) حار يابس ملطف يحمر للبشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل ويزيد في البهائم وينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويحذ البصر (الثوم) حار يابس يسخن المعدة امحانها ظاهرا ويضر بالحريز ويزيد وينفع أصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع في الفالج ويخفف المني ويفتح السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الاوجاع الباردة مقام الترياق الاكبر وله منافع كثيرة (الهلين) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي والرياحي وينفع عسر البول

### ﴿فصل في البقول الصغار﴾

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كل وزقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو الطف البقول الماء كولة جوهرها وعصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها ويسكن الفواق السكاثن عن امتلاء ويضم اذا أخذ منه اليسير (الزعر) البري سريع التنبات بعيد من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس مضغا وينفع من أوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة الكلب (السكرفس) حار يابس محلل النفع ويفتح السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العدس يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر والصفراء وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو سريع الانجدار مضر بأصحاب الامزجة الباردة (الشومر) وهو الرارازيا نجح حار يابس يسخن اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحذ البصر ويفتت الحصى من المثانة (الشبث) حار رطب مسخن يخفف منضج للاخلاط الباردة يسكن الاوجاع ويفش الاورام وينفع الفواق

### ﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكاه يزيد في الذهن والذكاء ويهيج البهائم وعصارته تنفع من نهش الهوام شرابا ومع العسل ضما داودخانه يطرد الهوام (حرم) صالح لأوجاع المفاصل وفيه قوة مسخرة كاسكارا الخمر وينفع من القولنج شرابا وطلاء وبزره ينفع في الحسل ويرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحجازي وهو حار يابس سهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقد رماؤا خدمته خمسة دراهم (بسفايح) أجوده الغليظ الاحضر الاملس وهو حار يابس محلل للنفع والريح والرطوبة ويسهل بلامغص ولا كرب وينفع من نزف الدم (شير خشك) هو حار باعتدال وهو أقوى فعلا من الزنجبيل (مربطارخ) حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح وينفع مع الشراب شرابا للسهل العقارب وللمعدة المسترخية (أشنان) هو حار يابس مفتح محلل ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل مائة الاستسقاء

وهو يجلو الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الهوام

### ﴿فصل في البرور﴾

(برق طونا) بارد رطب يد في الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (برز مرو) حار رطب يسهل البلغم وقد رما يؤخذ منه زنة درهمين (برز البصل) حار يابس يحرك الباه من الامزجة الباردة (برز الفت) حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (برز الجزر) حار يابس يبيح الباه ويدري البول والحيض وينفع من لسع الهوام شرابا وضادا (برز السذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل مع التين والجوز (برز الرازيانج) حار يابس قابض مفقع مسكن للاوجاع محلل للرياح يدري البول والحيض (برز الفجل) حار يابس ينفع من نهمش ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام (برز الهندبا) معتدل بين الحار والبارد ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان وقد رما يؤخذ منه نحو مثقال (برز قشاة) بارد رطب يجلو ويدري البول وقد رما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه (حب الرمان الحامض) بارد يابس يمنع القي والغشيان وينفع من المواد الصفراوية (برز هليون) حار رطب يدري المنى ويحرك شهوة الجماع وقد رما يؤخذ منه درهمان

### ﴿فصل في خواص الحيوانات﴾

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاءه (شحم أذنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا (شحمه) اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له التوهم والنسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة فلا تحبل (حافره) اذا أحرق وأذيب بدهن الآس وطلبي به رأس الاقرع أنبت الشعر (خصيته) تجفف بخل وتوضع في جلد أوحير وتعلق في رقبة فرس أو جمل فانه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) اذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت وان شربه المذكر كم وبصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه انتقل الزكام اليه ويبرأ المذكر كوم الذي كبه (الزبور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويخربه صاحب البواسير يبرأ (جلده جهته) اذا أحرق في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور (خواص) الحمار وأجزاءه (مخه) يسقي ابن غلب عليه النسيان (سنه) اذا وضع تحت رأس من قل نومه تام (كبده) يجفف ويعلق على من به حمى الربع تزول عنه (طحاله) يجفف ويدخر فان قل لين ثدي المرأة سحق بعاء وطلبي به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) يسحق بعد حرقه ويطلبي به جبهة من به صرع أياما يزول عنه ويخلط بالزيت ويطلبي به الخنزير يجففها (قال) بلنياس يشق حافر الحمار ويحشي قطراناً وكلساً ويحرق بشيرج زنج ويطلبي به البرص يقلعه ولو كان عتيقا فاذا دخنت المرأة المعلقة بحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتا أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزول على الاتان ويشد على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سوقه وينعظ في الحال (لجه) من أكل منه أمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا وينفع صاحب الجذام تفعا جيدا (دمه) يطلبي به البواسير مرارا تسقط (لبن) الحمار يسقي للهي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك ومن ضرب بالسياط ضرب الموت يسلم له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فانه



يزول عنه ألم الضرب ويأمن عاقبته (جلد جبهته) يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى شيء من شعر ذنبه في نبتد قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (عصاره وروثه) تسقى في مثانتها حصاة تفتتها (خواص) أجزاء حمار الوحش (مخه) يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها تقطع القوبا من الجسم (لحمه) مدقوقا ينفع النقرس طلاء مع دهن الورد (شحمه) جيد لكف طلاء (حافره) يتخذ خاتما ويلقى على أصحاب الجنون والمصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة (وروثه) يرمى في تنور الخبز يسقط جميع أقرصه وإذا سحق وخط ببياض البيض وانتشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف والله سبحانه وتعالى أعلم

### فصل في حيوانات النعم

(خواص أجزاء الابل) ليس للبعير مرارة وانما على كبده شيء يشبهها وهي جلدة قيمها لعاب يكحل به فينفع من الغشاء العتيق ويطلى به الرقبة فينفع الخوانيق (كبده) اذا داوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (سنامه) يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه (سكرشه) فيه غدة اذا أخرجت منه استجرت واذا سحق بالخل ابيضت وهي من أنفع الأشياء للسموم القاتلة (عظمه) يسحق ويذاب بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول وينش على الفخذ الايمن الذي يبول في الفراش يزول عنه (وبره) يذر على الأنف محرقا يجبس الرعاف والدم السائل من الجراحات كذلك اذا ذر عليها (لبنها) نافع من السموم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة وينزل صفرة الوجه أكلا وطلاء (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف وينزل أثر الجدري ويقطع الثآليل (خواص البقر) قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب ربيع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في البهائم ويقوى القضيب ويشده ويورث الانعاض وينفع به في منخر الرعاف ينقطع دمه (قرناه) يحرقان حتى يصيرا رمادا ويذاب بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول (مخه) طريا يذاب بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها (لسان الثور الاسود) يجفف ويسحق ويعزج به حمض الاترج ويستف منه مقدار مثقال فلا يخاصم أحدا الاغلبه والزمنه (مرارته) يزر الجرجير وبزر النخل ومائه يعرض للنار ليقوى ويشد ويطلى به الكلف فانه يزول اذا لم ذلك ويخلط بمرارته ورق الغبيراء مدقوقا وتحمّل منه المرأة فانه يحمل وفي مرارته حجر قدر عدسة تجعل في ماء الشهد انج وماء الفرقع ويستعط به صاحب الصرع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر بغير أنفأر وتحمل بها صاحب القولنج يزول في الحال (مرارة البقرة السوداء) يكحل بها من به ظلمة العين يحدث بهر واذا أردت أن ترى عجايب فخذ جرة من خبار وادفنها في الارض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى في ذلك الموضع شيء من البراغيث حتى يدخل فيها (خصية العجل) تجفف وتشرب مسحوقة بشراب تبيع البهائم وتعين على الجماع اعانة عظيمة (قضيبه) يجفف ويسحق ويرمى على البيض النيم بريشت ويحشى فانه

ين يد في الباء (كعبه) يحرق ويدلثبه السن بيضها و يذهب و يذهبها (لبنه) يزيل صفرة الوجه  
 و اذا شرب منه تخيض انفع البواسير (سمنه) يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته و العتيق منه نافع  
 للجراحات (دمه) يطلى به الورم يسكن و جعه (قال) بلنثياس بول الثور يخلط مع بول الانسان  
 و يوضع على أصابع اليدين و الرجلين يذهب بجعي الربع و قلما يحتاج الى ثلاث مرات و هذا من  
 العجائب (أخشاء البقر) يفهد به السعة الزنبور تسكنها (خواص) أجزاء بقر الوحش (سمنه)  
 يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعاً عالياً (قرنه) من استعمله معه نفرت عنه السباع و يدخل به  
 في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذرمه على السن المتأكل يسكن الوجع (دمه) ترياق  
 للسموم كلها (شعره) يجرب به البيت يهرب منه الفأر (خواص) أجزاء الجاموس (الدودة)  
 التي في دماغه اذا علفت على أحد لا ينسام مادامت معه (لحمه) يولد القمل (شحمه) يذاب بالمخ  
 الاندراقي و يطلى به على الكلف و النمش و الجرب و البرص يزيله (خواص) أجزاء الضأن  
 (قرن الكباش) اذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الاشجار و كثر حملها (مرارة الضأن)  
 يكحل بهامع العسل ينفع من نزول الماء في العين و من ازالة البياض ينفع نفعاً عجيباً (سمنه) يورث  
 البله و أصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشتد صرعهم (عظمه) يحرق ينار حطب الطرفاء و يخلط  
 رماده بدهن الشع المتخذ من دهن الورد و يطلى به موضع الشج و الهشم يصلحه (وقال) بلنثياس اذا  
 تحملت المرأة صوف النجعة قطع الحبل (خواص) أجزاء المعز قال بلنثياس قرن ماعز أبيض  
 يسحق و يشد في عرقه و يجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه مادام تحت رأسه (مرارة التيس)  
 بعد تنف الشعر من الجفن كحلته من النبات و مرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطان يلطخ  
 به ما فتيله من قطن عتيق و يجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث (طعمه) يقطع به صاحب  
 الطحال بيده و يغلقه في بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المرحول (لحمه) يورث النسيان  
 و يحرك السوداء قال بلنثياس دم التيس يفتت حجارة مغناطيس و تسقى ابرة بدم تيس و يشق بها  
 الاذن فلا تلتئم أبداً (وجلده) اذا سلخ و هو حار و وضع على جلد الملسوع أو المنهوش من الحيات  
 و الافاعي أو المضر وب بالسباط دفع عنهم الآفة و الألم (لبن الماعز) ينفع من النوازل و يحسن  
 اللون شرباً سيمامع السكر و يطلى به الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب  
 به (لبنه) علاج للنسيان مع السكر و دواء للبلغم و الوسواس و الخيالات الفاسدة و الأحلام الرديئة  
 و يهيج الباء (أنفحة الجدي و الخرفان) تجلب الفضول من أعماق البدن (بول الجدي) يغلي  
 حتى يسخن و يخلط بمثله من سكر و يطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات يزيل قال ابن سينا يعبر  
 الماعز يحلل الخنازير بقوة و اذا حملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبعر) المعز  
 و الضأن مع الحسل يوضع على حرق النار بدهن و ورد و شمع ينفعه (خواص) أجزاء الغزال  
 (قرنه) ينحت و يدخل به لطرده الهوام (لسانه) يخفف في الظل و يطعم للمرأة المسنة على  
 زوجها تزول سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها (بعر الظبي و جلده)  
 يحرقان و يجعلان في طعام الصبي ينشأ ذكاهما حافظاً فصيحاً (خواص) أجزاء سباع  
 الوحوش (الاسد) خواص أجزائه (سنه) من استعمله يأمن وجع السن و ألمه و يعلق على  
 الصبي تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى للانسان يصير جريئاً جسوراً مقداماً في الامور



وهي تزيل الصرع جملا وتنفع داء الثعلب والا كتحال بها يمنع سيلان الدم من العين (شحمه)  
 يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن فلا يقربه شيء من السباع  
 وثمابه ران جعل في بيت هرب منه العقارب والفأران ألقى في ماء لا يشرب شيء من الدواب  
 (شحمه) الذي بين عينيه يذاب ويغمس به الرجل وجهه بهابه كل من يراه وينقاد اليه (لحمه) ينفع  
 من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله وكذلك جميع السوء والاورام التي  
 تحدث في الانسان واذا مزج به الحليب وطلى به البرص أزاله (خصيته) تولد العقر في الرجال فمن  
 أكل منها لا تخبل منه امرأة أصلا (برثه) يحمله الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويهابه  
 كل من رآه واذا طرح في الماء وشربت منه الغنم أصابها هزال ولم تسمن بعدها أبدا (جلده) ينغم  
 عليه صاحب حصى الربيع يوم ثوبته ويغطي بالثياب حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس عليه  
 يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من قلب الخائف ولو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف  
 لشماغه فرس أبدا واذا خل جلد بجهته انسان تحت عمامته كان مهيبا موقرا معظما عند الملوك  
 والسلاطين معاملا بالاكرام والتجيات (الفر) من خواص أجزائه اذا دفن رأسه في مكان اجتمع  
 فيه كل فأر في تلك الأرض (مزارته) من اكل من بهانوز بصره ومنع تزول الماء في العين (شحمه)  
 يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها (لحمه) من أكله ولو خمسة دراهم منه  
 لا تضره السمومات الحيوانية والنباتية (قضييه) يطبخ ويشرب من سرقه ينفع الحصى في المثانة  
 ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه قعدة يجلس عليه صاحب البواسير والشقاق تزول عنهما  
 ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص أجزائه (لحمه) يورث حدة في الذهن  
 وذكاؤه وقوة في البدن والاعضاء (دمه) من شرب منه ثلثت عليه الفصاحة والبلاغة  
 (برثه) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلا (الكلب) من خواص أجزائه (عين الكلب  
 الأنور الميت) متى دفنت تحت جدار انهدم سر يعاوان حملهما انسان معه لا ينج عليه كلب أصلا  
 (نابه) يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحدا مادام عليه ويشد على الصبي يثبت سنه بلا وجع  
 ولا ألم ومن كان كثيرا لستره والهديان والكلام في نومه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب) الكلب  
 الكلب الذي قد عض انسانا يشد في قطعة جلد ويربط في عضد الانسان يأمن من عضه الكلب  
 الكلب مادام حاملا لذلك (لسان الكلب الأسود) يلع ويخرز ويحسمل فلا تنج على حامله  
 الكلاب وهذه الخاصية تعملها اللصوص (مرارته) تنفع من ظلمة العين كتحال (كبده)  
 يظم مشويا لمن عضه الكلب الكلب (شحم الكلب) يطلى به الجنازير يحللها سيما كانت  
 في الحلق (نخه) أيضا يفعل ذلك (قضييه) يحقن ويستحم به الانسان يبتلى بانصاب الذكر  
 مادام حامله (شعره) يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب أشد نفعا  
 للمصروع (بوله) يقلع الثآليل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكلب ينقع في النبيذ ويسقى  
 صاحب القواخير يله في الحال اذا كان القراض أبيض اللون (زبل) الكلب الأسود تحمله  
 المرأة تأمن من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه  
 سنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم يمرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبا (نابه)  
 من استحم به لا يسكر أبدا ولو شرب دنا من الخمر واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه)

اليمين من حملها لا يفرغ بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يغلبه النوم (مرارته) يطلى بها  
 بين الحاضبين يبقى مكرما بين الخلق وتشدد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزيل الصرع عن  
 المصروعين واذا تحملت منها المرأة التي لا تحمل حملت والا كتحال بها ينفع من نزول الماء في العين  
 ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت منه المرأة  
 لا تحبل أبدا (خصيته) تؤكل مشوية لتقوية الباه وتجميع الجماع (عظمه) يحرق ويدق ويذر  
 حول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلا (الضبع وخواص أجزائه) (رأسه) يجعل في برج يكثر فيه  
 الجمام جدا (لسانه) من حملها معه لم ينفع عليه كلب ولم يغلب عند الحاجة والمخاض واذا علق على  
 باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويرد أفرحهم واتفاقهم (نابه) من  
 استحمه لم ينس شيئا أبدا (مرارة) الضبعة العريضة تمنع من نزول الماء في العين كتحالا وتجلو  
 البصر من الظلمة قال بلثياس تخلص مرارة الضبعة بدم العصفور يطلى به الانسان عينه بأمن  
 من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فحينما ذكيا (شحمه) تطلى به الحواجب  
 يكون فاعله محبوبا بالناس (يده اليمنى) من استحمها قضيت خواججه عند الملوك وتشدد على  
 عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برثته) يعلق على شجرة لا يقربها أذى (قضيبه) يحقق  
 ويسحق ويستف منه الرجل قدر دافعين يهيج به شهوة الجماع بحيث لا يعمل ولا يقتر ولو أتى  
 عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت وتركت الفجور (قال) بلثياس فرجها  
 وجلدها سرتها ان شدا على رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شدا على امرأة فلا ينظر لها أحد  
 الا أحبها وان شدا فرجها على المحجوم زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ منه غرابا لا يغربل به القمع  
 ثم يرزعه بأمن الفساد والجور اذ قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى  
 في اداة من جلد ضبع وقيل اذا أخذت شبيهة من جلد ضبع وشدت فيه شيئا من ورق الشب  
 وربطته في خرقه وعلاقتة على الانسان فإن النساء تتبعه ويرى من ذلك أمر العجيب (الشعر) يذو  
 حول فتحة يمتف ويحرق ويسحق بزيت ويدهن به صاحب الابنة يزول مرضه (الدب) فن  
 خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويبقى للصبي تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم (عيناه)  
 تعلقان على صاحب الحمى الربع في خرقه حريرا أو كان نزول عنه (مرارته) تنفع من ظلمة العين  
 كتحالا (شحمه) يزيل البرص طسلا (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي ليس به  
 شعر ينبت (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج جمام هربت كلها (نابه) يشد على الصغير  
 الذي به ريج الصبيان يذهب فرغ النوم وتحسن أخلاقه ويعلق على من يشكو الماء باسنانه يزوب  
 عنه (مرارته) تنفع في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر والا كتحال بها يمنع نزول الماء  
 في العين (لحمه) ينفع اللوثة والقبايح والجذام اذا داوم عليه (شحمه) يذاب ويطلى به النقرس  
 ينفع في الحمال ويزول وجعه

#### (فصل في خواص أجزاء سباع الطيور)

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين كتحالا ويطلى بها ثدي المرأة اذا انعقد اللبن فيه يسكن  
 ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يحقق ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكحل به فانه ينفع من  
 جرب العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (شحمة) يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزيل ألمه



وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته من اكل بياض من نزول الماء في العين (وقال ابن  
سينا من اثر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكل كحالا (عظمه) يدق بعد الحرق ويذر على  
الموضع المحروق من البدن ينفعه (خواص أجزاء النسر) (مرارته) تقطر في الاذن يذهب  
بالطرش الحادث والعتيق والا كحالا ياكل البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والمخ  
والكمون والعسل ويسقى للسمع الهوام المسمومة (شحمه) يذاب ويقطر في الاذن مرارا يذهب  
بالطرش (الشوكة) وهي الجدة مرارته اذا جفت وسحق وذرت في ستال الحيات ماثت  
الحيات وتنفع من الثوش والدوغ طلاء (خواص أجزاء الخباري) (داخل قانصتها)  
تجفف وتسحق مع الملح الاندرا في والخبز المحروق أجزاء سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي  
في العين اكل كحالا (وقال) ابن سينا يبيض الخباري نافع للقواقي وحرق النار (خواص أجزاء  
الطاوس) (مخه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها  
وزن دائق للبطون (دمه) من سقى منه اعتراه جنون (لحمه) يزيد في الباه وينفع من وجع  
الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلحه (عظمه) من حبه يأمن من عين السوء (مخله)  
يشد على المطلقة تضع في الحال يشد على فخذهما وكذلك اذا جرحه تحت ذيلها وضعت مبرعا  
(خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلان وكف سمسم مقشر حتى تهري  
ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه زيادة لا ينكرها أحد ويقوى الشهوة ويلد  
الجماع للرجل والمرأة ومداومة أكل الدجاج قولد البولسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكف  
الاحمر في الوجه ينفعه ويرزله وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارته) تمنع من  
نزول الماء في العين اكل كحالا (قانصتها) قال بلنيس تشوى وتظم ثم يبول في الفراش يذهب  
عنه ذلك (بيضها) ينقع في الخل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحفظ ويطل به البهق يذهب به  
(وانبيض التبرشت) ينفع في تكثير مادة المني وامخاذه وزيادة الشهوة عجيبا (دهن البيض)  
يطلى به النقرس يسكن وجهه وآله (ذرقها) ينفع القولنج اذا شرب بخل أو يبيد وينفع صاحب  
الحصاة قال بلنيس ذرق الدجاجة يلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخضومة (خواص أجزاء  
الكركي) (ذرقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع كل قرحة في الخشوم  
(عينه) تسحق ويكتحل بها الانسان فلا ينثام (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكل كحالا  
(لحمه وشحمه) يطبخان ويقطر مرقهما في الاذن يزيل الطرش (مخه) يذاب بخل العنصل  
ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه (قانصته) تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به  
وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه (خواص أجزاء الهدد) قترعته تعلق على من به  
وجع الرأس يزول (قال) بلنيس من أخذ عينه وجفها وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه  
أحد الا أحبه حيا ما عليه من يد وتجعل عينه تحت رأس انسان فلا ينثام ويغلب عليه السهر مادامت  
تحت رأسه واذا شددتها على أحد ذكر جميع ما كان يسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعا  
بيننا (لسانه) يحمله الانسان معه لا نظفر به عدو مادام معه واذا غلقت عينه مع لسانه على انسان  
يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكاؤه وحذقه (قلبه) اذا علق على انسان زاد  
في قوة الباه وشهوة الجماع واذا شوى ودق مع السكر وجعل فوق رغيه وأكله شخصان انعقد

بينهم ما حبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة (مرارته) يسعطهم اصاحب  
 اللوثة ثلاثة أيام في مكان مظلم ينفعه نفعاً مسرعاً (جناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم يشقل  
 في نومه ولو دخن بجناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة من عدهد  
 وخاصم أو حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومته (لحمه) يقدد في الظل ويسحق ويخلط  
 في الدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعمه لمن أراد فانه يحبه حبة عظيمة (عظمه) يدخل به في البيت  
 تموت من دخانه الهوام الأرضية والنمل والعقرب وأشباهاهما (أظفاره) تحرق ويذوق وتسقى  
 للمرأة التي لا تحبل قاتها تحبل اذا باثرها الرجل عقيب الشرب (خواص أجزاء العقوق) \*  
 دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللوثة والفالج يذهب ما به (دمه) يخفف ويخلط بماء الورد  
 ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طريا يطلى به الموضع الذي فيه نصل أو  
 شوكة يخرجها بسهولة (مخه) يطعم للصبي بالسكريبتي فصيحاً ذكياً فله ينما قظاً (ريشه) يحرق  
 ويدق ويذرق في عش النمل لا يبقى في الموضع شيء منه (مع بيضها) يكتحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة  
 فانه يزيل بياض العين بالكلية (خواص أجزاء الخفاش) وهو المسمى بطوير الليل (رأسه)  
 يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج وينفويه واذا ترك تحت رأس انسان فانه لا ينام  
 (دماغه) قال ابن سينا يكتحل به يزيل الماء من العين (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الجماع  
 يسكنها (دمه) يزيل الغشاء من العين اكتمالا ويطلى به الابط والعانة بعد النتف فانه لا ينبت بعد  
 ذلك بها شعر (ذرقه) يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكتمالا ويلقى في عش النمل  
 فيهرب منه ويطلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار ثيابه بالز رنيج والنورة مراراً فانه  
 لا ينبت على ذلك شعر وتعي منابت الشعر (خواص أجزاء اليوم) \* (مرارته) يكتحل بها  
 تنفع من ظلمة العين اكتمالا وزعموا أن احدي عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم عن حاملها  
 والطريق الى معرفة حالهما انك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المنومة والطافية  
 هي المستهيرة وتخلط عيناه بالمسك وتحمل فن شم رائحة ذلك المسك أحب الحامل حبة أكيدة  
 وهي حبة بالشمر روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج مشوا ينفعه (مرارته) تخلط برماد  
 من خشب بلوط وتطعم لمن في مناتسه حصى تقتسه وتخلط برماد خشب الطرفاء ويأكله من يبول  
 في الفراش يزول عنه (كبدته) سم قاتل (لحمه) يورث الغشيان والقيء (عظمه) يختر به بين  
 نذمان الخزي يقع بينهم خصومات وفرقة وتشتت في الحال (خواص أجزاء الخطاف) ريش رأسه  
 يجعل تحت رأس انسان فانه لا ينام (قلبه) يخفف ويسحق ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع  
 بما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص

### \* (فصل في خصائص البلدان) \*

لم تذكر في ترجمة العنوان لاني منصور الشعالى رحمة الله عليه (قنها الشام) جعلها الله دار الاسلام  
 على التأييد والدوام \* ومن خصائصها أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد  
 وعش العباد \* ومن خصائصها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة \* ومنها  
 الزجاج الذي يشبه به كل شيء رقيق فيقال على السنة الانام أرق من زجاج الشام \* ومن خصائصها  
 غوطة دمشق وأطيب تره الدنيا أربيع غوطة دمشق ونهر الأبله وشعب بوان وصغد سمرقند (مصر)



خالد الله ملكاً سلطانها \* ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر ما معناه  
 من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناها الله \* ومنها السكان الذي يبلغ قيمة الحمل منه مائة ألف دينار  
 ويقال له دق مصر وهو من السكان المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا \* وجمهر مصر  
 موصوفة بحسن المنظر وكرم الخبز حتى لا يخرج من بلد أمثالها ولا أفهم منها (ومن) خصائصها  
 الهرمان ووصفهما يعجز عنه اللسان (ومنها) ثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبه الشأن في أهلائه  
 بنى آدم والحيوان وليس لها عدو إلا النمس وهي أخشى العجائب لأنها دويبة متحركة إذا رأت  
 الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جرع فيطوى الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيزقر النمس  
 زقرة ويقعد الثعبان قطعتين أو قطعاً ولو لا النمس لا كلت الثعابين سكان مصر والنمس عصر أنفع  
 لأهلها من القناقذ لأهل سجستان (ومن) خصائصها النيل والمقياس حكى أنه ليس في الدنيا  
 أكبر من نيلها من زاولاً أحكم من مقياسها أمراً \* ومن عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية  
 شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة في ذكره لأن المطر لا يوافقهم ويهلك  
 زرعهم وخصت بالمقاسيح التي هي أخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه  
 (اليمن) من خصائصها السيوف والبر ودوالق وروادق التي فيها شبهة من الناقة والثور  
 والفر \* ومن خصائصها العقيق الذي ملا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا  
 بصرة ولا مثلاً يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق  
 والمر يد عين البصرة وداري عين المر بدو قال الحافظ في المدو الجوز بالبصرة ما قولكم وظنكم  
 يقوم يأتيهم الماء صباً ومساءً فان شاؤا أذنوا له وان شاؤا حجبوه (ويحكى) أن أمير المؤمنين  
 هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهو بالبصرة في آخر الليل قم بنا يا جعفر نتنسيم هوا  
 الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها (ومن) أصدق ما قيل الكوفي لا يوفي (بغداد) قال أحمد  
 بن طاهر هي حنة الأرض وواسطة الدنيا وقبة الإسلام ومدينة السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء  
 ومعدن الطرائف واللطائف وبها أرباب النهايات في العلوم والدرجات والحكم والصناعات  
 هواؤها لطيف من كل هواء وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم لم ترل مواطن  
 إلا كاسرة في سالف الزمان الذين أظهروا المعدلة في الرعايا ووطنوا الأقاليم والبس لدان ومنازل  
 الخلفاء الإعلام في دولة الإسلام \* ومن عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت  
 فيها خليفة قال عمار بن عقيل فيها شعرا

قضى زبها أن لا يموت خليفة \* بها وما قد شاء في خلقه يقضى

(الاهواز) من خصائصها أن بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها خصوصية بشي لا يوجد مثله  
 في البلاد \* منها عسكر مكرم الذي لا يكون أحد يقاومه \* ومنها السكر الذي لا يعادله  
 شيء في الدنيا طيباً وكثرة ولا يكون إلا بها \* ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو  
 موصوف مع ديباج الروم \* ومنها السوس التي بها طراز الخز النفيسة الملوكة (ومن) عيوب  
 الاهواز الغبار الجرات القاتلة ولا يوجد بها أحد يحمر الوجه لارجل ولا امرأة ولا صبي أصلاً  
 (فارس) من خصائصها ما ورد الذي لا يوجد مثله في سائر الأرض طيباً والجوري منه منسوب  
 إلى إحدى بلادها والموميات التي تمخضت بأن تكسر رجل دبل ثم يسقى منه وزن شعيرة فإن كان

خالصا لنجبر الكسر حتى كأنه لم يكن (أصفهان) هي موصوفة بصحة الهواء وجودة التربة  
وعذوبة الماء وقلما تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الخجاج ولي بعض خواصه أصفهان  
وقال له وليتل بلد حرجها السكل وذبابها النحل وحشيشها الرعفران (الري) من خصائصها  
الثياب المسيرة والمقاريض الوثيقة (طبرستان) يقال إنه قد شاتهما زان غيرها من كثرة الأشجار  
والخضرة والمياه \* ومن خصائصها النارج والأتروج (حرجان) وهي جبلية سهلية برية  
بحرية يعدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين والبقول والحشائش الصفراوية والثمار والحبوب  
السهلة والجبلية التي هي مبدولة بما يتعيش منها الغرياء والفقراء باحتنائها وبيعها وجمعها وفيها  
حب الزمان وترقطنوا والتين مباح لهم (ومن) خصائصها العناب الذي لا يكون في سائر  
البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخيام والفجل والجزر ومن الرياحين  
كالخرامى والجبري والبنفسج والترجس والأتروج والنارج وهي تجمع السهل وظهر الماء  
والدرج والجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة لأنهم أويثمة مختلفة الهواء كثيرة الأيذاء قتالة  
الغرياء ويقال إن حرجان مغيرة لأهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قدمت البلاد  
بين الملائكة وقعت حرجان في قسم ملائكة الموت أي لكثرة الموتى بها (نيسابور) يقال إن كل  
بلدة موسومة بنيسابور فهي جبلية نفيسة كنيابور من فارس وجندسابور من الأهواز وقرى سابور  
من الهند ولا كنيابور التي هي مرة خراسان وغرتها ويقال إن كل بلدة لها اسمان فنهاهيك بها  
شرقاً وعظمة ككة يقال لها بكة والمدينة يقال لها يرب ومصر يقال لها النفس طاط وحلب  
يقال لها الشهيما وبغداد يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها ايليا ودمشق يقال  
لها الشام والري يقال لها المحمدية وأصفهان يقال لها حي واليهودية أيضا وسجستان يقال لها زرنج  
وخوارزم يقال لها كانه ونيسابور يقال لها أبر شهر (وكان) المأمون يقول عين الشام دمشق  
وعين الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر عمرقند  
(وكان) عمر بن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس وحجرها  
الفسر وزج وتراها طين الأكل الذي لا يوجد مثله في الأرض ويحمل من زورن نيسابور إلى أدنى  
الأرض وأقصاها ويتحف بها الملوك والسادات (وأما الفيروزج) فلا يكون إلا بنيسابور  
وربما بلغ قيمة الفص المثقال والمثقالين وقوق ذلك وقد جمع الخضر والنضارة والخاصية وكونه  
لم يتغير بالماء الخار وتبلغ القطعة المقبرة منه مائة دينار \* ولما دخل إليها أحمد بن طاهر قال يا لها  
من بلدة جليلة لو لم يكن لها عينان وكان ينبغي أن تكون مياها التي في باطن الأرض على  
ظاهرها وأن تكون مسالحتها التي على ظاهرها في باطنها وأنشد

ليس في الأرض مثل نيسابور \* بلد طيب ورب شعور

(طوس) (ومن) خصائصها الشيع الذي لا يكون إلا بها والحجر الأبيض الذي يتخذ منه القدر  
والمقال والحمام وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالأقداح والكيزان وغيرها وقيل قد ألان  
أهل طوس الحجر كما ألان داود عليه السلام الحديد (هراة) مدينة عظيمة يشد فيها

هراة أرض خصيبها واسع \* وبيتها التفاح والترجس

ما أحد منها إلى غيرها \* يخرج الأبعد ما نفلس



(ومن خصائصها) الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غير هاهنا والطائفي أيضا وهو نوع فأن من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب \* تنقل الشرب حين تنقل

كأنه في الاناء أوعية \* من البخاري ماؤها عسل

مرو \* وهي مدينة تحلية بناها ذو القرنين ويقال لها أم حراسان وينشد فيها

بلد طيب وماء معين \* وثرى طيبه يفوح عبرا

وإذا المرء قدر السير منه \* فهو ينهأ به أنه أن يسيرا

بلخ \* واليه ينسب جيجون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف بلخ كتهيفه ومن

خصائصها النيلوفر والبنفسج والجمادى (محستان) \* يقال ماؤها أو شيل ولصها بطل \* ويروي

في أقامها عن شبيب بن شبة أنه قال صغار أقامها سيوف وكبارها حتوف \* ومن شروطا أهلها

أن لا يصيدوا شيا من قناتها أصلا لأنها تاكل أقامها وخياتها وقد ذكرنا أقامها محستان مع

ثعابين مصر آنفا وحرارات الأهواز وعقارب شهرزور كما يذكر حكيم اليونان وصاحبة حران وحكاية

اليمين وأطباء جنديسابور والصوص طوس ورماء الترك وشجرة الهند (بست) \* ويقال إن هواءها

كهواء العراق وماءها كماء الفرات وسئل بعض الفضلاء عنها فقال صفتها ثمنيتها يعني أنها

بستان \* غزنة \* هي مخصوصة بصفة الهواء معدومة الماء فالأهمل بها طويلة والأمراض بها

فهي لا وما ظنك بأرض تنبت الذهب ولا تلد الحيات ولا الحشرات المؤذية فهي أذكى أرض

وأطيبها وأنظفها \* ومن خصائصها أن يخرج منها الرجال الانجاد الأجلاد وكان أبو مسلم يكتب

إلى داود صاحب غزنة أن أنفذ إلى الرجال من زوالستان والخليل من تخارستان \* ومن مناقبها أنها

قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تقترن بكثرة الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض

بها أقل والهواء بها أصف والترية أخف والماء أهنا وأمر أهل بلاد الهند ناهيك بها ديارياتي من

شجرها الدرومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن وزقها العطر والسكافور وأنشد الشعالي

في غلام هندي

هذا غزال الهند في الغزلان \* كمثل عود الهند في العبدان

وجه بديع الحسن في الغلمان \* مضور من جدد الحسنان

مكانه في ناظر الانسان \* انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والسكر كند والتبر والبيضا والطاوس والعجاج والساج والتوتيا

والقرنفل والسنبيل والتبيل والنازجيل وجوز الطيب والسيوف والخرايب والذهب والعطر

وهي أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق \* سمرقند \* لما اشرف عليها فتبته من مسلم قال

كانها السماء في الحضرة وكان قصورها النجوم الالامعة وكان أنهارها المجرة وكان يقول سمرقند

جنة في الأرض ترعاها الخنازير \* ومن خصائصها السكاوغد التي ازرت بكواغد الأرض في

الطول والعرض والجسود والرتاق التي لا توجد في الدنيا وكان الأوائيل يكتبون كتب العلوم

والحكمة والتواريخ فيها الحسن وأوليتها وأقامتها وقال الشاعر

للناس في آخرهم جنة \* وجنة الدنيا سمرقند

يامن يساوى أرض بلخ بها \* هل يستوى الخنظل والقند

﴿الصين﴾ ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذى لا يوجد فى غيرها ولهم  
الابداع فى غرط القماشىل واتقانها وعمل التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش  
والطيور والازهار والثمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى  
لا يعجزهم شئ الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص  
الضاحك من الغضب والضاحك من الحب والضاحك من السرور والضاحك من الخجل ولهم  
الحريز المخرومي الماطر التى لا تبلى بالمطر ولهم الستائر التى يستريح بها الفارس والفارس فى الحرب  
ولا تؤثر السهام فيها ولا الجروح ويكون زينة كل واحدة منها دون الرطل الشامى ولهم مناديل الحر  
التي اذا اتسخت ألقيت فى النار فتعود جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هى بلاد توارى ببلاد  
الهند فى كثرة خصائصها كالسك والسمور والسحاب والقباقم والفنل والثعالب السود  
والخندك واليشم والحزمار الذى يتخذ من ذنبه وعرقه المطارد \* (فأما تبث) فهى أيضا من  
بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف أما الجوهر فالذهب الذى ينبت فيها  
وأما العرض فن أقام بها اعتراه الفرح والسرور ولومان له عشرة من الاولاد لا يعتمده حزن ولا هم  
ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا من بساط حتى يخرج منها وهذه  
خبر وصية عظيمة \* (خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا فى الخصائص ويجلب منها السمور  
والوبر الفاخر والسموك الملمعة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهى أشد بلاد الله ردا  
ويشتاق حتى ان جيحون يجمد مع عمقه وخطمته فقهشى على متنه الجامد القواقل والعجل والقبول  
ورغم ان يبقى جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالارض اليابسة الجلدة انتهت خواص  
البلدان (وهنا نبذة تناسب هذا المكان) وحكى ان أباعلى الهاشمى وابادلف الخزرجى كانا  
يوما فى مجلس أنس عند ضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين بليغين فقال أبو على لابي دلف صب  
الله عليك الخى الخيرية والنامى الجزيرة والقزوح البخية فقال له أبو دلف من غير ترق  
يامسكين قد بلغ عظمك السكين انتقل القمر الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صب الله عليك  
ذعابين مصر وأفعى سجستان وعقارب شهرزور وحرارات الاهواز وبنات خرجان وصب على برود  
اليمن ومقصب مصر وتفاصيل اسكندرية وحلل الصين وخزوز الكوفة وكسية فارس وشريناف  
أصفهان وسقلاطون الروم ونصافى بغداد ومنير الرى وطرز يساور ولهم مرو وسجباب نحرير  
وسمور بلغار وثعالب الخزر وفنل كاشغرو حواصل هراة وقدس التغرغز وتكك أرمينية  
وجوارب قزوين وأفرشنى بسطشيراز وأجذمنى خصبان الخطا وغلان الترك وسرارى بخارى  
ووصائف سمرقند وجماني على نجائب نجد وعناق البادية وحير مصر وبغال برذعة ورزقنى تفاح  
الشام وموز اليمن ودبس ارجات وتين جلازان وعناب طبرستان واجاص بست  
ورمان الرى وكثرى نهاوند وشمش طوس وسفرجل خلاط ويطيخ خوارزم وأشمنى  
مسك تبث وعود الهند وكافور قنصور وأترج المرند ونارنج البصرة ومنصور الصغد وتوفر  
السروان وورد جور ورجس الدشت وشاهسقرم ترمذ \* فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتجنب  
من استحضاره خواص البلدان فى الحال وأمر له بخلع سنية ومال والله سبحانه وتعالى أعلم



﴿يتلوه نبيذ من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب﴾

﴿المسبوك في سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج﴾

﴿ابن الجوزي تغمد الله برحمته﴾

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنوشروان صاحب الإيوان فلما وصل ورأى عظمة الإيوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملك في خدمته ومهر الإيوان قرأى فيه أعوجاجا في بعض جوانبه فسأل الترجمان عن ذلك فقيل ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الإيوان فلم ير ملك الزمان كراهها على البيع فأبقى بيتها في جانب الإيوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه أن هذا الأعوجاج أحسن من الاستقامة وحق دينه أن هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى الملك ولا يؤرخ فيما بقي الملك فأعجب كسرى كلامه وأنعم عليه ورده مسرورا مخبورا. (ولما) افتتح كسرى بلاد الهند وأحكم البنين وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد وجند الجنود وحشد الحشود سار إلى نحو الجزيرة وآمد وفتح ما هناك من البلاد لا آمد فانه عجز عنها لتشديد بناتها وعسكرين سورها فخرج إلى الفرات وافتتح حلب وأهمها لها وكثيرا من الشام وغدر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن أخيه بجمص ثم سار إلى انطاكية وقتل صاحبها وافتتحها فحاف بقيصر وهادته وحمل إليه الجزية وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وللقضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام وبدأ ثع المرمر وأنواع البلاط الجزع والأحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية وزخرفها بأثاثها ما قدر عليه وكان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها وفتحها فجعل برومية على هيئتها وشكلها وأشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هابته ملوك الأرض وهادته وحملت إليه الجزية وتزوج بشاه روزا ابنة نفاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها أكمل منها محاسن ولا أبدع صورة وشكلا (وكتب) إليه ملك الصين من يفتقر ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد في قصره في فرسخين وتخدمه بنات ألف ملك والذي في مربطه ألف فيل أبيض إلى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى إليه فارساه ووفرته من الدر المنضود وعيشا قرينة من الباقوت الأحمر وأهدى إليه ثوبان الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو يجالس على كرسيه في إيوانه والتاج على رأسه والملك في خدمته والخدم بأيديهم المذاب المنسوجة بالذهب في أرض لازوردية في صندوق مربع بأنواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها وأهدى إليه جارية خطائفة تغيب في شعرها الخال إذا أسبلت يتلأل أجمالا وبها وغير ذلك من طرף الصين وأعاجيبه (وكتب إليه) ملك الهند من ملك الهند وعظيم أركانته الشرف صاحب قصر الذهب والزرع ذو الباقوت والزرع الذي أبواب قصره من الزهر الذي يابى إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس وأهدى إليه ألف من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة وأهدى

اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شبرافى شبرمكه عرض أصبعين وأهدى اليه أربعين درة  
 بتيمة ~~ص~~كل واحدة تزد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه عشرة أمانان كافور كافستق وأكبر  
 وجارية طولها عشرة أشبار الى صدرها وخمسة أشبار الى فرجها تضرب أهداب عينيها على خديها  
 فكان بين أحفانها المعان كمان البرق من بياض مقلتيها وسواد سوادها مع صفاء لونها ودقة  
 تخطيطها واتقان شكلها مقرونة الحاجبين وكان كلبه فى الحى شجر الكادى والكتابة بالذهب  
 وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذولون أبيض كالفضة  
 مصقول كالمرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر وريحه أعطر شئ من الطيب (وأهدى) اليه ملك  
 تبت من عجائب بلاد مائة جوشن تبتية ومائة قطعة تجافيف كالبرانس كل واحدة منها تستر  
 الفارس وفرسه ومائة ترس تبتية لا تعمل فى هذه الأتراس والجواشن والتجافيف عوامل الرياح  
 ولا يوتر الصفاق ولا تشد النصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين أربعين درهما  
 الى الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من المسك التبتى وتسعين غزالا من غزلان  
 المسك فى الحياة ومائة عظمية من الذهب الأحمر مربعة بأنواع الدر والجوهر يدور حولها نحو  
 ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها أشهى الطعام ما أكله إلا كل من حله وجاده على ذى الفاقة من  
 فضله ما أكلته وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه فقد أكل (وكان) لكسرى  
 خواتيم أربعة (خاتم) للفراج فسه ياقوت أحمر يتقد كالنار نقشه العدل العدل (وخاتم) للضياع  
 فسه فيروز نقشه العمارة العمارة (وخاتم) للضرب والعقوبة فسه من زمرد نقشه التآنى التآنى  
 (وخاتم) للبرد فسه درة بيضاء نقشه الجمل الجمل (وكان) له مائة أهداها اليه قيصر ملك الروم من  
 العنبر فتحها ثلاثة أذرع على ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر أحسن الأرحل  
 الثلاثة ساعد اسد وكفه والآخر ساق وعمل والثالث كف عقاب ومخالبه وثلاثون جاما من الجزع  
 اليماني فتح كل منها شبر فى شبر وكان عنده خمسة آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل  
 (وكان) يقول خير السكنوز معروف وأودعته الأحرار وعلم توارثته الأعقاب وأطول الناس عمرا  
 من كثر علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك والخطا وهم فى  
 غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط فى آذانهم قروط الذهب الأحمر فيها الدر  
 والياقوت معلقا ولباسهم أقبية الديباج المذرى عشرة صنوف كل صنف منها على قدر واحد وزى  
 واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك وكلما التحى واحد منهم أومات أتى بغيره  
 مكانه فى الوقت والجمال (وكان) على مربطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة فيل أشد  
 بياضا من الثلج ومنها ما ارتفاعة أربعون شبرا ماب منها فيل فوزن احدنايه فوجد مائتين  
 وأربعين منابا لبغدادى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية  
 ودمشق وغيرها وأحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها  
 وأهديت اليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم الى انهم مطلع الشمس من العمران وكان  
 معلمه ارسطاطاليس فيبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة  
 وقصد أتى عليه مشون من السنين وهو قاهر لطبيعته عمت لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم  
 ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندر يقول اذا أتاك كتابى هذا فترتعد ولو كنت



ماشي ياحتي تأتيني والافزقت ملكك والحققتك بن مضي فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب  
 جواب الاسكندر بأحسن خطاب والطف جواب ولقبه بملك الملوك العادلة واعلم الاسكندر  
 في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا \* من ذلك ابنة لم تطلع  
 الشمس على احسن صورة وهيئة منها \* ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل ان تسأله  
 \* ومنها طبيب لا تخشى معه من الادواء والاعراض والعوارض الا ما جاء من قبل الموت  
 \* ومنها قدح اذا ملأته شرب منه عسكرك بجمعه ولا ينقص من القدح شيء والى مذهب جميع ذلك  
 الى ملك الملوك وسائر اليه قال فلما قرأ الاسكندر بجوابه ومع هذا كره هذه الاشياء فلق اليها  
 قلماعظيما فأرسل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام  
 ان كان صادقا وياتوه بهذه الاربع فضى القوم الى ملك الهند فتلقاهاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب  
 منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا واقبل  
 على الحكماء وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبادئ الاول والهيئة والارض  
 ومساحتها والبحار وغيرها حتى مالا صدورهم من العلم والحكمة ثم اخرج ابنته اليهم وأبرزها  
 عليهم فلم يقع احد هم على عضو من اعضائها فأمكنه ان يتعدى ببصره عن ذلك العضو الى غيره  
 وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان صنعه فخافوا على عقولهم الزوال ثم رجعوا الى  
 فوسهم عند سترها وقد اندهشوا وسير صحبتهم القدح والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة  
 من الارض بعد ان خبروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر أمر بانزال الطبيب والفيلسوف  
 في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان  
 الاسكندر اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقها اكرام الملوك  
 انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبة وصيتا فأمر القمية باكرامها  
 واحترامها وتعظيمها وتقديسها على سائر حرمة اهلها ثم قصت الحكمة ما جرى بينهم وبين ملك  
 الهند من المباحث فأعجب الاسكندر واتحن القدح بأن ملأها ما فشرب منه جميع عسكره ولم  
 ينقص منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف يتحنه في اقل حنة باناء فلو من السمن بحيث لا يمكن  
 ان يزاد فيه شيء وقال للرسول سر به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء أصلا فلما  
 وصل به وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فأخذه الفيلسوف بيده ونظره وتأمله باتقاد بصيرته  
 فأخذ ابراصغارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر  
 فلما رآها الاسكندر ووقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من البركة خديدا وسيرها الى  
 الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها امرأة مصقولة ترد صورة من تأملها من  
 الأشخاص لشدة التألمها وصفاتها وزوال دزنها وأمر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر  
 في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها ككرة مقعرة حتى طفت على  
 وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقبها وملاها ترابا ووردها الى الفيلسوف  
 فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير ان يحدث في  
 التراب حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر باحضار الفيلسوف فلما  
 قبل فحوا الاسكندر رآه الاسكندر شيا باحسنا كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيئته فخط

الفيلسوف يده على انفه ثم أتى بتحية الملوكة فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسي وضعه له  
 بين يديه فجلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بالك لم انتظرت اليك وضعت اصبعك على أنفك  
 فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعم لم انتظرت الي استحسنيت صورتي وخطر بخاطر كهل  
 حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت اصبعي على أنفي أخبرا الملك أنه ليس في الهند مثلي  
 فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له الاسكندر يا رئيس حدثني عما كان بيني وبينك  
 من الرسائل فقال أيها الملك أرسلت الي يانا مملو من من لا يمكن أن يراد فيه تخبرني أنك قد  
 امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يراد علي حكمك شيء فأخبرت أن عندي من دقائق الحكم  
 ولطائفها ما ينغذي حكمك كما نفدت الابري السمن ثم أرسلت الي بالابركة فأخبرتني أن نفسك  
 قد علاها من وسخ الصدا بقتل الاعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه السكره فأخبرت أن عندي  
 من الحيلة والملاذفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرأة حتى تشرق على الموجودات ثم أعلمتني  
 بالطست والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرت أني سأعمل في الحيلة علي ايصالك  
 الي العلم الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي من طبعه الرسوب في الماء علي وجه الماء  
 فتثبت المقعر وملائته ترايا تخبرني بالموت والقبر فلم أغيره فخبرا الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب  
 الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمر له بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب  
 فيما برز يد في عقلي فكيف أدخل علي عقلي ما ينقصه أيها الملك أحسن الي اهل الهند وكف عن  
 معارضتهم وقيل ان القدح الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي  
 البشر عليه السلام معمول من ضرب الجواص والروحانية وشاهد من الطبيب من لطائف  
 صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجه وتلطفه في ازالة الآفات والادواء (وقيل) مر بيابل فأخبر  
 عن غار هناك وبه آتار عظيمة فأثارة ووقف علي بابه فاذا عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى  
 وأمن الفناء قد وصل الي هنا اقرأوا فتسكروا ودخل الي الغار واعتبروا علم أني قد ملكك  
 وحكمت علي العباد وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار وقد اسهل الدموع  
 الغزار فوجد شخصا عظيم الهامة طويل القامة علي سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملك  
 وألقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلي عينه  
 لوح مكتوب فيه جمعنا المال وأمكناه وعلي شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركناه وعند رأسه لوح  
 مكتوب فيه

لقد عجزت في زمن سعيد \* وكنت من الحوادث في أمان

وقربت الثرياني علو \* فصرت علي السرير كما تراني

فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجيل والوله فترك كل ما كان له  
 وتخلل للعبادة وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصديق عماله في الحصون والمدائن وأعطق  
 العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله علي حسين قدم وقال أعزل نفسي قبل العزل وأحاسيها قبل  
 حساب يوم الفصل وليس الخشن والمسوح رغبة في ملك الأبد والثواب الممنوح وحرح نفسه بسكين  
 الجوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك ما حازوا احتوى واعتزل اللهو  
 واتزوى ولبساط الرغبة طوى ولسان حاله يشد لما تم له واستوى



دع الهوى فآفة العقل الهوى \* ومنتهى الوصل صدود ونوى  
وراقب بالله فانت راحل \* الى الثرى ومعظم العمر انطوى  
ما ينفع الانسان يوم موته \* ما جاز من أمواله وما احتوى  
يقسمها وارثه برحمته \* وهو بنار انهما قد اكتوى  
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا \* يتبع شيب رأسه الا التوى  
مادام في العبر اخضرار عوده \* سهل وصعب عوده اذا ذوى  
اذا اُضيع اول العبر أبت \* اعجازه الا اعوجاجا والتوا

(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد احاطت به البلايل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل  
لسانه بالكلام وكان قد رأى في منامه وطيب لذيذ احلامه انه سيموت فوق ارض من حديد  
وتحت سماء من حديد ثم اخذه التعطش والجما والتأهب والظما ففرشوا تحته دروع الحديد  
وظلموا فوقه بالحجف الفولاذي لا يستطيعون الا بالتبريد فافاق بعد زمان من الغشوة واللفف فرأى دروع  
الحديد تحته وفوقه الحجف فايقن بارتحاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بأن تعمل له وليمة  
عجيبة الا سلوب وأن لا يحضرها الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وضع في  
تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة  
وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزيا  
والعامية واعظا فقام اخدهم وقال لقد أصبح مستأسرا للملك أسيرا وقال آخر هذا الاسكندر كان  
يخزن الذهب فصار الذهب يخبؤه وقال آخر العجب كل العجب أن القوي قد غلب والضعفاء مغترون  
وقال آخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظا أبلغ من وفائك وقال آخر رب هائب لك لا يقدر أن  
يذكرك سرا وهو الآن لا يخافك جهرا وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض  
في سعتها كيف جالك في قدر طولك وقال آخر يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت وقال  
آخر سيهلك بلب من سره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عضوا من أعضائك وقد كنت تزلزل  
الارض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في عمل الوليمة وهيأت الماء كل والمطاعم ونادت  
لا يحضر الوليمة الا من لا فجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بال الناس  
لا يحضرون الوليمة قالوا أنت منعيتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها  
من فقد محبوبا ولا من فجع بخليل وليس في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت  
بذلك خف ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رجم الله ولدي لقد عزاني بأحسن تعزية  
وسلاني بالطف تسلية (يا هذا) أين القرون الاول والاخر أين من ملك وقهر أين من حشد وحشر  
أين من أمر وزجر ونخب آخرته ودينياه عمر وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مفر فلما جاءه  
المنون بالامر الأمر خطه من القصور الى الحفر وعوضه عن الحرير بالمدر وسلط عليه الدود الى  
ان اضمحل واندر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل وفقر ووهن وتخور وعنف على ذنبه المحتقروني  
بما قدم وآخر من العجز والجبر شعر

تبنى وتجمع والآثار تنهدرس \* وتأمل اللبث والارواح تختلس  
ذا اللب فكر في الخلد من طمع \* لا بد أن ينتهي أمر وينكس

أين الملوك وملوك الملوك ومن \* كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا  
 ومن سيوفهم في كل معركة \* تخشى ودونهم الحجاب والحرس  
 أصمهم حدث وضعهم حدث \* باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا  
 أنصوا بهلكة في وسط معركة \* صرعى وماشى الورى من فوقهم تطس  
 كأنهم سم قط ما كانوا وما خلقوا \* ومات ذكركم بين الورى ونسوا  
 والله لو شاهدت عينك ما صنعت \* يد البلاء بهم والدود تفتس  
 لعانت منظر تشجى القلوب به \* وعانت منكم كرام من دونه البلس  
 من أوجه ناظرات حار ناظرها \* ورونق الحسن منها كيف ينظمس  
 وأعظم باليات ما بهارمق \* وليس تبقى بهذا وهى تنهس  
 والنسب ناطقات زانها أدب \* ماشانها شأنها بالآفة الحرس  
 يسهم السن للدهر فاغرة \* فاهافا هاهم اذ بالردى وكسوا  
 هرامن الوشى لما البسوا حللا \* من التراب على اجسامهم وكسوا  
 وعاد ترب المنايا من ملابسهم \* بحون الثياب وقدما زانها الورس  
 الام باذا النهى لا ترعى أبدا \* ودمع عينك لا يهسى وينجس

هذا آخر الكلام من اخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى اعلم

\* (فصل في ذكر الكلام في مسائل عبدالله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام) (١)  
 وفيها فوائد كثيرة وعلوم غنية تزيد هذا الكتاب رونقا وبهجة وتقيد الناظر فيه استدلالا وبهجة  
 روى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهم ما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب  
 ملوك الكفار وان يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود خيبر حيث كانوا اقرب  
 الكفار اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذى اكتبه اليهم فاملاه جبريل فكتب  
 اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر اما بعد فان الارض لله يورثها من  
 يشاء من عباده والدين الخالص لله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك  
 الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم ختمه  
 وأرسل به الى يهود خيبر فلما وصل اليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وعلماهم عبدالله بن سلام  
 وكان اسمه قبل اسلامه اشماويل فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد أتانا فقرأه علينا فقرأه  
 عليهم ثم قال لهم ماترون وقد علمتم أن في التوراة علامات تعرفونها وآيات لا تنكرونها تظهر  
 على يد محمد الذى بشر به موسى بن عمران فان يك هذا أطعناه فقالوا اذا ينسخ كتابنا ويحرم ما هو  
 محال لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد آتاكم الانبياء على الآخرة والعذاب على الرحمة ثم قال لهم ان محمدا  
 رجل أمى لا يقرأ ولا يكتب وأنتم بين أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون فأننا استخراج من التوراة  
 ألفا وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها وأجاب عنها  
 وكشف الالتباس فهو الذى بشر به موسى بن عمران فنؤمن به حقيقة الايمان وان تلبسوا وعجز عن  
 حلها فلا ترجع عن ديننا ولا تتبعه لحظة من زمان فأجابه اليهود الى ما قاله واستخرجوا من التوراة  
 ما قدر واعلمه من غوامض لا تصل اليها أفهامهم وجهر واذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال



فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من حوله  
حن قلبه إلى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً  
الاعلا فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله  
عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني إسرائيل وعين قرأ  
التوراة وفهمها وعلمها وأنا رسول اليهود إليك وقد أرسلوا معي رسائل لا نفهمها عن يقين وقله  
سألوكم أن تبينها لهم وأنت من المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدالك من المسائل  
يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك العلام وإن شئت أخبرتك بها قبل أن تقوه بالكلام  
فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقيناً فقال يا ابن سلام لقد جئتني بألف مسألة وأربع مائة  
مسألة وأربع مسائل استخرجتها من التوراة ونسختها بخطك قال فنسكت من عبد الله بن سلام  
رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم رسول فقال إن الله جل  
وعلا بعثني نبياً ورسولاً وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه أشداء  
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً قال صدقت يا محمد  
أمكم أم موسى اليك قال يا ابن سلام إن هو إلا وحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين  
قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً قال صدقت يا محمد فكم  
من رسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد فمن كان أول الأنبياء قال آدم عليه  
السلام قال فمن كان أول المرسلين قال آدم أيضاً كان نبياً مرسل قال صدقت يا محمد (فأخبرني)  
عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة إبراهيم وإسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب  
ومحمد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال ألف نبي قال  
صدقت يا محمد فعلى أي دين كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الأنبياء ودين الاسلام  
قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج إلى بيت الله الحرام  
من استطاع إليه سبيلاً والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر  
خير وشره حلوه ومرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد  
وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الأمم الماضية قال  
صدقت يا محمد فأهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم بأعمالهم قال يا ابن سلام  
استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها برحمة الله ويقتسمونها بأعمالهم قال صدقت يا محمد  
(فأخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت  
يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيث بن آدم خمسين صحيفة وأنزل  
على إدريس ثلاثين صحيفة وأنزل على إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة  
على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سمي الفرقان فرقاناً قال  
لأن آياته وسوره مفرقة لا كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من  
الصحف قال نعم قال وما هو يا محمد فقرا النبي صلى الله عليه وسلم قد أفزع من تركي وذكروا اسم ربه  
فصلى بل تؤثر في الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا إلى الصحف الأولى صحف إبراهيم

وهو منى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما ابتداء القرآن وما خلقه قال ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم وخلق الله العظيم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن خمسة خلقها الله بيده قال خمسة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرهم الله بيده وصور آدم بيده وبنى القهقاء بيده وكتب الألواح موسى بيده قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من أخبرك بما أخبرني قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عن قال عن ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن قال عن اللوح المحفوظ قال عن قال عن القلم قال عن قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال بأمر الله القلم فيكتب على اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبريل في زى الذكر ان هو أم في زى الاناث قال في زى الذكر ان قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طعامه وشرا به قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرا به التهليل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طولها وما عرضها وما صفتها وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول والعرض لانهم أرواح نورانية لا أجسام جسمانية ضوءه كضوء النهار في ظلمة الليل له أربع عشرة وعشرون جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوت مختمة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطائفة من استنيرت وهي تأخذ بالبر وظهرته الوقار ازاره السكراة ووجهه كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يعمل ولا ينسى وهو قائم بأمر ربه وحى الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بدء خلق الدنيا وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقديست أفعاله وجل ثناؤه ولا اله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم لم يحيى آدم قال لانه خلق من طين الارض وأديها قال صدقت يا محمد فآدم خلق من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف الناس بعضهم بعضا ولتكاثر على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر الى الدنيا محشوة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وأزرق وفيه عذب ومخولن وخشن ومتغير ومتن ومن كذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رضاء أو كرها قال بل أدخلها الله كرها وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكل حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (اخبرني) ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض السبك قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتناسل منها الحب في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد قال (فاخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض



قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأن أهبطت حواء قال بجنة قال صدقت يا محمد  
 فأن أهبطت الجنة قال بأصهبان قال صدقت يا محمد فأن أهبط ابليس قال ببسان قال صدقت  
 يا محمد ما أغزر عملك وما أصدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال  
 ثلاث ورقات من ورق الجنة وكان متشعبا بالواحدة متزرا بالآخرى معتما بالثالثة قال صدقت  
 يا محمد (فأخبرني) في أي مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع  
 للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت  
 من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي  
 النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كله خلقت أم من بعضه قال  
 عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت من كله لكان القضاء في النساء  
 ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو  
 خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كل رجل ومال سترن قال صدقت يا محمد  
 فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من عينه  
 لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني)  
 من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه اليسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من  
 مكان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة  
 قال آدم وذريته قال صدقت يا محمد كم بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة  
 قال صدقت يا محمد كم بين الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد  
 هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من كور رأس آدم قال جبريل كوره قال  
 صدقت يا محمد هل اختنن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال فأخبرني) يا محمد  
 لم سميت الدنيا قال لأنها خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كما لا تقى الآخرة  
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن القيامة لم سميت قيامة قال لأن فيها قيام الخلائق  
 للحساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم سميت آخرة قال لأنها متأخرة بعد الدنيا لا توصف  
 بسنينها ولا تحصى أيامها ولا ينقضي أمدها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أول  
 يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم الأحد قال لم سمي أحدا قال لأنه خلق الواحد الأحد  
 وأول الأيام قال صدقت يا محمد فالأثنين لم سمي اثنين قال لأنه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك  
 الثلاثة والأربعاء والخميس قال صدقت يا محمد فلم سميت الجمعة جمعة قال لأنه يوم مجموع فيه  
 الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم سمي سبتا قال هو يوم  
 ركل فيه مع كل من المخلوقين ملكان عن عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فالذي عن  
 عينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين  
 مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما قال صلى الله عليه وسلم  
 يا ابن سلام مقعدهما بين كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبان أعماله  
 إلى يومئذ قال صدقت يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم أسنانه وما مداده وما أثر  
 بجراه قال طول القلم خمسة مائة عام له ثمانون سننا يخرج المداد من بين أسنانه ويجري في اللوح

الحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة بأمر الله عز وجل (قال فأخبرني) كم الله من نظرة في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون نظرة في كل نظرة يحيي ويميت ويغضي ويغضي ويرفع ويضع ويسعد ويشتقي ويذل ويقهر ويغني ويفقر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السماء السابعة ثم ايلي العرش وأمرها أن ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وأمر كلا منها فاستقرت بمكانها دون الأخرى قال صدقت يا محمد فما بال لون السماء الدنيا اخضر قال اخضرت من لون جبل ق قال صدقت يا محمد فم خلق السماء الدنيا قال خلقت من موج مكشوف قال يا محمد وما الموج المكشوف قال يا ابن سلام ما قائم لا اضطراب له قال صدقت يا محمد فلم سميت السماء قال لانها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن السموات ألها أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أبواب السماء ما هي قال من ذهب قال فما ألقها لها قال من نور قال فما مفتاحها قال اسم الله الاعظم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طول كل سماء وعرضها ومكانها وأرقتها وأما سكانها قال طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وشمكتها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء حنة وصنف من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى (قال فأخبرني) عن السماء الثانية التي فوق السماء الدنيا فم خلقت قال من الغمام قال فالثالثة فم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال فالخامسة قال من اقوتة خضراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة قال من نور سامع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء السابعة قال ببحر الحيوان قال فما فوقه قال ببحر الظلمة قال فما فوقه قال ببحر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحجب قال فما فوق الحجب قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق جنة المأوى قال حجاب المجسد قال فما فوق حجاب المجسد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد أوتيت علوم الاولين والآخرين وانك لتتطق بالحق المبين (فأخبرني) ما فوق الكرسي قال العرش العظيم قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل يستوي مخلوق على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب قال صدقت وأصبت (أخبرني) عن الشمس والقمر أهما مؤمنان ام كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لان الله تعالى محاذ آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الليل لم يمي ليلا قال لانه منال الرجال من النساء جعله الله ألفة وسكنا ولباسا قال صدقت يا محمد ولم يمي النهار نهارا قال لانه محبل طلب الخلق اعيانهم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن النجوم كم جزء هي قال ثلاثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها الى السماء



السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لسكانها وترمي الشياطين بشررها  
 اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيء على البحار وعلى ما فيها قال  
 صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين السماء بحارا تضرب  
 الريح أمواجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة قال صدقت يا محمد  
 (فأخبرني) كم بين السماء والارض من ريج قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم التي  
 أرسلت على قوم عاد وهي ريج سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريج أحمر  
 يعذب الله به الكفار يوم القيامة وريج أهيل الارض تغدو في جوانبها ولولا تلك الريح لاحتقرت  
 الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن حكمة العرش كم هم صفا قال  
 ثمانون صفا كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش  
 وأقدامهم تحت الارض السابعة ولو كان طائر يطير من أذن أحدهم اليمنى الى اليسرى ألف سنة  
 من سنى الدنيا لم يبلغ مدى ذلك ولهم ثياب من درويا قوت شعورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح  
 وشراهم التهليل ومنها صف نصفه من ثلج ونصفه من نار ومنها صف نصفه رعد ونصفه برق ومنها  
 صف نصفه من ماء ونصفه من مدر ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من ريج قال صدقت يا محمد  
 (فأخبرني) عن طائر ليس له في السماء ملجأ ولا في الارض مأوى ما هو قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تلك حيات بيض أعرافها كاعراف الخيل تبيض في الجوع على أذنابها وتقرخ في الهواء  
 الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أبيه قال يا ابن سلام ذلك  
 الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة أصابتها الشمس  
 مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون حين انقلب  
 البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا خرج منه اثنا عشر  
 عينا لاثنى عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أخى موسى عليه السلام لما جاوز بني  
 اسرائيل البحر ودخل بهم الى البرية شكوا اليه العطش فربح حجر مريع فأوحى الله عز وجل اليه  
 أن اضرب بعصاك الحجر فضر به موسى فأنفجرت منه اثنا عشر عينا لاثنى عشر سبطا من بني  
 اسرائيل قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من  
 الوحش أنذر قومه قال يا ابن سلام النملة انذرت قومها حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله اليه  
 من الارض قال أوحى الله الى طور سيناء ان يرفع موسى ثحو السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه  
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن عمران  
 عليه السلام أمره الله أن يلقم في بيت المقدس فألقاها فإذا هي حية تسبي قال صدقت يا محمد  
 (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من قبل قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما  
 السلام وكبش المعجل عليه السلام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن وسط الدنيا أى موضع هو  
 قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لان فيه الجش والصراط والميزان قال صدقت يا محمد  
 (فأخبرني) عن الغلث المشحون قال صلى الله عليه وسلم السفن المبنية أما قرأت في التوراة وحملنا  
 على ذات ألواح ودسر قال ما الألواح قال الاشجار التي شقت طولها هي الألواح والدسر المسامير

والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسون ذراعاً وارتفاعها مائة ذراع قال صدقت يا محمد فن أيزر كهان نوح عليه السلام قال من العراق قال وأين بلغت قال طافت بالبيت العتيق أسبوعاً وبالبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعمور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت الحرام من الأرض إلى السماء السابعة ومن ثم سمي البيت المعمور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أودعهما الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس (قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورعاً أشبه به خاله أو عمه قال إذا جامع الرجل امرأته وان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأبيه أشبهه وان غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه أشبهه وان استويا خرج شبيهاً بهما وان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وان سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله تبارك وتعالى ملك عادل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أطفال المشركين أين يكونون أفي الجنة هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق لفصل القضاء أمر الله تعالى بأطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وأبناء عبادي وأما أي من ربكم وما دينكم وما عملكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وامتنا ولم نجعل لنا السنة نتطقي بها ولا عقولاً نعقل بها ولا قوة في الأعضاء نتعبد بها ولا علم لنا إلا ما علمتنا فيقول الله عز وجل فالآن جاءكم السنة وعقول وقوة الحركة في الأعضاء فان أمرتكم يا عبادي بأمر تفعلونه فيقولون اللهم تباركت وتعالى بيتك السميع والطاعة من نابعنا شئت فيأمر الله ملكاً فيخرجهم حتى تفور ويأمر بأطفال المشركين أن يلقوا فيهم فأن كان منهم قد سبق في علم الله له السعادة ألقى بنفسه في الحبس بلا مهال فتكون النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأولئك يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وينت وأزلت الشك يا محمد فزدني يقيناً (وأخبرني) عن الأرض لم يمت أرضاً قال لأنها أرض يداس عليها قال صدقت يا محمد فم خلق قال من الزبد قال فزبد هم خلق قال من الموج قال فالموج هم خلق قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح أن يضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فامر أن يجمع فاجتمع ثم أمر أن يلين فلان ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فامتد فسطحها أرضاً ومهد لها قال (فأخبرني) بمأسكها قال يجبل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أو تاد الأرض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت هذه الأرض قال تحتها ثور والثور على صخرة قال وما صفة ذلك الثور قال له أربع قوائم وأربعون قرناً وأربعون سنماً رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرنيه خمسون ألف سنة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها الثور قال تحتها جبل يقال له صمود قال ولئن أحد ذلك الجبل يوم القيامة قال لاهل النار



يصعد المشرق في النار في مدة خمسين ألف سنة حتى إذا بلغوا أعلاه نفثهم الجبل فيمتساقطون  
 إلى أسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت ذلك الجبل قال  
 أرض نال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال صدقت  
 يا محمد فماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه  
 قال الزاخر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد تلك الأرض  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس وريحها كالسك ووضوؤها كالقمر  
 ونباتها كالزعفران يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكون  
 هذه الأرض التي نحن عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت  
 يا محمد (فأخبرني) ماتحت تلك الأرض قال بحر قال وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال  
 النون قال وما النون يا محمد قال الخوت قال وما اسمه قال بهموت قال صدقت يا محمد فصف لي  
 الخوت قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال فما على ظهره قال الاراضي  
 والبحار والظلمات والجبال قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبعة أبحر في كل بحر سبعون ألف  
 مدينة في كل مدينة سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الخوت  
 قال يح تحمل الخوت باذن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الريح قال  
 الظلمة قال فماتحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك الا الله تبارك وتعالى  
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض في الدنيا عن من رياض الجنة قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال صدقت يا محمد \* ثم قال  
 محمد بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال (أولها) ارم  
 ذات العباد (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر الشام  
 (الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من  
 الجنة في الدنيا قال أولها القسروان وهي افرقيسة بالمغرب الثانية باب الأبواب من أرمينية  
 الثالثة عبادان بأرض العراق الرابعة خراسان خلف نهر جيحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني)  
 عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية  
 انطاكية بأرض الشام الثالثة بأرض سيجان من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت  
 يا محمد (فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها  
 الفرات وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سيجان وهو نهر الهند  
 الرابع جيحان وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء لا شيء وعن شيء بعض شيء  
 وعن شيء لا يفنى منه شيء قال يا ابن سلام أما شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت أهلها  
 ويحمر وضوؤها وأما شيء بعض شيء فوقوق الخلائق في صعيد واحد للحساب وأما شيء لا يفنى منه  
 شيء فهي الجنة لا يفنى نعيمها والنار لا ينقض عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل  
 قاف وما خلفه وما دونه قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة  
 وسبعة أراض من مسك قال فما سكان هذه الاراضي قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم

عرضها قال طول كل أرض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح قال فما وراء ذلك قال كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أهل الجنة يأكلون ويشربون فكيف لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين الذي في بطن أمه يأكل مما تأكل كل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولولا أن لا تشق بطن أمه ولماتت أمه من تصاعد بخار ذلك اليها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وما عسل فيه في قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أجامدة هي أم جارية قال بل جارية بين أشجار وثمار ور ياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار ويدها من الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فأخبرني) بأسماء أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر راحته أطيب من المسك الأذفر والعنبر حصاة الدر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ لا يبض وهو منزل أولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي أشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها در وأغصانها من زبرجد ثمرها من جوهر ليس في الجنة عرفة ولا حجرة ولا قصر ولا خيمة إلا وهي مظلة عليهم قال صدقت فهل في الدنيا لهم مثل قال نعم الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لأهل الجنة ويقال لها الهباء فإذا اشتاق أهل الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والنفرة والسرور وتطيب قلوبهم ويردادون نوراً على نور وتضرب أبواب الجنان وخلق المصاريع وتسمع الأنهار بحسب ريها والطيور بتغريدها والأغصان بتصفيقها فسلوأن من في السموات والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة لما توافيهم من طيبها وشوقها إلى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فنعمة عقي الدار دار الثواب قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام أرضها ذهب وترابها مسك وعنبر يرور ياضتها الدر والياقوت والزعفران وسقفها عرش الرحمن قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طعام أهل الجنة أذا دخلوها قال يأكلون من كبد الحوت الذي يحل في الدنيا والأراضي والجبال وأسمه بهموت قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرف ما يأكلون من ثمارها وأطيارها من أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرقون عرقاً طيباً أطيب من المسك وأعبق من العنبر ولو أن عرق رجل من أهل الجنة نزع به البحار لعطر ما بين السماء والأرض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة أسنانه من ياقوتة خمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ذوائب من نور وذوابة بالشرق وذوابة بالمغرب والثالثة بوسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الأسطر المسكوبة عليه وكم عدة ذلك قال ثلاثة أسطر (الأول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله رب العالمين (الثالث) لا إله إلا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الجنة والنار وأيهما خلق قبل قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب  
 الرحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم  
 الأرض السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال للجنة ثمانية  
 أبواب وللنار سبعة أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها  
 قال خمسمائة عام وعلى شرفاتها سرادق من ذهب بطائنته من الزهر ذو على كل باب جنيد من  
 الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى  
 لأهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة الله تعالى قال في أي الأسماء وأي الصفات يدخل  
 أهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم  
 وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصف لي بعض نعم أهل الجنة قال إن أدنى ما في الجنة ريس  
 في الجنة دنى لو نزل به جميع من في الأرض من العوالم لوسعهم طعاما وشرابا وفاكهة وقرى ولم  
 ينقص مما لديه شيء ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في البحار المالحه أعذبت ولو أدلى ذؤابة من  
 ذؤابته من السماء إلى الأرض لغلظ ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصف لي  
 الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ ومشربات بحمرة الباقوت الأحمر قال يا محمد  
 صف لي النار قال يا ابن سلام إن النار أوقد عليها ألف سنة حتى أحترت وألف سنة حتى أبيضت  
 وألف سنة حتى أسودت فهي سوداء مظلمة مخروجة بغضب الله لا يهدأ لها ولا يخمد جمرها يا ابن  
 سلام لو أن جمره من جمرها ألقيت في دار الدنيا لألهمت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها  
 وعظم خلقها وهي سبع طباق الطبقة الأولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى  
 والرابعة لليهود والخامسة للمسلمين والسادسة للسبع وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر  
 السابعة وبكى حتى حرت دموعه على خيسته ~~السكرية~~ ثم قال وأما السابعة وهي أهونها لأهل  
 النار كماثر من أمي قال صدقت وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق  
 قال يا ابن سلام إذا كان يوم القيامة كورت الشمس وأسودت وطمست النجوم وخذت  
 وانتثرت وسيرت الجبال وعظمت العشار وبذلت الأرض غير الأرض قال صدقت يا محمد كيف  
 تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الله الخلائق لفصل القضاء وبعد الصراط  
 وينصب الميزان وينشر الدواوين ويرزأ الرب للحكم بين الخلائق قال صدقت يا محمد فكيف  
 يبيت الخلائق إذا قامت الساعة قال يأمر ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس ويضع عينه  
 على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة وينفخ صاحب الصور في صور  
 فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا إنس ولا جان ولا طير ولا وحش إلا خروا ميتا ميتة رجلا  
 واحدا فتبقى السموات خالية من سكانها والأرض عاطلة من قطائنها والعشار معطلة والبحار  
 جامدة والجبال مد كدكة والشمس منكسفة والنجوم منطمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني)  
 عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا قال يا ابن سلام إذا مات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح  
 يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم بمن بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق إلا عبدك  
 الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد أذقت رسلي وأنبيائي وأوليائي وعبادي الموت  
 وقد سبق في علي القديم وأنا أعلم الغيوب إن كل شيء هالك إلا وجهي وهذه نوبتك فيقول الهى

ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف وانت الطف به فيقول سبحانه ضع عيني تحت خدك  
 الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومث قال عبد الله بن سلام يا بني انت وامى يا محمد وكم بين الجنة  
 والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف سنة من سنى الدنيا فيضطجع ملك الموت  
 بين الجنة والنار على عينيته ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على وجهه ويصرخ صرخة فلو أن  
 أهل السموات والارض أحياء لما تواروا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فأي صنع الله بالسموات  
 اذا مات سكانها قال يطويها بيمنه كطى السجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست أسماؤه  
 ولا إله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الجبابرة أين مدعى الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول  
 إن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المقدسة الله الواحد القهار اليوم تجزى كل  
 نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر  
 الله الخلائق بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يحى الله اسرافيل وهو أول  
 من يحيى من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره أن ينفخ في الصور نفخة البعث قال ابن سلام  
 فما يقول اسرافيل في الصور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتها العظام البالية  
 العظيمة والافعال المتفرقة المتفصلة هلموا للعرض على الله هلموا الى حبار السموات والارض ثم  
 ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فسكنكم طول مسكن نفخة قال مدة أربعين سنة قال  
 ثم كلمة بتكلم اسرافيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الاولى يكون الناس  
 طينما الثانية يكونون صورا الثالثة تستوى الابدان الرابعة تجرى الدماء في العروق الخامسة  
 تمتد الشعور السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فكيف تقوم الخلائق  
 يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة والستهم جافة وبطونهم مظلمة  
 وأبصارهم وجلة قال الرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال هيات يا ابن  
 سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك  
 ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تهب فقال الحمد لله الذي  
 من على بالنظر الى وجهك يا محمد وأهلنى لخطابك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر  
 الله الخلائق قال يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يأمر الله عز وجل نارا فتحيط  
 بالديناء وتضرب وجوه الخلائق فيهربون ويخربون على وجوههم فيجتهعون الى بيت المقدس قال  
 صدقت يا محمد فأي صنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال من كان مؤمنا سارت به الملائكة  
 وانتفضت النار عن وجهه ومن كان كافرا تلقع وجهه النار حتى يوثق به الى بيت المقدس قال  
 صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفقا قال  
 كم طول كل صف وكم عرضه قال طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرين ألف سنة قال  
 صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة  
 وسبعة عشر صفقا للكافرين قال صدقت يا محمد فاصفة المؤمنين واصفة الكافرين فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغمر شجولون من أثر الوضوء والسجود وأما الكافرون فمسود  
 الوجوه يأتون الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد  
 (فاخبرني) كيف تمر الخلائق على الصراط فقال يكسوا الله الخلائق نور اقام نور المسلمين والمؤمنين



والموحدين من نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطفأ لهم نور أبداً وأما الكافرون  
 من نور الأرض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من هم  
 قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين  
 عاماً على الصراط فإذا بلغ أولهم الجنة تدلت الكفار على الصراط حتى إذا توسطوا طفا الله  
 نورهم فيببقون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظروا نانتبس من نوركم أليس فيكم الآباء  
 والأصحاب والأخوان أولم تسكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم  
 وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين  
 كفروا وما لكم بالنار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا  
 فضرب بينهم بسور ويأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فيسقطون على وجوههم وروئسهم  
 في النار حيارى نادمين وتنجوع عصابة المؤمنين ببركة الله ولطفه بهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني)  
 ما يصنع الله بالموت حينئذ قال فإذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كأنه  
 كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت هل تعرفونه  
 فيقولون نعرفه يا ملائكة ربنا انبجوه حتى لا يكون موت أبداً ويقولون لأهل النار يا أعداء الله  
 هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه فتقول الملائكة نذبجه فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبجوه  
 ودعوه لعن الله يقضي علينا موت فنسترى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح الموت  
 بين الجنة والنار فينأى أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها \* فعند  
 ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول الله ونهض قائماً على قدميه وقال امديدك الكريمة لتشملني  
 بركتها فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق  
 وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله  
 يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله عنهم عند ذلك وسما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكابر الصحابة رضي الله عنهم ونقمة على اليهود \* تحت المسائل  
 بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه نبذة منقولة من كتاب البدء لا ي زيد البليخي رحمه الله تعالى

\*(فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق)\*

(روى) حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت  
 بنو إسرائيل اوسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب  
 ما سمع ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه إليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من  
 فضة وملا تها خردلاً وخلق لها طير ارجعت رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فأكل الخردل  
 حتى فنى ما في الخراش ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم خلقت الدنيا فقبل لابن عباس فأين  
 كان عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال على متن الريح (وروى) مثل هذا  
 عن طاوس مرفوعاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا شيء غامض صعب موكول الى  
 علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل  
 يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار واردة بأشياء عجيبه والقدرة صالحة لا ضعاف

أضعاف ذلك (وزعم) بعض الناس أنه عد قبل آدم هذا الذي تنسب إليه ألف آدم ومائتا آدم والله أعلم وكله جائز لكونه تحت الامكان ودخل في حد الايجاد فأما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاده انفراد الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جبر قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو

﴿ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها ﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة \* وروى عن كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة أيام مكان كل يوم ألف سنة \* وروى أبو المقوم الانصارى عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة \* وروى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأبان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها إلى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة (قال البخاري) رحمه الله أخبرني هريرة بن الجوس وهو أعلم من المؤيدان بفارس أن في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة ارباع فأولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقدمت الربع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمت أيضا والربع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقدمت أيضا والربع الرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها (قال البخاري) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال أخبرني ربي انه خلقها منذ سبعة مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني فيه رسولا إلى الناس وزعم أيضا ان عايدل على ذلك ما جاء في الخبر ان إبليس عبد الله قبل أن يخلق آدم خمسة وثمانين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من المدم ما شاء الله والله سبحانه وتعالى بغيبه أعلم

﴿ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام ﴾

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق \* وروى بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجن من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانهم من الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب أنه قيل خلق الله في الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فأتهم صانعون قالوا نعصيه فلا نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقهم ثم خلق الجن فأمرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعمسوا وقتلوا نبيهم فقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جندا وجعل عليهم إبليس رئيسا وكان اسمه عزازيل فأجلاهم عن الارض وألقواهم بجزائر البحور وسكن إبليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا أتجعل



فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفل الدماء (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطقي من الملائكة رسلا ومن الناس قال فقاتل الملاك المرسل بمؤمني الجن كفارهم فهزموهم وأعرى إبليس وهو غلام وضيء اسمه الحارث أبو مرة فصعدت الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الأرض فعصوه فبعث الله اليهم إبليس في جن من الملائكة فنفثوهم عن الأرض ثم خلق الله آدم فاشقى إبليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفل الدماء فلم يقولوا ذلك إلا عن معاشرة واحتجوا أيضا بقول جويرانهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث أمم الذين إبليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أحلهم إبليس من الأرض مع ما قيل أنه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم ونوح آخر آدميين (وروى) أن آدم لما خلق قالت له الأرض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جئتني وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد مفردا

قضى لستة أيام خلأته \* وكان آخر شيء صور الرجل

﴿ذكر عدد العوالم كم هي﴾

منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين ثمانية أقوال (الأول) أنهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الفخام ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال الله تعالى ألف عالم سقاه مناهي البحر وأربع مائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمار في الخراب إلا كفسطاط في الصخر يعني أن المعمور من الأرض بالحيوان هو القليل كالخبيصة المضروبة في القلاة (الرابع) أربعون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن الله أربعين ألف عالم الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والأنس عالم والملائكة والكروبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل بن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالم في البر وأربعون ألف عالم في البحر (السابع) أن الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا والاتباع لا يحصون \* عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالبحر والثلث من الدنيا وأربعة آلاف بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عدده إلا الله ومن وراءهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعين يوما ولا يعلم طولها إلا الله عز وجل الملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتلهيل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الأرض من هول صوته فهم العالمون منها هم العرش (الثامن) أن عددهم لا يحصى قال

كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن  
 سليمان لو فُسرَت العالمين لاحتجت الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم  
 ﴿ذَكَرَ التَّوَارِيخَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكان بين موته والطوفان  
 ألف سنة وما ثمان مائة سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثمان مائة وخمسون سنة  
 وبين نوح وابراهيم عليهما السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة  
 وبين موسى وداود تسعمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة وما ثمان مائة سنة وبين عيسى ومحمد  
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ستمائة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم الى محمد صلى الله  
 عليه وسلم سبعة آلاف سنة وثمان مائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 عامنا هذا ثمان مائة وثلاث وستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد آدم الى  
 يومنا هذا وهو عام ثمان مائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وست مائة  
 سنة وثلاثا وستين سنة

﴿ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون الى قيام الساعة الا أخبر به حفظه من حفظه ونسبها  
 نبيه والحديث طويل في آخره وجعلنا نلقت الى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه  
 وسلم لم يبق من الدنيا الا ما بقى من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى  
 الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا رتبة لهم  
 فلما فارقهم اذا هو بنواصي الخيل فخشي أن يسبقه العدو الى أصحابه فلع بثوبه وقال يا أصحابي  
 وان الساعة كادت أن تسبقني اليكم (وعن) حذيفة بن اسيد رضى الله عنه قال أشرف علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال أما انهم لا تقوم حتى تكون قبلها  
 عشر آيات فذكر الدخان والدجال ويأجوج وماجوج وتزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها  
 وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج  
 من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت النار فروحوا وتغدو  
 وتروح ولها ما سقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا علمت أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغاخم دولا والامانة مغنما  
 والركعة مغرمات تعلم العلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه وأقصى أباه وأمه  
 وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت  
 القيان والمعازف وشربت الخمر ولبس الحرير ولعن آخر الامة أو لها فتوقعوا عند ذلك ترجيحاً  
 حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً (وفى) حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن جبريل عليه السلام  
 لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم  
 من السائل قال ما أمارتها قال أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة  
 يتطاولون في البنيان وعن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع الى



الدنيا وأنا أنظر إليها إلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذا (ومنه) خير الهاشمي والسقياني والقحطاني والترك والحبشة والرجال ويأجوج وماجوج وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر الفتن والكواثب في آخر الزمان﴾

عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لي في ذلك شيئا لم يحدث به غيري ولا كنه حدث مجلسا أنا فيه عن الكواثب والفتن التي يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت للمتأين يدي الساعة أولهن موقى فاستبكت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يكون في أمتي كعقاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في أمتي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة والخامسة هجرة بين العرب وبين بني الأصفر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطي أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست (وعن) أبي إدريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفي رواية) معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون والجبال أمان لأهل الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون \* وقد روى عطاء عن ابن عباس وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تضافد البهائم \* وفي رواية أبي العباس لا تقوم الساعة حتى يعيش إبليس في الطرق والأسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذا (وقال) بعض أهل التفسير في قوله تعالى حمسق إن الحاء حرب في آخر الزمان والميم ملك بني أمية والعين عباسية والسين سفينة والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر \* ﴿ذكر خروج الترك﴾ \* (روى) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كاللحان المطرقة صغار الأعين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل إن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفر الترك وقيل هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ذكر آية في رمضان وهي من أشراط الساعة﴾

حكى العبروتي عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتزعج اليقظان وفي رواية الأوزاعي يكون صوت في نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخرج من له سبعون ألفا وتنفتق له سبعون ألف بكر

قال ثم يتبعه صوت آخر فلا قول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمعجزة في شوال وتميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم أزيله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية فتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معجزة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في ذي الحجة ثم تهتل المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين حمادى ورجب ثم فتنة مغنية خير من دسكرة مائة ألف

(ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود)

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها ومشيا على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها ما روى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للمهدي سلطانه (وقال) قوم قد نجزت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسودت أياه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعدوان أول الكواثن ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها حتن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له شعيب بن صالح مولد بالطالقان مع حكييات كثيرة وأخبار عجيبه من القتل والاسر والله اعلم

﴿ذكر خروج السفيناني﴾

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى يثله رجل من بني أمية \* وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكمهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان \* ومما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولدين يدب معاوية بوجهه آثار الجذري وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث جيشا له رؤساء في البر والبحر فيمقرن بطون الجبال وينشرون الناس بالمناسير ويحرقون ويطبخون الناس في القدور ويبعث جيشا له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونه على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى أذفر عواقلا قوت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى بها رائح ولا سائح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كالحسن ما كانت حتى يحبي السكاب فيشغفر على سارية المسجد قالوا فمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في السباع والطيور قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنهي إلى موضع يقال له بيداء فينادي مناد من السماء يا بيداء بيدى بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من كلب تقلب وجوههم في

قوله ثم فتنة الح كذا بالاناء صل ويخرج



أقفيتهم ما عيشان القهقري على أعقابهم ما حتى يأتيا السفيناتي فيخبرانه ويأتيا للمهدي وهو بمكة  
فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأعلام حتى يأ المياة فيأسر السفيناتي ويغير على كلب  
لأنهم باعوه ويسى نساءهم قالوا فالتائب يومئذ من غاب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام  
كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عباس عن  
عاصم بن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا  
حتى يأتى على أمتي رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ليس فيه تواطؤ واسمه  
اسمى (وللشيعة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فأض فهل لكم \* بنى العزم في فكر لتحصيل آله  
لنبي قبل الغرق منها سفينة \* فتجربها من هلك أمواج فتنة  
فكن عالما بالوقت فسكرا وفتنة \* أختي فهذا الوقت وقت لغطنة  
امام المهدي حتى متى أنت غائب \* فن علينا يا امام بأوبة  
ملنا وطال الانتظار فجد لنا \* بحقل يا قطب الوجود بزورة  
وقوم يعدل منك ظهرا قد انحنى \* وعدل نراجا مال منك بحكمة  
فأنت لهذا الامر قدما معين \* لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أسمر اللون كث اللحية أكل العينين براق الثنايا في خده خال يرفع  
الجور عن الأرض ويفيض المعدلة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ  
الاسلام مشارق الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض الا دخل في  
الاسلام أرأدى الجزية وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره  
فقال يعيش سبع سنين وقيل تسع وأربعين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ذكر خروج القحطاني﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل  
من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجلا من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى  
عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى)  
عن كعب أنه قال يموت المهدي ويبيع الناس بعده القحطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما أنه قال رجل يخرج من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي  
في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج  
الرجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير الم غلبت الروم أنه كان وعنى به فتح قسطنطينية وذكر  
أنه تباع الفرس بدرهم ويقسمون الأناير بالحجف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الرجال  
سبع سنين فبينما هم كذلك أذ جاءهم الصريح أن الرجال قد خلفكم في داركم قال قير فضون  
ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وسى كذابة (ذكر خروج الرجال) الأخبار الصحيحة متواترة  
بخروجه بلا شك ولا ريب وإنما الاختلاف في صفته وهيبته قال قوم هو صائف بن صائد اليهودي  
ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أسبانيا يربو في مهده وينتفع في بيته حتى يملأ

قوله ليس فيه تواطؤ واسمه اسمى

قوله كذابة كذا بالأصل وليس نظر





أن نفر من قومهم ركبوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الحساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالشواق اليكم فأتينا فآخبرناه فقال ما فعلت بجزيرة قلنا تدفق الماء من جانبيها قال ما فعل نخل عمان ويسان قلنا يجنيها أهلها قال فافعلت عمن زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو يست هذه نفدت من وثاقى ثم وطئت بقدمي كل منزل الأمكة والمدينة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال إنه لم يكن نبيا إلا أئذرقومه فتنة الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم بين لأحد أنه أعور كيت وكيت فإن خرج وأنا فيكم فأناجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى والله خليفتي عليكم فما شئتم عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور (والدجال) تسميه اليهود مواعيط كواثيل ويرحمون أنه من نسل داود وأنه يملك الأرض ويردها إلى بني إسرائيل فيتمود أهل الأرض كلهم ببقية من خير عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم قال بل رفعه الله إليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرد إلى الدنيا \* وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخبير ملك وللشريف شيطان تشبهها بهما ولا يراد إلا هيان \* وقال قوم تدر روحه في رجل اسمه عيسى والآخرون ليس بشي والله أعلم

### (ذكر طلوع الشمس من مغربها)

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (وروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال \* وقالوا في صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حست فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزاء ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب الثوبة إلى يوم القيامة (وروى) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة ابن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

(ذكر خروج الدابة) قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالأخبار إنها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وأذنها أذان فيل وقرونها قرون أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وترفع الأسماء فلا يعرف أحد باسمه وهي تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختتم على أنف الكافر فيفسد السواد فيه فيقال يا مؤمن

يا كافر (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخبر تميم الداري عنها  
(وعن) الحسن أنه قال سأل موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدر أي طرفها خرج  
فقال موسى يا رب رد هذا المتاع النفيس إلى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال إنها تخرج باب بين  
عقب الحاج تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وانما تدخل المسجد وقد عاذبه  
المنافقون فتقول أترون المسجد ينجيكم مني هلا كن هذا بالامس والله أعلم ((ذكر الدخان))  
قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه  
قال يجي دخان فيملا ما بين السماء والارض حتى لا يدرى شرق ولا غرب ويأخذ الكفار  
فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمن كهيئة الزكوة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك  
بين يدي الساعة وأكثر أهل التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم

((ذكر خروج يأجوج ومأجوج)) قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربك جعله دكا يعني السد  
وبما في الاخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون في أنهم بين مشارق الارض  
وشمالها (وروى) عن مكحول أنه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثم انون منها لأجوج  
ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم ويأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف  
أمة لا تشبه أمة الاخرى (وعن) الزهري أنهم ثلاث أمم منسل وتأويل وتدرس فصنف منهم  
كأشكال الشجر الطوال من الارض وصنف منهم عرض أحدهم وطوله بالسوا وصنف منهم  
يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالآخرى (وروى) أن طول أحدهم شبراً كبيراً ويكون  
خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا كما ذكره عز وجل في كتابه  
فيخرجون ويتشرون في الارض (وروى) أنهم يكون أول مقدمتهم بالشام وساقتهم يبلغ قال  
ويأتي أولهم النجيرة فيشربون ماءها ويأتي أوسطهم فيلحسون ما فيها من النداءة ويأتي آخرهم  
فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء ويكون مكثهم في الارض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل  
الارض فهاولنا نقل سكان السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيردها الله عليهم مطيحة بدم  
فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم الغف في رقابهم فيصبحون موتى ثم يرسل  
الله عليهم السماء فيخبرهم إلى البحر (وفي رواية) كعب أنهم ينقرون السد بمناكيرهم كل يوم  
فيعودون من الغد وقد عاد ما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم ألقى الله على لسان أحدهم ان شاء  
الله فيخرجون حيثئذ (وروى) أنهم يلحسون السد وقيل ان فيهم طائفة لكل منهم أربعة أعين  
عينان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها قفزاً ومنهم من هو ملبس  
شعراً كالإهائم ومن طوائفهم طائفة لا تأكل الا لحوم الناس ولا تشرب الا الدماء ولا يموت الواحد  
منهم حتى يرى لصلبه ألف عين تطرف (وفي التوراة) مكتوب ان يأجوج ومأجوج يخرجون  
في أيام المسيح ويقولون ان بني اسرائيل أصحاب أموال وأوان كثيرة فيقصصون أو يرسل  
ويقتلون نصفها ويرسل النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصيب بنو  
اسرائيل من أدوات عسكرهم ما يستغنون به سبع سنين عن الحطب وهذا المقدار من حديثهم  
في كتاب زكريا عليه السلام قيل وعيكث الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج عشرون سنة



يخرجون ويعتصرون والله أعلم ﴿١﴾ (ذكر خروج الحبشة) قال أصحاب هذا العلم ويحكث الناس بعد  
هسلاك بأجوج ومأجوج في الخصب والدعة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو  
السريقتين فيخرجون مكة ويهدمون السكينة ثم لا تعمر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون  
وقارون قال فاجتمع المسلمون ويقا تلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعبادة ثم يبعث  
الله ريحاً قبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم ﴿٢﴾ (ذكر فقدان مكة المشرقة) روى عن الحسن  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي فلق الحبشة وبرا النسيمة  
ليرفعن هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحد كم أين كان مكانه بالأمس وقال كأي  
أنظر إلى أسود أحش الساقين قد علاها نية قضها طوبة طوبة ﴿٣﴾ (ذكر الريح التي تقبض أرواح  
أهل الأيمان) روى أن الله عز وجل يبعث ريحاً عمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من المسك  
فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من الأيمان إلا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون  
دينهم ولا ديانته وهم شرار خلق الله وعليهم تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون (وفي رواية)  
عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في  
الأرض مائة سنة (وعن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يؤمر صاحب الصور أن ينفخ في  
صوره فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام ﴿٤﴾ (ذكر ارتفاع القرآن) روى عن عبد  
الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال القرآن أشد تقصياً على قلوب الرجال من النعم في عقلها قيل  
يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه في صدورنا وما حلفنا قال يسري عليه ليلاً فلا يذكر ولا يقرأ  
﴿٥﴾ (ذكر النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر) روى حذيفة بن أسيد رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه أحدها (وفي  
رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجحاز تضيء لها أعناق الأبل ببصري  
(وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات  
﴿٦﴾ (ذكر نفحات الصور) وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة قال  
الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى  
أهلهم يرجعون (وروى) عن الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال تهب الساعة والرجلان يتبايعان قد نشر أثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه  
فلا يستقي منه والرجل قد انصرف بلبن نجته فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها ثم  
تلا تأخذهم وهم يخصمون لا تأتهم إلا بغته ﴿٧﴾ (ذكر النفخة الأولى) صاحب الصور هو السيد  
إسرافيل عليه السلام وهو أقرب الخلق إلى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب  
والعرش على كاهله وإن قدميه قدمي قدام الأرض السفلى حتى بعد ناعتها مائة عام على  
مارواه وهب ومثل هذا ما يزيد في يقين العاصي ويبلغ في تخويفه وتعظيمه لأمر الله تعالى وقدره  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم وصاحب الصور قد التقه ينتظر متى يؤمر له  
فينفخ ﴿٨﴾ (ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته) روى أنه كهيئة قرن فيه بعدد كل روح ثقب  
وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الأرواح وترجع إلى أجسادها وشعبة تحت العرش  
منها يرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فإذا مضت الآيات والعلامات التي

ذكرنا أمر صاحب الصور أن ينفع نفخة الفزع ويديها ويوطئها فلا يبرح كذا عما هو المذكورة  
 في قوله تعالى ما ينتظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى ما ينتظرون  
 الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في  
 الارض الامن شاء الله واذا بدت اله صيحة فزع الخلائق وتحيرت وتاهت والصيحة ترداد كل يوم  
 مضاعفة وشدة وشناعة فتتحاز اهل البوادي والقبائل الى القسرى والمدن ثم ترداد الصيحة  
 وتشد حتى تتجاوز الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السواثم وتفرقها وتأتى الوحوش والسباع  
 وهي مذعورة من هول اله صيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت  
 واذا الوحوش حشرت ثم ترداد اله صيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير  
 صرايا جارية يا وذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش  
 وزلزلت الارض وارتجت وانتفضت وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف  
 الارض والجبال ثم تكور الشمس وتكدر النجوم وتسجر البحار والناس حيارى كالوالهين  
 يتظلمون اليها وهم عند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويوشى الولدان  
 وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد (حكى) أبو جعفر  
 الرازى عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في أسواقهم اذ ذهبت  
 الشمس وبينما هم كذلك اذ تنشرت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض  
 وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزع الجن  
 الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض  
 فقالت الجن نحن نأتىكم بالخبر اليقين فأنظروا فاذا هي نار تأجج فيبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح  
 فاهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد مؤمن ردها والتأذيب بها وفي هذه الصيحة  
 تكون السماء كاهل وتكون الجبال كالعن ولا يسأل حليم حميما وفيها تنشق السماء فتصير  
 أبوابا وفيها يحيط سراق من نار يحافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتى  
 أقطار السماء والارض فتتلقاهم الملائكة يضر بون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى  
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
 الا بسطان الموتى في القبور لا يشعرون بهذه **ذكر النفخة الثانية في الصور** وذلك قوله  
 تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فيموتون في هذه  
 النفخة الامن تناوله الاستثناء في قوله الامن شاء الله **ذكر ما بين النفختين من المدة** يقال  
 ان ما بين النفختين أربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما أمر بها من الاهوال  
 العظام والزلازل وعطر سماؤها وتجري مياهها وتطم اشجارها ولا حتى على ظهرها من سائر  
 المخلوقات **ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول والآخر** قال الله عز وجل كما بدأنا أول خلق  
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شئ هالك الا وجهه وقال جل  
 وعلا كل نفس ذائقة الموت فدلّت هذه الآيات على هلاك كل شئ دونه قال جل وعز ونفخ في  
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله دل على أن الصيحة لا تعم جميع  
 الخلائق فالتمسنا التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآية



فقلنا الاستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الحسب ثلاثا يظن ظان أن  
 الله أن متناقض (وروى) السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله  
 تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي  
 والخور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى إلا من شاء الله الشاهد حول العرش  
 سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه السلام لأنه صعد مرة وقيل  
 جبريل وميكائيل وأمر أقيس صلوات الله عليهم أجمعين وقيل ومالك الموت عليه السلام وقيل  
 وحلة العرش عليهم السلام قالوا فبأمر الله تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول له مت  
 فيموت فلا يبقى في الملك حي إلا الله فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله الواحد  
 القهار هكذا روى في الأخبار والله أعلم ﴿وذكر المطر التي تنبت الأجساد﴾ قالوا فإذا مضى  
 من النفختين أربعون عاما أمطر الله سبحانه من تحت العرش ما نثره كالطيل وكافى من  
 الرجال يقال له ما الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله الأرض  
 والبحار والطير والسباع بردها إلى ما كانت من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتنبت  
 أجسامهم قالوا وتنا كل الأرض ابن آدم لا يحب الذنب فإنه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه  
 الطرف فينشأ الخلق من ذلك الحب وتركب عليه أجزاء كالحب في شعاع الشمس فإذا تم  
 وتكامل تنفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا ﴿وذكر النفخة الثالثة وهي  
 نفخة القيامة﴾ وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت  
 صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله  
 الملك أن ينفخ فيهم قائلا انتم العظام البالية والأوصال المتقطعة والأعضاء الممزقة والشعور  
 المنتثرة إن الله المصور الخلاق يأمر ~~ص~~ أن تجتمع لفصل القضاء فيجتمعون ثم ينادى قوموا  
 للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون من الأجداث سراعا وقوله تعالى  
 يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع وقوله عز من قائل يوم تشقق الأرض  
 عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما  
 وعد سبحانه وتعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا والفاسقون يشون على أقدامهم سوقا وهو  
 قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴿ذكر الموقف وأين يكون﴾ روى المسلمون أن  
 الناس يحشرون إلى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والمنشر  
 ووافقت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب أن الله نظر إلى الأرض وقال اني راطي على بعضك  
 فاتسفت الجبال وارتجت الصخرة وتضعضت وارتعدت فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامى  
 ومحشر خلقى هذه جنتى وهذه نارى وهذا موضع ميزانى وأنا ديان يوم الدين وقيل يصير الله الصخرة  
 من مرجانة طباق الأرض ويحاسب عليها الخلق والله أعلم

﴿ذكر يوم القيامة والحشر والنشرو تبدل الأرض﴾

﴿غير الأرض وطى السماء وأحوال ذلك اليوم﴾

قال الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فأول من  
 يحجبه الله جل جلاله يوم القيامة أمر أقيس لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيى

رؤساء الملائكة ثم أهل السماء وأمر جبريل وميكائيل واسرافيل ان يطلعوا الى رضوان  
 خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك اليوم الدين يا مراك أن ترين البراق  
 وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلال الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر البشير  
 النذير حمدي محمد صلو اتي وتسليمي عليه فنيهوه من رقعة وأيقظوه من نومته وقولوا له هلم الى  
 استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك وارتفاعك على الاولين والآخرين وشفاعتك في المذنبين  
 قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرعون فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وأتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة فيقول جبريل هذا يوم القيامة  
 قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتبشر الخور والولدان ويرتفعن  
 الى أعالي القصور ويعبدن الملك الغفور ويفرحن بلقاء الابواب ويشكرن رب الارباب ثم يأتي  
 النداء من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان ومر الخور العين أن يتزين بأكمل زينة  
 ويتهيأ لقادم سيده الانبياء والمرسلين وقدم أزواجهن من المؤمنين فابقى غير الوصال  
 والاجتماع والاتصال ثم يقبل اسرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل  
 نبيه يا جبريل فأنت صاحبه ومؤتمسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا اسرافيل فأنت صاحب  
 النخلة والصور قال فيقول له اسرافيل أيتها النفس المطمئنة الالهية الطاهرة الزكية عودي الى  
 الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه  
 ووجهه ثم يلتفت عن يمينه واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل الحمد فتسلم الملائكة عليه  
 ويقول له جبريل محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 بشرني فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والخور العين قد تزينت رهم في انتظار قدومك أيها  
 المختار فهم الى لقاء الملك الجبار فيقول سمعوا وطاعة رب العالمين أخبرني أين تركت أمتي المساكين  
 فيقول يا محمد وعزة من اصطفاك على العالم ما انشقت الارض عن أحد سواك من بني آدم قال  
 فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة  
 على رأسه تاج الكرامة ويسلموه لواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحا  
 مسرورا مبهجلا معظما محبورا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح ويأمرها أن  
 تلج في الاجساد بنخلة اسرافيل فاذا الخلائق قيام من قبورهم عراة ينفضون التراب عن وجوههم  
 ورؤسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا بأبصارهم مهطعين الى الداعي سكارى وما هم  
 بسكارى من تخيرين والهمين حيارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في صعيد واحد  
 لا يعرف الرجل من الى جانبه ارجل ام امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة ام رجل قد  
 شغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ماسكا يسوقها الى الموقف وشاهدا من نفسه  
 فالسائق هو الملك الموكل والشاهد جملة أعضائه وجسده قال ثم يوثق بهم الى أرض المحشر والموقف  
 وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفل عليها دم حرام ولم يعبد عليها وثن يظهرها الله سبحانه  
 بأرض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر الانبياء وكرامى الاولياء والصالحين والشهداء  
 ويصطف الخلائق على تلك الارض صفوف فمن المشرق الى المغرب (وروى) عن رسول الله



صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفات ثمانون من أمتي وأربعون من سائر  
 الأمم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتبرز جهنم وذلك قوله  
 تعالي برزت الجحيم لمن يرى فتغلي آدمغتهم في رؤسهم ويرشح العرق من أبدانهم فيسير وافي  
 الأرض ثم يأخذهم العرق على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى  
 ركبتيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ثم يقومون  
 كذلك ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويشتد بهم الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى  
 آدم فنسأله ان يشفع فينا الى ربنا فمن كان من أهل الجنة فيؤمر به الى الجنة ومن كان من أهل  
 النار فيؤمر به الى النار فيأتون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا  
 الى ربنا فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها فيقول آدم  
 مالي وللشفاعة ويدكر ذنبه انطلقوا الى غيري فيأتون فوحا فيقولون مقالهم فيقول كيف لي  
 بالشفاعة وقد أهلك الله بدعوتي من في الأرض وأغرقهم ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيأتون  
 ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويدكرون له الحال ويسألونه في شفاعة فيقول مالي  
 وللشفاعة ولكن انطلقوا الى موسى بن عمران الذي كله الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي  
 بالشفاعة وقد قتلت نفسا وألقيت الألواح فتمكسرت ولكن انطلقوا الى عيسى ابن المبتول  
 فيذطلقون اليه ويقولون مقالهم فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الهما من دون الله  
 واني نعبد الله ولكن أدلكم على صاحب الشفاعة الكبرى انطلقوا الى أبي القاسم محمد بن عبد  
 الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه  
 يضي على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء  
 والمرسلين قد عظم الأمر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا في  
 فصل الأمر فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها الغوث  
 الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيسكني النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 يأتي امام العرش فيخرس اخدا فينادي يا محمد ليس هذا يوم مجود فأرفع رأسك وسل تعطى واشفع  
 تشفع فيقول يا رب حر العباد الى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجاب الى ذلك ويدأمر  
 الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تترقر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا أخذه  
 الرعب والجزع وكل ينادي نفسي يا رب فأدم يقول يا رب لا أسألك حوا ولا هابيل ولا اسألك الا  
 نفسي وفوح ينادي لا أسألك ساما ولا حام بل أسألك نفسي والخليل ينادي لا أسألك اسمعيل  
 ولا اسحق ولكن أسألك نفسي يا رب وموسى ينادي لا أسألك هرون اخي بل أسألك نفسي  
 يا رب وعيسى ينادي يا رب لا أسألك مريم أمي وأسألك يا رب نفسي وذلك قوله عز وجل يوم  
 يفر المرء من أخيه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه قال ونسألك يا محمد  
 صلى الله عليه وسلم ينادي يا رب لا أسألك فاطمة ابنتي ولا بعلاها ولا ولديها ولا أسألك اليوم  
 الا أمتي لا أسألك غيرهم فينادي من قبل الله عز وجل المتأدي يا رضوان زخرف الجنان  
 يا مالك سحر النيران يا كسرون صد الصراط على متن جهنم وهو اذق من الشعر وأحد من  
 السيف وهو الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وقيل أكثر من ذلك وهو

سبع قناطر فيسئل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهي أصعب القناطر وأهواها  
 قرار فان أتى بالايمان نجوا وان لم يأت به تردى الى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية  
 عن الصلاة فان أتى بها نجوا وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة  
 فان أتى بها نجوا وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان  
 فان أتى به نجوا وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن الحج فان أتى به نجوا  
 وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان أتى به نجوا  
 وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان أتى به نجوا  
 وان لم يأت به تردى في النار قال ثم تحمل الخلائق على الصراط فمنهم من يجوزه كالبرق الخاطف  
 ومنهم من يجوزه كالريح العاصف ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساعي  
 ومنهم من يجوزه وهو يحضن الصراط بصدرة ومنهم من تأخذه النار واذا وقف الخلائق بين يدي  
 الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشعائل فأمام أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب  
 حسابا يسيرا وينقل الى أهله مسرورا وأمام أوتى كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا ويصلي  
 سعيرا (ويسئل) بعض العلماء كيف يوثق بشماله من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في  
 صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع اليه كتابه بشماله من وراء ظهره فيدهو بالويل والثبور ويصلي  
 سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا (ثم يأتي) النداء من قبل الله  
 عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قتص من الشاة القرناء اذا  
 نطعت الشاة الجاه ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة ولا من  
 أهل النار النار وفي قلبه مظلة فيقتص حبيته للظالمين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم  
 فتوضع في صحيفة المظلوم فاذا استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم بعد أخذ من سيئات المظلوم  
 فتوضع في سيئات الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يجيء الرب جل  
 جلاله يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيوثق بالجنة مفتحة  
 أبوابها وهي ترف بين الملائكة يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها ملائكة الرحمة فتوضع عن  
 عشرين العرش وان رجعها اليوحد في مسيرة خمسمائة سنة ويوثق بالنار تقاد بسبعين ألف زمام  
 كل زمام يقبض عليه سبعون ألف ملك مصفدة أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ شداد معهم  
 السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانتكال الثقال وسرايل القطران ومقطعات النيران  
 لا عينهم لعان كالبرق ولوجوههم لهيب كآر الحريق وقد شخصت أبصارهم نحو العرش ينتظرون  
 أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فاذا بدت النار للخلائق ودنت وبينها وبينهم مسيرة خمسمائة  
 عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه وأخذته الرعدة وصار قلبه  
 معلقا الى حنجرتة لا يخرج ولا يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين  
 وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يوثق بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم تدعى الخلائق للعرش  
 والحساب (قال) كعب الاحبار لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لحشي في ذلك اليوم أن  
 لا ينجو من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنتي فضلت سيأتي  
 بعثقال ذرة ثم أتيت بين الجنة والنار ثم يقال لي عن فأقول تمنيت أن أكون ترابا وفي هذا القدر



كفاية (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم  
 الحسرة والتندامة يوم المسابقة يوم المناقشة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم  
 الزلزلة يوم الندامة يوم الددمة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاعقة  
 يوم الواقعة يوم الداهية يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة  
 يوم النخبة يوم الصيحة يوم الرجفة يوم الرجة يوم الزجرة يوم السكرة يوم البقاء يوم  
 اللقاء يوم البصكاء يوم القضاء يوم الجزاء يوم المآب يوم المتاب يوم الثواب يوم  
 الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المرصاد يوم الميعاد يوم التتاد يوم الانكدار  
 يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانتجار يوم الاقتتار يوم الاعتبار يوم الجش يوم النشر  
 يوم الجزع يوم الفرع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم الانشقاق يوم القلق يوم  
 الفرق يوم العرق يوم العرق يوم اليقين يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين فكيف يابن  
 آدم المغرور اذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس  
 وكسف القمر وانتثرت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت  
 الجبال وعظمت الاهوال وحشر واحفاه ووقفوا هراة ومدت لهم الارض وجمعوا فيها للعرض  
 من الهول حينارى ومن الشدة سكارى قد أظلمهم الكرب وأجهدهم العطش واشتد بهم  
 الحر وعم الخوف وجل العناء وكثر البكاء وفيت الدموع ولازموا الخضوع ونهم القلق  
 وعهم العرق وطاشت العقول وشمل الاهول وتبليت الصدور وعظمت الامور وتحيرت  
 الالباب وتقطعت الاسباب ورأوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلات  
 الاقدام وتبليت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولاشمس تضي ولا قمر يبرى ولا  
 كوكب درى ولا فلك يجرى ولا أرض تقل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار  
 ياله من يوم تفاقم أمره وتعظم ضرره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار  
 يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار قد خشت لهوله الاصوات وقل فيه  
 الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات وأحاطت البليات وسبق العباد ومعهم  
 الاشهاد وتقلصت الشفاء وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين  
 ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتعدت الجوانح وأنفخت الفضايح وأزلقت الجنان  
 وسعرت النيران ويؤمر بعد الخطب الجسم والهول العظيم للمقعد المقيم اما بدار النعيم  
 والرضوان واما بدار الجحيم والنيران

(وهذه قصيدة جامعة لغالب ما تقدم من أحوال يوم القيامة)

واسمها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور

الله أعظم عما جال في الفكر \* وحكمه في البرايا حكم مقتدر  
 مولى عظيم حكيم واحد صمد \* حق قديم مرید فاطر الفطر  
 يارب يا سامع الاصوات صل على \* رسولك المجتسبي من أطهر البشر  
 محمد المصطفى الهادي البشير هدى \* كل الخلائق بالآيات والصور  
 وآله والصحاب المحككاتين به \* كأنهم حول من يجمع على القمر

اشكو اليك أمورا أنت تعلمها \* فتور عزمي وما فرطت في عمري  
 وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت \* عن ساعد الغدر في الآصال والبعث  
 يا ربنا جدد بتوفيق ومغفرة \* وحسن عاقبة في الورد والصدر  
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر \* وزورطو وهم في أعظم الخطر  
 وللقيامة أشراط وقد ظهرت \* بعض العلامات والباقي على الأثر  
 قل الوفاء فلا عهد ولا ذم \* واستحكم الجهل في البادين والحضر  
 باعو الأديانهم بالجنس من تحت \* وأظهروا الفسق بالعدوان والاشتر  
 وجأهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا \* عمت فصاحبها عيشي بلا حذر  
 وطالب الحق بين الناس مستر \* وصاحب الأفل فيهم غير مستر  
 والوزن بالويل والاهواء معتبر \* والوزن بالحق فيهم غير معتبر  
 وقد بدت النقص في الإسلام مشهرا \* وبذلت صفوة الخيرات بالكدر  
 وسوف يخرج دجال الضلالة في \* هرج وحط كما قد جاء في الخبر  
 ويدعى أنه رب العباد وهل \* تخفى صفات كذب ظاهر العور  
 فناره جنة طوي لا دخلها \* وزور جنته نار من السمر  
 شهر وعشر ليال طول مدته \* ليكنها عجب في الطول والقصر  
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكا \* عدلا ويعضده بالنصر والظفر  
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله \* ويعق الله أهل البغي والضرر  
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا \* شريعة المصطفى المختار من مضر  
 في أربعين من الأعوام مخصصة \* فيكسب المال فيها كل مقتصر  
 وجيش يأجوج معهما جوج قد خرجوا \* والبنى عم يسيل غير منهمر  
 حتى إذا أنفذ الله القضاء دما \* عيسى فأفناهم المولى على قدر  
 وعاد للناس عيب الخبير مكتملا \* حتى يتم لعيسى آخر العمر  
 والشمس حين ترى في الغرب طالعة \* طلوعها آية من أعظم الكبر  
 فعند ذلك لا إيمان يقبل من \* أهل الجود ولا عذر لمعتذر  
 ودابة في وجوه المؤمنين لها \* ومن من النور والكفار بالقر  
 والخلف هل فتنة الدجال قبلهما \* أو بعد قد ورد القولان في الخبر  
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة \* وفي نار وآيات من النذر  
 ونقطة تذهب الأرواح شدتها \* إلا الذين آمنوا في سورة الزمر  
 وأربعون من الأعوام قد حسبت \* تفخايت به الأرواح الصور  
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا \* من هول ما عاينوا سكري بلا سكر  
 قوم مشاة وركبان على ثجب \* عليهم حل أبي من الزهر  
 ويسحب الظالمون الكافرون على \* وجوههم وتحيط النار بالشر  
 والشمس قد أدبت والناس في عرق \* وفي زحام وفي كرب وفي حصر



والارض قد بدلت بيضاء ليس لها \* خفض ولا ملبأ يسد واستتر  
طال الوقوف فجاء آدم ارجوا \* شفاعة من أيهم أول البشر  
فرد ذلك الى نوح فردهم \* الى الخليل فأبدي وصف مفتقر  
الى الكليم الى عيسى فردهم \* الى الحبيب قلباها بلا حصر  
فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم \* ليستريحوا من الأهوال والخطر  
تطوى السموات والأماك هابطة \* حول العباد حول معضل عسر  
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت \* والآنجم انكدرت ناهيل من كدر  
وقد تجلى له العرش مقتدرا \* سبحانه جل عن كيف وعن فكر  
فياخذ الحق للظلم منتصفا \* من ظالم جار في العدوان والبطر  
والوزن بالقسط والأعمال قد ظهرت \* ووزنها عسيرة تبدوا معتبر  
وكل من عبد الاوثان يتبعها \* باذن ربي وصار الكل في سقر  
والمسلمون الى الميزان قد قسموا \* ثلاثة فاسمعوا تقسيم مختصر  
فسابق رجحت ميزان طاعته \* له الخلود بلا خوف ولا زعر  
ومذنب ككثرت آثامه ذله \* شفع باوراره أو عفو مفتقر  
رواحد قد تساوت حالته له ال \* أعراف حبس وبين البشر والحصر  
ويكرم الله مثواه يجنته \* بجود فضل عليم غير منحصر  
وفي الطريق صراط متفوق لظى \* كحد سيف سطا في دقة الشعر  
والناس في ورده شتى فسبق \* كالبرق والظير أو كالخيل في النظر  
ساع وماش ومخدوش ومعتلى \* ناج وكم ساقط في النار منتثر  
للمؤمنين ورود بعده صدر \* والكافرون لهم ورد بلا صدر  
فيشفع المصطفى والانبيا ومن \* يختار الملك الرحمن في زم  
في كل غاص له نفس مقصرة \* وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى  
فأول الشفعا حقا وآخرهم \* محمد ذوالنهاء الطيب العطر  
مقامه ذروة الكرسي ثم له \* عقد اللواء بعز غير منحصر  
والخوض يشرب منه المؤمنون غدا \* كالاري يجري على الياقوت والدر  
ويخلق الله أقواما قد احترقوا \* كانوا أولى العزة الشعة والنجر  
والنار مشوى لاهل الكفر كلهم \* طباقها شبعة مسودة الحفر  
جهنم ولظى والحطم بينهما \* ثم السعير كالأهوال في سقر  
وتحت ذلك حجيم ثم هاربه \* يهوي بها أبدا محققا لمختقر  
في كل باب عقوبات مضاعفة \* وكل واحدة تسطو على النفر  
فيها غلاظ شداد من ملائكة \* قلوبهم شدة أقوى من الحجر  
لهم مقام للتعذيب مرصدة \* وكل كسر لديهم غير منجبر  
سوداء مظلمة شعثا موحشة \* دها محترقة لواحدة البشر

فيها الخسيس مذهب للوجود مع ال \* أمعاء من شدة الاحراق والشرر  
 فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم \* اذا استغاثوا بحز ثم مستعر  
 فيها السلاسل والاضلال تجتمعهم \* مع الشياطين قسرا جمع منقهر  
 فيها العقارب والحيات قد جعلت \* جلودهم كالبعال الذهب والجر  
 والجوع والعطش المضي ولا نفس \* فيها ولا جسد فيها المصطبر  
 لما اذا ما غلت قور بقلبيهم \* ما بين مرتفع منها ومنحدر  
 جمع النواصي مع الاقدام صبرهم \* كالقوس مخبئة من شدة الوتر  
 لهم طعام من الزقوم يعلق في \* حلوقهم شوكه كالصاب والمصبر  
 ياويلهم عصفت النيران أعظمهم \* بالموت شهوتهم من شدة الضجر  
 فجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم \* دعاء داع ولا تسليم مصطبر  
 وكل يوم لهم في طول مدتهم \* نوع شديد من التعذيب والسعر  
 كم بين دار هوان لا انقضاء لها \* ودار أمن وخلد دائم الدهر  
 دار الذين اتقوا مولا هم وسعوا \* قصد النيل رضا سعي مؤثر  
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا \* واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر  
 وجاهدوا وانتهوا بما عهدهم \* عن بابه واستلوا كل ذي وعر  
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها \* في مقعد الصدق بين الروض والهر  
 بناؤها فضة قدزاتها ذهب \* وطينها المسك والخصب من الدرر  
 أوراقها ذهب منها المفضون دنت \* بكل نوع من الريحان والثر  
 أوراقها حلل شفافة خلقت \* واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر  
 دار النعيم وجنات الخلود لهم \* دار السلام لهم مأمونة الغير  
 وجنة الخلد والمآرى وكم جمعت \* جنات عدن لهم من موقن نصر  
 طباقها درجات عدها مائة \* كل اثنين كبعد الارض والقمر  
 أعلى منازلها الفردوس عاليها \* عرش الاله فسل واطمع ولا تنز  
 أنهارها غسل ما فيه شائبة \* وخالص اللبن الجارى بلا كدر  
 وطيب الخمر والماء الذي أسلت \* من الصداع ونطق اللهو والسكر  
 والكل تحت جبال المسك منبعا \* يجرونه كيف شاؤا غير مختبر  
 فيها نواهد أبكار مزينة \* يبرزن من حلل في الحسن والخضر  
 نساؤها المؤمنات الصابرات على \* حفظ العهود مع الاملاق والضرر  
 كأنهن يدور في غصون نقا \* على كتيب بدت في ظلمة السحر  
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة \* في الاكل والشرب والافضا بلا خور  
 طعامهم رشح مسك كلما عرفوا \* عادت بطونهم في هضم متضرر  
 لا جوع لا برد لا هم ولا نصب \* بل عيشهم عن جميع النائبات هري  
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم \* كلوا في كمال الحسن منتشر



فيها غنم الجوارى الغانيات لهم \* بأحسن الذكر للمولى مع السمر  
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب \* وأؤلؤ ونعيم غير منحصر  
 والذكر كالنفس الجارى بلا تعب \* وتزهوا عن كلام اللغو والظفر  
 وأكلها دائم لا شيء منقطع \* كروا أحاديثها يا طيب الخبير  
 فيها من الخير ما لم يجبر في خلد \* ولم يكن مديركا للسمع والبصر  
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب \* سبحانه وطعم نفع بلا غش  
 لهم من الله شيء لا نظير له \* سماع تسليمه والفوز بالنظر  
 بغير كيف ولا حد ولا مثل \* حقا كما جاء في القرآن والخبر  
 وهي الزيادة والحسن التي وردت \* وأعظم الموعد المذكور في الزبر  
 لله قوم أطاعوه وما قصدوا \* سواء اذ نظروا الا كوان بالعبير  
 وكابدوا الشوق والانسكاد قوتهم \* ولازموا الهدى والاذكار في البكر  
 يا مالك الملك جدلي بالرضا كراما \* فأنت لي محسن في سائر العمر  
 يا رب صل على الهادي البشير لنا \* وآله واته من يا خير منتميز  
 ما هب تشر صبا واهترت ربنا \* وفاح طيب شذا في نسمة السحر  
 آياتها تسع عشر بعدها مائة \* كلامها وعظه أبهى من الدرر

فبعد لي يا من حارت الافكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر حكمته ونصلي  
 ونسلم على من علمته من خفايا الملكوت ما لا تصل اليه العقول واطلعت من اسرار لطائف  
 الكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله ائمة الهدى وأصحابه نجوم الاهتدا وبعد  
 فقد تم طبع هذا الكتاب الناضر الانيق الزاهر المسمى نريدة العجائب وفريدة الغرائب  
 الدال على بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاحجار تأليف المحمود فيما بعد  
 ويبدى العالم العلامة مراج الدين عمر بن الوردي والتم طبعه الساعي في جميل الخيرات  
 وعن الشرابي الفاضل الشيخ أحمد الحلبي الباني نصر الله ايامه ووالى عليه  
 بره وانعامه وكان هذا الطبع النفيس الفائق بطبعة الهمام  
 المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق القاطن بجانب المطبعة

بجادة الفراخه من مصر القاهرة لازالت أهلة

آنسة عامره وعبق عيسى الختام في

اوائل محرم الحرام افتتاح عام

١٣٠٢ هجرية على

صاحبها وعلى آله

افضل الصلاة

واذكى

التحية





فهرست خریدة البحائب

وفريدة الغرائب

صحيفة

صحيفة

فصل في ذكر المسافات	٧	والبحائب	
فصل في صفة الارض وتقسيمها	٩	فصل في بحر عمان وجزائره وبحائبه	٦٩
فصل في ذكر البلدان والاقطار	١٢	فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من البحائب	٧١
ارض المغرب	١٣	فصل في بحر الزنج	٧٢
المغرب الأوسط وهو شرقي بلاد البربر	١٤	فصل في بحر المغرب وبحائبه وغرائبها	٧٤
الغرب الادنى	١٨	فصل في بحر الخزر	٧٦
ارض مصر	٢٠	فصل في ذكر المشاهير من الانهار وبحائبا	٧٧
القاهرة المصرية	٢١	فصل في عجائب العيون والآبار	٨٣
ارض الشام	٢٤	فصل في الآبار وبحائبا	٨٥
بلاد الارمن	٢٧	فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار	٨٧
ارض عراق العرب	٢٨	فصل في ذكر الاحجار وخواصها	٩٣
ارض النوبة	٣٥	ومعرفة منافعها	
ارض الحجاز	٤٠	الاحجار الصلبة ذوات الجواهر	٩٥
ارض اليمن	٤١	فصل في الشبانات والفواكه وخواصها	٩٨
الاحقاف	٤٢	فصل في البقول السكر	١٠٨
اليامة	٤٥	فصل في البقول الصغار	١٠٩
السند	٤٧	فصل في محشائش مختلفة	١٠٩
ارض الهند	٤٧	فصل في البرور	١١٠
ارض الفرنج	٤٧	فصل في خواص الحيوانات	١١٠
ارض الروم	٤٨	فصل في حيوانات النعم	١١١
ارض الروس	٥١	فصل في خواص اجزاء سبع الطيور	١١٤
ارض التركش	٥٢	فصل في خصائص البلدان	١١٦
ارض البلغار	٥٢	نبذة من اخبار ملوك الزمان السالفة	١٢١
الارض الخراب	٥٤	فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام	١٢٦
فصل في المحيط وبحائبه	٥٦	فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق	١٣٧
فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط	٥٨	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها	١٣٨
بحر الصين وجزائره وما به من البحائب والغرائب	٥٩	ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام	١٣٨
بحر الهند	٦٥		
فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر	٦٧		

مصحف	مصحف
١٤٧ ذكر الناس التي تخرج من قعر عدن	السلام
فتسوق الناس الى الحشر	١٣٩ ذكر عدد العوالم كم هي
١٤٧ ذكر لفحات الصور	١٤٠ ذكر التواريج من لدن آدم عليه
١٤٧ ذكر ما جاء في صورة الصور وحيثه	السلام
١٤٨ ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول	١٤٠ ذكر ما جاء في اشراط الساعة
والآخر	١٤١ ذكر الفتن والكواش في آخر الزمان
١٤٩ ذكر المطرة التي تنبت الاجساد	١٤٢ ذكر خروج السفيناتي
١٤٩ ذكر الموقف وأين يكون	١٤٣ ذكر خروج المهدي
١٤٩ ذكر يوم القيامة والحشر والنشر	١٤٣ ذكر خروج القحطاني
وتبديل الارض وطي السماء وأحوال	١٤٤ ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
ذلك اليوم	١٤٥ ذكر طلوع الشمس من مغربها
١٥٣ ذكر أمم يوم القيامة	١٤٥ ذكر خروج الدابة
١٥٣ قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم	١٤٦ ذكر خروج يأجوج ومأجوج
القيامة وماها مؤلف الكتاب رحمه	١٤٧ ذكر خروج الحبشة
الله قلادة الدر المنثور في ذكر البيع	١٤٧ ذكر فقدان مكة
والنشر	١٤٧ ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين
	١٤٧ ذكر رفع القرآن






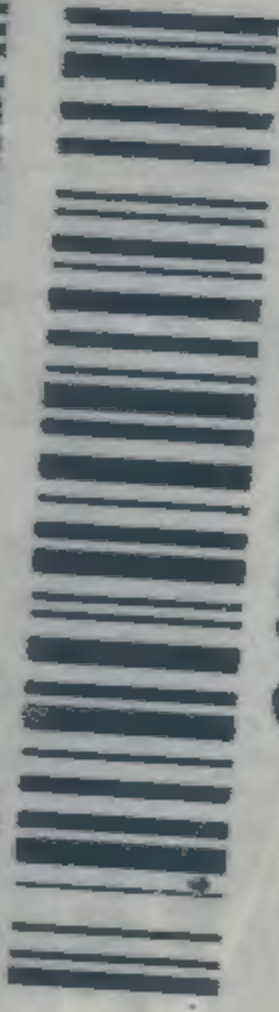








 Bibliotheca Alexandrina



0420189